

التفكير في البحث

كتاب التلميذ - للسنة السابعة الثانوية

المؤلفون :

- محمد أحمد ولد السالك : مفتش تعليم ثانوي منسق قسم التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية بالمعهد التربوي الوطني
- محمد ولد محمد المختار : مفتش تعليم ثانوي رئيس مصلحة التكوين المستمر بالمعهد التربوي الوطني
- الشيخ ولد دحمد : مفتش تعليم ثانوي بالمفتشية العامة للتعليم
- محمد عبد الله ولد محمد سالم : أستاذ بثانوية الامتياز

المعهد التربوي الوطني

www.ipn.mr

تقديم

أبناءنا التلاميذ

يسعدنا أن نتقدم إليكم بكتاب التاريخ للسنة السابعة من التعليم العام، ضمن سلسلة كتب التاريخ الخاصة بالمرحلة الثانوية وفق البرنامج الذي رسم لإصلاح 1999.

يقتفي هذا الكتاب خطى كتابي التاريخ للسنتين السابقتين (الخامسة والسادسة) الثانويتين، من خلال تركيزه على حشد قدر كبير من المادة المدرسة مع تقديم دعائم تخدم الأهداف المحددة لكل درس بطريقة تجعل من التاريخ معينا لا ينضب وأداة تخدم التلميذ في حياته العلمية والعملية.

وقد حرصنا - ما وسعنا ذلك - على تجنب تكرار المعارف التي تقدمت في كتاب السنة السادسة، مع اتباع المنهجية نفسها.

وبقدر ما يركز الكتاب على المادة العلمية المدرسة ويضعها ضمن أولى الأولويات، بما لا يغفل الجانب الأدبي والعلمي المطلوب من تعلم مادة التاريخ، بل يهتم بهذه الناحية مركزا هذه المرة على التاريخ الحديث خلال القرن الأخير الذي عاش فيه أبوانا وأجدادنا والأحداث الوثيقة الصلة بنا وبلدنا موريتانيا.

وعندما نخرج من تناول دروس التاريخ الموريتاني الحديث ننتقل معا إلى الأحداث التي أثرت في هذا البلد وخاصة نتائج الحرب العالمية الثانية ومقررات المنظمات الدولية ومنابرها وحركات التحرير قبل أن

0 نختتم بدروس الحضارة.

هذه المنهجية التي تنبني على مقارنة الأهداف بحيث يبدأ الدرس بالأهداف المنتظر أن يتحصل عليها التلميذ من هذا الدرس، تليها قائمة الدعائم المستخدمة في الدرس والتي سترد كل واحدة منها بعد ذلك في سياقها عبر عرض الدرس. على أن يختم الدرس بتقويم لمدى تحقق الأهداف المرسومة للدرس ومدى استيعاب التلميذ للمادة المدرسة.

والله من وراء القصد

المؤلفون

www.ipn.mx

المحور الأول: العالم بعد الحرب العالمية الثانية

وردت عناوين دروس هذا المحور في البرنامج كما يلي:

- 1- منظمة الأمم المتحدة : نشأتها – أهدافها ومبادئها – هيكلها – حصيلة نشاطها
- 2- 3. الحرب الباردة : الأسباب والمراحل
- 4- أسباب حركات التحرر في آسيا وإفريقيا
- 5- 6. حركات التحرر في آسيا: الهند وفيتنام
- 7- 10. حركات التحرر في العالم العربي : مصر والجزائر (درسان) وموريتانيا (درسان)
- 11- 12: حركات التحرر في إفريقيا جنوب الصحراء (المستعمرات الإنكليزية والفرنسية والبرتغالية)
- 13- 14. نتائج الاستعمار (مؤتمر باندونج – المنظمات الإقليمية : جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية (الإتحاد الإفريقي)
- 15- مشاكل الدول الحديثة العهد بالاستقلال

www.ipn.mr

الدرس 1: منظمة الأمم المتحدة:

نشأتها – أهدافها ومبادئها – هيكلها – حصيلة نشاطها

الأهداف الخاصة:

- أن يكون التلميذ في نهاية الدرس قادرا على:
- 1- التذكير بالمراحل التي مر بها تأسيس منظمة الأمم المتحدة
 - 2- سرد أهداف ومبادئ المنظمة
 - 3- إظهار البنية التنظيمية لمنظمة الأمم المتحدة.
 - 4- تقويم أداء منظمة الأمم من خلال مجالات تدخلها.

الدعامات:

- 1: مقتطف من الاتفاقية الدولية للحرية النقابية
- 2: مخطط هيكل لمنظمة الأمم المتحدة
- 3: الأمناء العامون للمنظمة

العرض:

تأسست هيئة الأمم المتحدة سنة 1945 كتجسيد عملي لإحساس الحلفاء بضرورة إنشاء جهاز دولي قادر على تجنب العالم مآسي الحروب وتعبئة موارد الإنسانية المادية والبشرية في خدمة النمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لعموم المعمورة.

مرت الهيئة بعدة مراحل تأسيسية وتعددت أهدافها ومبادئها وتنوعت بنيتها الهيكلية وتفاوتت نتائج أدائها.

I- مراحل تكوين هيئة الأمم المتحدة:

بعد انهيار عصبة الأمم مع اندلاع الحرب العالمية الثانية تبلور التفكير في إنشاء منظمة جديدة من خلال خطوات متلاحقة:

1-مرحلة التفكير والتنظير 1941 – 1945

أ – وثيقة الأطنطي 14 أغسطس 1941.

وقعت هذه الوثيقة من طرف روزفلت رئيس الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك وتشرشل رئيس وزراء بريطانيا وقد عبرت الوثيقة عن تصور الزعيمين فيما يتعلق بمستقبل السلام والأمن الدوليين، كما شملت القضايا المتعلقة بحرية التفكير والممارسات الدينية وحق كل دولة في تقرير مصيرها ونزع السلاح وانعقاد الدول من شبح الفقر والتخلف والاحتياج.

ب- إعلان مؤتمر واشنطن 1/1/1942:

وقع هذا الإعلان من طرف قادة دول الحلفاء (26 دولة) على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي والمملكة المتحدة الذين دعموا وثيقة الأطنطي باعتبارها الإطار القانوني الأنسب للاستجابة لمتطلبات السلم والأمن الدوليين ووضع تصور شامل لعالم ما بعد الحرب. ودعت إلى تكافل فيما بينها يحظر على أي منها عقد صلح منفرد مع دول المحور.

كانت هذه أول مرة يستخدم فيها عبارة "الأمم المتحدة" باقتراح من الرئيس الأمريكي روزفلت.

ج- مؤتمر موسكو وطهران 1943:

خلال مؤتمر موسكو أكتوبر 1945 انضمت جمهورية الصين إلى الدول الثلاث المتبينة للمشروع للمطالبة بإنشاء منظمة دولية مكلفة بحفظ السلام والأمن وهو الهدف الذي أعاد التأكيد عليه زعماء كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وبريطانيا في طهران (فاتح دجمبر 1943).

د- مؤتمر دنبرتن أو اكس في واشنطن 7 أكتوبر 1944:

شهد إعداد أول مشروع الأمم المتحدة من خلال قانونيين من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي والصين وبريطانيا وفرنسا التي انضمت إلى المشروع.

وخلال المؤتمر رسمت الخطوط العريضة لأهداف وأجهزة الهيئة الدولية وكان هذا المؤتمر الخطوة العملية الأولى في تحقيق النظريات والمقررات العامة.

هـ- مؤتمر يالطا 11 فبراير 1945:

وهو أهم اللقاءات لقادة الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية وقد حضره الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت ورئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل (وجوزيف ستالين) رئيس الاتحاد السوفيتي. وقد عقد في يالطا وهو منتج مشهور بالبحر الأسود في أوكرانيا في الفترة ما بين 4 إلى 11 فبراير 1945.

وقد اتفق الزعماء الثلاثة على عدد من النقاط أبرزها:

الدعامة 1: مقتطف من الاتفاقية الدولية للحرية النقابية

لمنظمات العمال وأصحاب العمل حق وضع دساتيرها وأنظمتها، وانتخاب ممثليها في حرية تامة، وتنظيم إدارتها ووجوه نشاطها، وصياغة برامجها. تمتنع السلطات العامة عن أي تدخل من شأنه أن يحد من هذه الحقوق أو يحول دون ممارستها المشروعة.

• المصادقة على منظمة عالمية لصون السلم العالمي واحتفاظ الدول الخمسة المؤسسة بحق النقض (الفيتو) وعضوية دائمة في مجلس الأمن.

• إعادة إرساء النظام في أوروبا ومساعدة الدول المنهزمة.

• تقسيم ألمانيا إلى أربع مناطق تخضع لسيطرة دول الحلفاء.

II- مرحلة التأسيس:

بعد عقد اللقاءات بين الكبار وتبادل الأفكار والمعلومات تمت مرحلة التأسيس في مؤتمر سان فرانسيسكو.

- مؤتمر سان فرانسيسكو يونيو 1945:

عقد هذا المؤتمر في مدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية من 25 إبريل إلى 26 يونيو بحضور ممثلي 50 دولة حيث وقعوا في 26 يونيو 1945 على ميثاق الأمم المتحدة المكون من 111 بنداً:

وبرز كيان الأمم المتحدة رسمياً إلى حيز الوجود في يوم 24 أكتوبر 1945 بدخول ميثاقها حيز التطبيق بعدما وقعت عليه كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي والصين وبريطانيا وفرنسا، كما اتفق على أن يكون مقرها في نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية.

III- أهداف ومبادئ المنظمة:

1- الأهداف:

يمكن أن نجمل أهداف الأمم المتحدة فيما يلي:

- الحفاظ على السلام والأمن العالميين بكافة الوسائل بما فيها العقوبات أو الحرب
- تنمية العلاقات الودية بين الدول
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول من خلال تشجيع التعاون الدولي لحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- تقديم المساعدات الاقتصادية وتنمية التجارة العالمية.

2- المبادئ:

- المساواة بين جميع الدول في السيادة
- الإعلان عن حقوق الإنسان واحترام حرياته الأساسية.
- حل النزعات الدولية والإقليمية والدولية سلمياً
- توحيد وجهات النظر الدولية حول مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية.
- اعتماد مبدأ المساواة بين الدول.
- احترام سيادة الدول والتكتلات الإقليمية والاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها وإقرار الحقوق الثابتة للأقليات.
- الالتزام بكافة التعهدات اتجاه المنظمة: احترام قراراتها، المساهمة المالية في الميزانية وفي قوات حفظ السلام الدولي.

VI- هيكل منظمة الأمم المتحدة:

حدد ميثاق الأمم المتحدة المؤسسات التي تشتمل عليها المنظمة وبين مهمة كل واحدة منها ومسؤوليتها وهي:

1- الجمعية العامة:

- وتضم 192 دولة. تعقد الجمعية العامة جلسة عادية في النصف الثاني من شهر سبتمبر من كل سنة كما يمكنها عقد جلسات استثنائية إذا دعت الضرورة لذلك، ومن مهام الجمعية العامة:
- التصويت على ميزانية المنظمة التي تسهم فيها الدول الأعضاء.
 - تعليق عضوية الدول أو طردها بأغلبية الثلثين.
 - انتخاب أعضاء مكاتبها وأعضاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي وأعضاء مجلس الوصاية وحكام محكمة العدل الدولية وأعضاء مجلس الأمن غير الدائمين.
 - انتخاب الأمين العام للأمم المتحدة بتوصية من مجلس الأمن.

2- مجلس الأمن:

يتألف مجلس الأمن من 15 عضواً، منهم خمسة دائمون يتمتعون "بحق النقض الفيتو وهم: "الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، الصين، فرنسا، وروسيا والعشرة الباقون غير دائمين ويراعى في ذلك مساهمة أعضاء الأمم المتحدة في حفظ السلم والأمن الدوليين وفي مقاصد الهيئة الأخرى. كما يراعى أيضاً التوزيع الجغرافي العادل. يعين الأعضاء غير الدائمين لمدة سنتين غير قابلة للتجديد المباشر.

ومن اختصاص مجلس الأمن:

الدعامة 3: الأمانة العامون للمنظمة		
1- تريغفي لي	نرويجي	1946 إلى 1952
2- داغ همر شولد	سويدي	1953 إلى 1961
3- يو ثانت	ميانماري	1961 إلى 1972
4- كورت فالدهايم	نمساوي	1972 إلى 1981
5- خ بيريذ دي كويلارد بيروفي	بيروفي	1982 إلى 1991
6- بطرس بطرس غالي مصري	مصري	1992 إلى 1996
7- كوفي عنان	غانبي	1997 إلى 2006
8- بان كي مون	كوري ج	2007 إلى الآن.

- حل النزاعات الدولية بشتى الوسائل بما فيها فرض العقوبات وإعلان الحرب.
- اقتراح الأمين العام على الجمعية العامة.
- حفظ السلم والأمن.
- قبول عضوية الدول.
- الإشراف على أقاليم الوصاية.
- تغيير ميثاق المنظمة.

3- المجلس الاقتصادي والاجتماعي:

يتألف من 54 عضواً من الأمم المتحدة تنتخبهم الجمعية العامة لمدة ثلاث سنوات وتتلخص مهام هذا المجلس في:

- صيانة حقوق الإنسان
- تقديم المساعدات للدول المحتاجة.
- إمداد مجلس الأمن بما يلزم فيما يتعلق بالأمر الفنية بعد إعداد الدراسات.

4- مجلس الوصاية:

يقوم بإدارة الأقاليم التي تخضع لوصاية الأمم المتحدة ويطلق على هذه الأقاليم "الأقاليم المشمولة بالوصاية" بحيث يشرف المجلس على توطيد السلم والأمن بها وترقية الشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية ودفعها نحو الحكم الذاتي.

وبعد الحرب العالمية الثانية استقل كثير من الدول فتقلص عدد الدول التي كانت تحت الوصاية، ولم يبق منها اليوم إلا بعض الجزر في المحيط الهادي مما حدا بالأمم المتحدة إلى حلها سنة 1994.

5- محكمة العدل الدولية:

وهي منبر قضائي دولي يضم 15 قاضيا من المشهود لهم في القانون الدولي تنتخبهم الجمعية العامة ومجلس الأمن لمدة 9 سنوات يتفرغون خلالها لقضايا المحكمة، ومقرها في لاهاي بهولندا.

6- الأمانة العامة:

وهي الجهاز الإداري الذي يسيّر هيئة الأمم المتحدة ويرأسه الأمين العام الذي ينتخب من قبل الجمعية العامة بعد موافقة مجلس الأمن.

ويستعين الأمين العام في القيام بمهامه ب 8 نواب موزعين حسب مناطق جغرافية معينة. يختار الأمين العام موظفي الأمانة العامة ويتمتع بنفوذ واسع معترف به من قبل أعضاء المنظمة، ومن أبرز مهامه:

تنظيم المؤتمرات

الوساطة لحل النزاعات

تنفيذ البرامج والسياسات التي تضعها أجهزة الأمم المتحدة.

المؤسسات المرتبطة بالأمم المتحدة:

هناك هيئات دولية أخرى تابعة لمنظمة الأمم المتحدة دون أن تكون من أجهزتها الأساسية ، تتدخل في مجالات الحياة المختلفة للأمم ، وتقدم خدمات متنوعة تساعد إلى حد كبير في إسعاد المجتمع البشري. وأهم هذه الهيئات:

- منظمة الصحة العالمية: مقرها جنيف، وهدفها الوصول إلى أفضل مستوى صحي عالمي عن طريق مكافحة الأوبئة والأمراض.
- منظمة اليونسكو: منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم. مركزها باريس وهدفها تحقيق التعاون الثقافي والتربوي والعلمي وبالتالي الحضاري بين دول العالم.
- منظمة الأغذية والزراعة: مركزها روما وهدفها رفع مستوى المعيشة، ومساعدة المزارعين للنهوض بالزراعة وذلك عن طريق تقديم العون الفني الكفيل بزيادة الإنتاج والمواد الغذائية.
- منظمة العمل الدولية: وهي منظمة تتشكل من ممثلي الشركاء الاجتماعيين (الحكومات وأرباب العمل والمركزيات العمالية) لكافة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، ومقرها جنيف وهدفها السهر على تكييف العلاقات التي تربط أطراف الإنتاج مع مبادئ وأهداف الأمم المتحدة، كتوفير الحماية الاجتماعية (حقوق التقاعد والتأمين الصحي...)، والحرية النقابية وتحديد ساعات العمل... إلخ. ولها فروع إقليمية وشبه إقليمية.
- منظمة اليونسيف: وتعنى بالأمومة والطفولة ومقرها جنيف
- صندوق النقد الدولي: مركزه واشنطن، وهدفه التعاون الدولي في شؤون النقد.
- المنظمة الدولية للاجئين: تعنى باللاجئين في أنحاء العالم ومركزها جنيف.

- الوكالة الدولية للطاقة الذرية: وهدفها وضع الطاقة الذرية في خدمة السلم والابتعاد بها عن الأغراض العسكرية الهدامة، ومركزها فيينا.
- المنظمة العالمية للطيران المدني
- المنظمة العالمية للتنمية والصناعة
- برنامج الأمم المتحدة للتنمية
- البنك الدولي للإنشاء والتعمير
- الاتحاد الدولي للبريد
- منظمة التجارة الدولية.

تقويم أداء منظمة الأمم المتحدة:

شمل عمل منظمة الأمم المتحدة مجالات عدة، سياسية واقتصادية واجتماعية كتصفية الاستعمار والسلم العالمي ونزع السلاح وحقوق الإنسان بالإضافة إلى قضايا التنمية... وقد تراوح أداء المنظمة في هذه القضايا بين التدخل القوي والإخفاق الذريع، ويعود إخفاق المنظمة في التعامل مع بعض القضايا إلى اختلاف مصالح الدول الكبرى وصراعها مع بعضها البعض مما لم يفسح المجال واسعا لدور أممي قوي في تلك القضايا. ومن أهم القضايا التي أولتها المنظمة اهتمامها:

1. تصفية الاستعمار:

أكد ميثاق الأمم المتحدة على حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها وعمل مجلس الوصاية التابع لها على التعجيل بتصفيته، ففي سنة 1960 صادقت الجمعية العامة ومجلس الأمن على اتفاق يقر القضاء العاجل على الظاهرة الاستعمارية ويعتبر الاستعمار جريمة بحق الإنسانية فاستفادت من ذلك دول كثيرة خاصة في إفريقيا.

2. السلام العالمي:

في الشرق الأوسط: أخفقت الأمم المتحدة في إحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط خاصة في فلسطين حيث تعود القضية الفلسطينية ومشكلة اللاجئين الفلسطينيين إلى الإعلان عن قيام دولة إسرائيل سنة 1948 إثر قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة، ومنذ ذلك التاريخ والصراع العربي الإسرائيلي على أشده والشعب الفلسطيني تزداد معاناته. ورغم مؤتمرات السلام الخاصة بالقضية الفلسطينية والتي كان أغلبها تحت رعاية الأمم المتحدة فإن هذه الأخيرة عجزت عن حل هذه القضية بسبب موقف الولايات المتحدة الأمريكية الداعم لإسرائيل.

وفي لبنان: أنشأ مجلس الأمن قوة تابعة للأمم المتحدة لحفظ السلام (اليونيفل) سنة 1978، لكن هذه القوة لم تمنع الاجتياح الإسرائيلي للبنان 1982 واحتلال جنوبه الذي حرر في ما بعد من طرف المقاومة اللبنانية ورأس حربتها حزب الله.

وفي أفغانستان: أطيح بنظام طالبان واحتلت أفغانستان بحجة محاربة الإرهاب بعد أحداث 11 من سبتمبر 2001.

وفي العراق: عجزت الأمم المتحدة عن منع احتلال العراق سنة 2003 بحجة امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل لتحقيق بذلك أهداف الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في المنطقة.

3 - في مجال نزع السلاح:

استطاعت الأمم المتحدة عبر تاريخها استصدار اتفاقات دولية تنص على الحد من التسلح وتمنع التجارب النووية في الأجواء والمحيطات وتحت الأرض وفي الفضاء أو قيعان المحيطات، كما دعت إلى الحد من انتشار الأسلحة النووية في العالم ومنع صناعة أسلحة الدمار الشامل لكنه يؤخذ على الأمم المتحدة في هذا المجال السماح لبعض الدول بامتلاك الأسلحة النووية (الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وبعض الدول الأوروبية وروسيا والصين)، بينما يمنع ذلك لبعض الدول الأخرى كإيران وكوريا الشمالية باعتبارها دول مارقة حسب تعبير الولايات المتحدة الأمريكية.

4- في مجال حقوق الإنسان:

إن السعي لتوفير حقوق الإنسان كان من أهم الأسباب التي قامت من أجلها الأمم المتحدة حيث يلزم ميثاقها كل الدول ضرورة تشجيع الاحترام العالمي لحقوق الإنسان وأصدرت سنة 1948 الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وأنشأت هيئات عدة للإشراف ومراقبة حقوق الإنسان في العالم، وفضلا عن ذلك حققت الأمم المتحدة إنجازات في هذا الميدان كالتدخل لصالح المسلمين في البوسنة والهرسك (1992-1995) ومحاكمة مجرمي الحرب من الصرب (سلوبودان ميلوسوفيتش – وراتكوم ملاديتش) وأيضا التدخل في الصراع الطائفي في رواندا وبوروندي والكونغو الديمقراطي...، ومع ذلك فقد غضت الأمم المتحدة الطرف عن بعض الانتهاكات لحقوق الإنسان خاصة التي يرتكبها الغرب كمعاناة معتقلي غوانتانامو (2001-2003) وأبو غريب في العراق والمعتقلات السرية في أوروبا بحجة محاربة الإرهاب.. وكذلك حرب إسرائيل على لبنان 2006 وعلى قطاع غزة 2009 رغم معاناة أهلها من الحصار الجائر.

5- في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

إن الأمم المتحدة إلى جانب عملها في مجالات حفظ السلام ومنع النزاعات والمساعدات الإنسانية إلا أن هناك العديد من الأعمال تقوم بها الوكالات التابعة لها بالتدخل في مجالات واسعة ابتداء من التنمية المستدامة والبيئة وحماية اللاجئين والإغاثة في حالة الكوارث والأمية والتوسع في إنتاج الأغذية ومحاربة الأمراض الفتاكة... وذلك في سعيها من أجل تحقيق أهدافها وتنسيق الجهود من أجل أكثر أمنا لهذا الجيل والأجيال القادمة.

التقويم

- 1- اذكر المراحل التي مر بها تأسيس منظمة الأمم المتحدة
- 2- قم بسررد أهداف ومبادئ المنظمة
- 3- أظهر البنية التنظيمية لمنظمة الأمم المتحدة.
- 4- قم بتقويم أداء منظمة الأمم المتحدة من خلال مجالات تدخلها.

الحرب الباردة: الأسباب والوسائل

الأهداف الخاصة:

في نهاية الدرس يجب أن يكون التلميذ قادرا على:

1. تحديد مفهوم الحرب الباردة.
2. معرفة أهم أسباب الحرب الباردة.
3. تحديد المعسكرين على خريطة أوروبا.
4. تمييز وسائل الحرب الباردة ومدى تأثيرها في تأجيج الصراع بين العملاقين.

الدعامات:

1. صورة لزعماء مؤتمر يلطا
2. نص عن الستار الحديدي
3. مقتطف من خطاب مارشال لإعادة إعمار أوروبا الغربية
4. خريطة توضح انقسام أوروبا بين المعسكرين.

العرض:

ساهمت متطلبات قتال العدو المشترك (دول الحلفاء) في تجسيد خلافات عقائدية بين الحلفاء (الدول الغربية والاتحاد السوفيتي) خلال الحرب العالمية الثانية وما إن وضعت الحرب أوزارها حتى بدأت الخلافات الدقيقة تظهر على السطح وتترسخ بعد قيام معسكرين متعارضين إيديولوجيا، غدا كل منهما يحاول توسيع نفوذه وتضييق الخناق على الخصم.

فارتفع التوتر من جديد وتعددت الأزمات لتصل حد صراع غير مباشر بين القوتين العظميين، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ، فيما أصبح يعرف اصطلاحا بالحرب "الباردة" التي استمرت من نهاية الأربعينيات إلى بداية التسعينيات من القرن 20 مع انهيار المعسكر الشرقي الشيوعي.

وقد استخدم مفهوم الحرب الباردة لأول مرة من قبل الأمير الإسباني خوان مانويل في ق 14م للتعبير عن الصراع بين البرتغال واسبانيا في تلك الفترة، ثم من قبل الاقتصادي الأمريكي برنارد باروتش (1870- 1965) في مطلع عام 1947. وأصبح التعبير شائعا مع الصحفي الأمريكي وولتر ليبمان (1889- 1974).

وتعني الحرب الباردة بصورة عامة وصف حالة التوتر بين الدول الغربية الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والكتلة الشرقية الاشتراكية بقيادة الإتحاد السوفيتي التي تكونت في أعقاب الحرب العالمية الثانية، حيث كان كل فريق من الفريقين يسعى إلى توسيع دائرة نفوذه وتقليص دائرة نفوذ الخصم وحيثما وجد تداخل في دوائر النفوذ زاد التوتر واشتد الصراع وربما جرت معارك لكن غير مباشرة بين زعمي المعسكرين.

I- أسباب الحرب:

يمكن أن نعيد أسباب الحرب إلى:

1- الخلاف الإيديولوجي بين النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي:

2- يعود الخلاف الإيديولوجي بين الشرق والغرب إلى قيام الثورة البلشفية سنة 1917 التي ترتب عنها ميلاد الاتحاد السوفيتي حيث ظهر النظام الاشتراكي المعتمد على نظام حزب واحد (الحزب الشيوعي) مسيطر على كافة مفاصل الدولة، وعلى المجتمع ومقدراته لصالح أفراد المجتمع بالتساوي حيث لا يمتاز فرد عن آخر، نظام يحرص على أن تعود المزايا بالنفع على المجتمع ككل. وقد أثار هذا النظام استياء وتخوف الدول الرأسمالية التي تتبنى مبادئ معاكسة تماما. فالرأسمالية نظام اقتصادي ذو فلسفة اجتماعية وسياسية تقوم على أساس إشباع الحاجات الضرورية والكمالية بتنمية الملكية الفردية والمحافظة عليها حيث يتحكم فرد أو أفراد قلائل من أصحاب رؤوس الأموال في الأسواق لتحقيق مصالحهم الذاتية دون تقدير لحاجة المجتمع واحترام المصلحة العامة. كما أن الرأسمالية تؤمن بالحرية الفردية، و بضمنها دستوريا وبتعدد الأحزاب وحرية الانتخاب.

3- ظروف نهاية الحرب العالمية الثانية:

4- أخفت الحرب العالمية الثانية التناقضات الإيديولوجية بين دول الحلفاء حيث كان هدفهم الأول إسقاط الأنظمة الفاشية التي تسببت في اندلاع الحرب، وبنهاية الصراع المشترك ظهرت التناقضات وبدا ذلك جليا من خلال إخفاق المؤتمرات التي عقدت بعيد الحرب، ومن أهمها:



أ- مؤتمر طهران: حضره الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل والرئيس السوفيتي ستالين، وبموجبه فتحت الولايات المتحدة الأمريكية جبهة عسكرية جديدة في أوروبا ضد ألمانيا، وتم فيه تقسيم مناطق أوروبا الشرقية والوسطى. وفي هذا المؤتمر هيا ستالين لسيطرة سوفيتية على بلدان أوروبا الشرقية والوسطى رغم تحذير تشرشل من سيطرة شيوعية قد تترث السيطرة النازية.

ب- مؤتمر يالطا: عقد بجنوب أوكرانيا في فبراير 1945، تم فيه الاتفاق المبدئي على تقسيم ألمانيا إلى 4 مناطق احتلال (أمريكية، انجليزية، فرنسية، سوفيتية) وتقديم الدعم المادي والسياسي للدول الأوروبية لدعم اقتصادها وتحقيق

نهضة ديمقراطية تقوم على الانتخابات واحترام حقوق الإنسان. لكن سرعان ما برزت خلافات بين الاتحاد السوفيتي وباقي الحلفاء (و.م.أ إنجلترا، فرنسا) حول طبيعة الحكم الذي سيقام في بولونيا، وبعيد المؤتمر عمل الحلفاء على توحيد الإدارة في قطاعاتهم فبدأت ألمانيا مقسمة إلى شطرين شرقي اشتراكي، وغربي رأسمالي، وهو ما عمق الخلاف بين الاتحاد السوفيتي والغرب.

ب- خطة مارشال: يتلخص مشروع جورج مارشال في وجوب مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية

لأوروبا الغربية قبل أن ينهار اقتصادها ولم يستثن من دعوته دول أوروبا الشرقية، لذلك كان لتلك الدعوة أثرها السيئ لدى حكومة الاتحاد السوفيتي التي اعتبرت هذا المشروع عملاً استفزازياً موجهاً ضدها، ورفضت المشاركة في مؤتمر باريس لدراسته بل وأمرت الحكومات الشرقية بعدم حضوره. وهكذا اقتصر المشروع على حلفاء أمريكا الغربيين حيث أنفقت فيه الولايات المتحدة الأمريكية 12 مليار دولار لصالح هذه الدول التي أصبحت مدينة لها.

ونشير إلى أن المنظمة الأوروبية للتعاون الاقتصادي OEEC أنشئت في تلك الفترة (1949) لتتصرف على المبالغ المرصودة لخطة مارشال.

الدعم 2: نص عن الستار الحديدي

بدأ تشييد الجدار الخرساني في 17 أغسطس 1961 الأمر الذي أثار الاحتجاج لدى الدول الغربية وامتعض الألمان في كل من الألمانية الشرقي والغربية. لكن السلطات الألمانية الشرقية لم تتأثر بذلك وأمرت في أكتوبر 1961 بالزيادة من ارتفاع الجدار. وصار جدار برلين في نهاية المطاف عبارة عن سور مصنوع من الخرسانة المسلحة المحاطة بالأسلاك الشائكة وأسلاك التيار الكهربائي. وبلغ طول الجدار 106 كيلومترات ضمت 300 مركزاً للمراقبة و22 مخبأً. وقطع الجدار 97 شارعاً في المدينة و6 فروع لمترو الأنفاق وعشرة أحياء سكنية.

ج- مؤتمر بوتسدام يوليو وأغسطس 1945: اتفق فيه الحلفاء على تصفية المؤسسات النازية ومحاكمة

مجرمي الحرب. لكن الحلفاء الغربيين رفضوا الاعتراف بشرعية الحكومات التي أقامها الاتحاد السوفيتي في كل من رومانيا وبلغاريا وبالحُدود الغربية التي رسمها مع بولونيا. وفي نفس الوقت رفض الاتحاد السوفيتي السماح للحلفاء بمراقبة الانتخابات في دول أوروبا الشرقية التي ساهمت الجيوش السوفيتية في تحريرها من النازية.

(3) إقامة الاتحاد السوفيتي للستار الحديدي:

الستار الحديدي تعبير أطلقه رئيس الوزراء البريطاني تشرشل ليفسر تقسيم العالم إلى قسمين غربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي وذلك أثناء الخطاب الذي ألقاه في جامعة فيلتنون ميسوري يوم 5 مارس 1946 وقد هاجم فيه بشدة دولة الاتحاد السوفيتي نتيجة لسياساتها التوسعية، بعد ما تبين قيام الاتحاد السوفيتي بهجمة ساحقة تمتد من شمال ألمانيا إلى شمال شرق إيطاليا إلى شمال غرب ألمانيا.

(4) برنامج ترومان وخطة مارشال:

أبدى الرئيس الأمريكي ترومان استعداد بلاده لتقديم مساعدات واسعة النطاق وبدون تحفظ للدول المعارضة للشيوعية والدول المستعدة لمحاربتها، والتي هي واقع الأمر منهكة بفعل الحرب العالمية الثانية. وبهذه الصورة بدأت ملامح المعسكر الغربي تتبلور. وقد ألقى الرئيس ترومان خطاباً في 12 مارس 1946 أعاد فيه ذكر الأفكار التي وردت في خطاب تشرشل وأعرب عن نوايا الولايات المتحدة الأمريكية في الدفاع عن الغرب والعالم الحر من غطرسة وتوسع الشيوعيين.

قدمت المساعدات التي تحدث عنها ترومان في إطار خطة اقتصادية واسعة عرفت بخطة مارشال (وزير الخارجية الأمريكي) 5 يونيو 1947.

(5) نظرية اجدانوف:

الدعامة 3: مقتطف من خطاب مارشال 5 يونيو 1947 لإعادة إعمار أوروبا الغربية

...إنه قبل أن تتبرع الولايات المتحدة بأي مساعدات مالية "يتعين أن يكون هناك نوع من الاتفاق بين دول أوروبا" حول كيفية إنفاق هذه الأموال.

استطاع الاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية توطيد سلطته في أوروبا الشرقية والوسطى عن طريق فرض النظام الأحادي بإشراف الحزب الشيوعي. لذا عرفت هذه البلدان جمعا باسم "الديمقراطيات الشعبية" وهي: ألمانيا

الشرقية، بلغاريا، رومانيا، هولندا، المجر، ألبانيا وأخيرا تشيكوسلوفاكيا. وبغية المحافظة على وحدة صفوف هذه الدول الاشتراكية وصمودها في وجه الخطر الغربي بأشكاله المختلفة (مبدأ ترومان، خطة مارشال) وضع أندريه اجدانوف (مستشار الرئيس السوفيتي ستالين) أساسا نظريا للرد على برنامج ترومان تمثل في تمجيد الاشتراكية والعمل على نشرها عبر العالم ونعت الرأسمالية بأنها مزيج من الامبريالية والاستعمار. ودعا الأحزاب الشيوعية إلى توحيد صفوفها والصمود أمام الخطر الرأسمالي. كما اعتبر أن مشروع مارشال إنما يهدف إلى فرض الهيمنة الأمريكية، مما يقتضي دعم التنظيمات النقابية والسياسية الشيوعية لمواجهة المعسكر الغربي "الامبريالي". وقد أشفعت هذه الدعوة بتجسيد الوحدة الاقتصادية بين دول أوروبا الشرقية وذلك بتأسيس الكومنكون سنة 1949.

الدعامة 4: خريطة توضح انقسام أوروبا بين المعسكرين



• الكومنكون: منظمة اقتصادية ضمت الدول الاشتراكية آنذاك. وتهدف إلى التخطيط المنظم القائم على قاعدة التبادل الثنائي بين الدول الأعضاء عن طريق إبرام الاتفاقيات الثنائية من أجل تحقيق التكامل الاقتصادي، ثم تنمية التعاون الفني والعلمي.

(6) ظهور أحزاب شيوعية نشطة في أوروبا

الغربية:

مما أثار قلق حكوماتها الرأسمالية خاصة في فرنسا وإيطاليا.

(7) ظهور التسابق نحو التسلح وتطوره:

سعى كل طرف إلى امتلاك الأسلحة المتطورة بحيث لم يبق السلاح الذري حكرا على الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن تمكن الاتحاد السوفيتي من تفجير أول قنبلة ذرية في صحراء سيبيريا سنة 1949 وبذلك تحقق ما يعرف "بتوازن الرعب" بين العملاقين.

ومن بين أسباب الحرب الباردة كذلك، تصادم مصالح المعسكرين في كثير من القضايا نتيجة العداء الشديد الذي يكنه الرئيس الأمريكي ترومان للشيوعية وستالين للرأسمالية وما رافق ذلك من مطاردة وتصفية المعارضين من الطرفين.

II- وسائل الحرب الباردة:

تعددت وسائل الحرب الباردة واختلفت، ومن بين الوسائل التي أعتمدها المعسكران:

1. المساعدات الاقتصادية والعسكرية:

- أ- مبدأ ترومان: 1947/3/12 منح مساعدات مالية لكل من اليونان وتركيا بهدف مساعدتها على مواجهة المد الشيوعي.
- ب- مشروع مارشال 1947/6/5: قدم هذا المشروع مساعدات مالية لكل الدول التي تضررت من الحرب.
- ج- مبدأ ايزنهاور 1947/1/5: هو عبارة عن مساعدات عسكرية ومالية قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لدول الشرق الأوسط بهدف رفع قدراتها على مواجهة المد الشيوعي.
- د- مبدأ اجدانوف: 1947/9/22: جاء كرد على مبدأ ترومان ومشروع مارشال.

2. الأحلاف العسكرية:

أقيمت الأحلاف العسكرية كوسيلة من وسائل الحرب الباردة، ويمكن أن نعيد أسباب ظهورها إلى انقسام العالم إلى معسكرين وتطلع كل معسكر إلى الهيمنة العالمية. ومن بين الأحلاف ما يلي:

أ- **منظمة الدول الأمريكية:** أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الحلف سنة 1947 مع حليفاتها في أمريكا اللاتينية إثر اتفاقية "ريو دي جانيرو" بالبرازيل.

ب- **حلف شمال الأطلسي:** Nato: أسس سنة 1949 واشتركت في عضويته 10 دول هي: الولايات المتحدة الأمريكية، هولندا، بلجيكا، اللكسمبورج، بريطانيا، فرنسا، النرويج، إسبانيا، كندا ثم فيما بعد اليابان. وهي في خطوطها العريضة معاهدة عسكرية دفاعية تشمل جميع أراضي الدول الأعضاء. وينص في بنوده على التعاون السياسي والاجتماعي والثقافي. وأبرز ما في بنوده المشاركة العسكرية التي تسهم بها كل دولة عضو بأن تضع جنودها والمعدات تحت إشراف القيادة العامة للحلف، وبذلك يكون حلف شمال الأطلسي ترسانة عسكرية تواجه المعسكر الشرقي وتتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية التي يعتمد على ذراعها العسكري وخاصة مظلتها النووية.

ج- **منظمة حلف جنوب شرق آسيا (Otas):** تضم الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وانجلترا واليابان والفلبين وأستراليا ونيوزلندا أسست سنة 1954.

د- **حلف بغداد:** ويضم تركيا وإيران والعراق وباكستان وبريطانيا واهتم هذا الحلف بمنطقة الشرق الأوسط وظهر سنة 1954.

هـ حلف وارسو: أسس سنة 1955 واتخذ اسمه من عاصمة بولندا مدينة وارسو ونصت بنوده على تعاون متبادل بين الدول الاشتراكية الموقعة عليه حول قضايا الدفاع والاقتصاد والسلام وعلى الامتناع عن النزاع المسلح بين الديمقراطيات الشعبية وقد تدعم الحلف بتوقيع الاتحاد السوفيتي لمعاهدات ثنائية مع الصين وفيتنام وكوبا.

3. الدعاية الإعلامية:

شن كل من العملاقين حملات دعائية استفزازية واسعة النطاق ضد بعضها البعض. وكانت الدعاية تتم بواسطة وسائل الإعلام وعبر المنابر الدولية والجهوية، ففي الولايات المتحدة الأمريكية نظم السناتور ماكرتي حملته الإعلامية المشهورة بالحملة الماكرتية ضد الاتحاد السوفيتي وضد النظام الشيوعي، وقد نفذ حكم الإعدام ضد بعض المتهمين في الولايات المتحدة الأمريكية بالتواطؤ مع الاتحاد السوفيتي من ذلك إعدام الزوجين روز نبرغ المتهمين بالتجسس العلمي لصالح الاتحاد السوفيتي، كما أقام الغرب في واشنطن مؤسسة إعلانية هي (إذاعة أوريا الحرة) وكانت تثبت برامجها بكافة لغات الكتلة الشرقية لمناهضة الحملات التي تقوم بها الحكومات الاشتراكية بهدف عزل شعوبها عن أخبار العالم.

وفي الاتحاد السوفيتي تولى الكومنفورم قيادة الحرب الدعائية في الكتلة الشرقية كما تولى حملات التطهير السياسي في بلدان أوريا الشرقية ضد بعض كبار الساسة الذين اتهموا بالخيانة العظمى للمبادئ الشيوعية بموالاتهم للغرب.

4. الجوسسة:

لعبت كل من أجهزة المخابرات السوفيتية والأمريكية دورا كبيرا في إشعال الحرب الباردة

أ- **جهاز المخابرات السوفيتية KGB:** تأسس 20 دجمبر 1917 بإشراف الرئيس السوفيتي لينين وهو عبارة عن سيف ودرع الثورة البلشفية. وخلال الحرب الباردة لعب دورا كبيرا في الحفاظ على الاتحاد السوفيتي كدولة الحزب الواحد وذلك عن طريق مناهضة وضع الأفكار السياسية المعارضة أو المختلفة عن فكر الحزب الشيوعي، كما استطاع أيضا تسريب التكنولوجيا المتقدمة أولا فأولا من العالم الغربي إلى الاتحاد السوفيتي عن طريق شبكة العملاء الهائلة التي يمتلكها، وفي هذا الإطار حصل الاتحاد السوفيتي على سر القنبلة الذرية وبامتلاكه لهذه القنبلة تحول إلى القطب المعادل لـ (و.م.أ) فيما عرف " بالردع المتبادل "، ثم الحصول كذلك على تكنولوجيا صناعة المحركات النفاثة والرادار ووسائل التشفير. ونتيجة لنجاحات KGB أنتشر في الغرب ذعر عام من وجود العملاء السوفيت فيما سمي (بالذعر الأحمر).

ب- **وكالة المخابرات الأمريكية (CIA):** أنشأت إبان الحرب العالمية الثانية بأمر من الرئيس الأمريكي هاري ترومان لتحل محل مكتب الخدمات الإستراتيجية الذي كان أسسه الرئيس فرانكلين روزفلت وذلك تحت ضغط الاستخبارات العسكرية ومكتب التحقيقات الفدرالية ومن أهم الوسائل التي اتخذتها CIA في عملياتها التجسسية طائرات التجسس من طراز u2 التي استخدمت فوق الأراضي السوفيتية للتصوير والنقاط الرادارات. وبمساعدة نفس الطائرات استطاعت و.م.أ معرفة أماكن الصواريخ الروسية في كوبا سنة 1962.

كما استخدمت السفن البحرية بوبيلو التي قبض عليها في كوبا 1968. إضافة إلى ذلك كان استخدام العملاء المباشر سواء كانوا دبلوماسيين أو غير دبلوماسيين وذلك بغية الحصول على معلومات كحصولهم على نسخة من التقرير الذي تقدم به الرئيس السوفيتي خروشوف للمؤتمر العشرين للحزب الشيوعي وذلك قبل إلقائه.

1. الانقلابات العسكرية:

سعى كل طرف إلى كسب موالين له من دول العالم خاصة العالم الثالث لذلك أصبح التدخل في شؤون هذه الدول بالوقوف وراء انقلابات عسكرية داخلها قد تأتي بحكومات موالية لهذا الطرف أو ذاك، أمرا شائعا في هذه البلدان، حيث شهد العالم الثالث في الفترة ما بين 1958 – 1968 حوالي 73 انقلابا في 46 دولة من بينها الهند، البرازيل، غانا، باكستان، تركيا، أفغانستان، إثيوبيا.

2. إثارة الحروب الإقليمية:

الثورة الصينية 1949، الحرب الأهلية الكورية، الحرب بين الشمال والجنوب في فيتنام.

3. الارتباطات التكنولوجية:

هيمنة عسكرية شبه مباشرة بالوسائل العسكرية الخاصة.

وهكذا تعددت الوسائل وظلت الغاية واحدة متمثلة في سعي كل معسكر إلى توسيع دائرة نفوذه وتقليص دائرة نفوذ الخصم، وترتب عن منطلق التصادم الجديد اشتعال فتيل أزمات متفاوتة الخطورة في عدة مناطق من العالم.

التقويم:

1. حدد مفهوم الحرب الباردة.
2. اذكر أهم أسباب الحرب الباردة.
3. حدد مجالات المعسكرين على خريطة أوروبا.
4. ميز وسائل الحرب الباردة ومدى تأثيرها في تأجيج الصراع بين العملاقين

الحرب الباردة 2: المراحل

الأهداف الخاصة:

في نهاية الدرس يجب أن يكون التلميذ قادرا على:

1. الحديث عن أهم الأزمات التي عرفها العالم أثناء الحرب الباردة
2. التمييز بين مرحلة الانفراج السلمي ومرحلة التعايش السلمي
3. ذكر أهم الأسباب والأحداث التي أدت إلى نهاية الحرب الباردة

الدعامات:

- 1: أسلحة أمريكا للكومنتانغ يستولي عليها ماو ويمد بها فيتنام للانتصار على أمريكا
- 2: التعايش السلمي عند خروشوف
- 3: صورة لجدار برلين

العرض:

مرت العلاقات الدولية أثناء الحرب الباردة بفترات متفاوتة الحدة: فترة الأزمات: امتدت من بداية الحرب الباردة سنة 1947 حتى وفاة ستالين سنة 1953 حيث حدث تقارب بين الرئيسين السوفيتي خروشوف (1953 – 1963) والرئيس الأمريكي الجديد إيزنهاور (1952 – 1960) ثم كندي (1960 – 1963) فيما عرف بمرحلة الانفراج التي انتهت بمرحلة التعايش السلمي بين المعسكرين (1963 – 1979) لتدخل الحرب الباردة مرحلة النهاية بوصول ميخائيل غورباتشوف إلى السلطة وتفكك الاتحاد السوفيتي سنة 1991.

I- مرحلة التآزم:

إن انقسام العالم إلى معسكرين وفقد الثقة بينهما تحول إلى سباق محموم هدفه إظهار القوة والتمكن من السيطرة على أكبر مناطق النفوذ في العالم مما خلق أزمات حادة من بينها.

1. أحداث تشيكوسلوفاكيا:

في سنة 1946 تم إجراء انتخابات حرة في يوغسلافيا نتج عنها ظهور حكومة مكونة من أغلبية سوفيتية وأقلية برجوازية. وفي هذه الأثناء أراد الاتحاد السوفيتي توجيه صفة إلى الغرب فأوعز إلى حلفائه الشيوعيين في تشيكوسلوفاكيا أن يعزلوا الوزراء البرجوازيين من الحكومة المنتخبة فعرفت هذه الحادثة بضربة براغ التي شكلت نصرا دعائيا للاتحاد السوفيتي وأثار حفيظة الدول الغربية.

2. أزمة برلين الأولى:

بدأت أزمة برلين عندما قررت الدول الغربية المجتمععة في لندن يونيو 1948 توحيد المناطق الألمانية التي كانت تحت سيطرتها وتشكيل حكومة مركزية ووضع نظام نقدي قوي، فاعتبر ستالين هذه الإجراءات خارقة لاتفاقيات يلطا وبوتسدام فأصدر أوامره بضرب حصار بري وبحري على مدينة برلين الغربية ويهدف هذا الحصار إلى دفع الدول الغربية إلى طلب إجراء مفاوضات حول القضية الألمانية، إلا أن هذه الدول لم تكن لتستدرج إلى مثل هذه الخطة، وردا على حصار برلين قامت و.م.أ بتزويد برلين بالمؤن عبر جسر جوي عاما كاملا، بعدها رفع الاتحاد السوفيتي الحصار عن المدينة بعد أن أدرك عدم جدائيتها، وانتهت هذه الأزمة بتقسيم ألمانيا إلى دولتين ألمانيا شرقية شيوعية وألمانيا غربية رأسمالية.

3. الثورة الصينية 1949:

تمكن الشيوعيون الصينيون بقيادة ماو تسي تونغ من تأسيس جمهورية الصين الشعبية في الأول من أكتوبر 1949 فكان ذلك أخطر حادث بالنسبة للدول الغربية التي رأت أن الوجود الشيوعي في تلك المنطقة الشاسعة أمر يهدد المصالح الغربية عامة والولايات المتحدة الأمريكية خاصة، حيث أنهار النظام الذي وضعه حليفها تشانغ كي شيك الذي استطاع الانزواء بحكومة عميلة للولايات المتحدة الأمريكية في جزيرة تايوان وهو ما مثل بداية الصدام المباشر في شرق آسيا بين الشيوعية والرأسمالية.

4. الأزمة الكورية:

الدعم 1: أسلحة أمريكا للكومنتانغ يستولي عليها ماو ويمد بها فيتنام للانتصار على أمريكا

بالرغم من أن الإمبريالية الأمريكية كانت عاجزة عن التدخل في الحرب الأهلية الصينية، 1946-1949، فإنها قدمت مبالغ هائلة من الأموال والأسلحة والإمدادات للوطنيين. لقد دعمت الولايات المتحدة قوات الكومنتانغ بمساعدات عسكرية جديدة بمئات ملايين الدولارات. لكن كل تلك الأسلحة التي بعثتها واشنطن، كانت هي التي استعملتها القوات الفيتنامية لاحقا ضد الجيش الأمريكي، بالنظر إلى أن كل تلك الأسلحة تقريبا استولت عليها قوات ماو.

الموسوعة الحرة

تحررت كوريا من الحكم الياباني سنة 1945 ولكنها انقسمت إلى قسمين كوريا الشمالية التي احتلتها آنذاك القوات السوفيتية، وكوريا الجنوبية التي احتلتها الولايات المتحدة الأمريكية وهكذا فرقت السياسة وتأثير الاستعمار بين أبناء البلد الواحد. وفي سنة 1950 أخذت الأوضاع في المنطقة منعطفا خطيرا عندما هاجمت القوات الكورية الشمالية الموالية للاتحاد السوفيتي الأراضي الكورية الجنوبية واحتلت بعض المناطق منها، واستطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تتدخل عسكريا بوضع قواتها تحت راية الأمم المتحدة التي اعترفت بحكومة كوريا الجنوبية. وقد راح ضحية هذه الحرب مليون من البشر وكانت عديمة الجدوى حيث بدا أن لا منتصر فيها ولا مهزوم. إذ أعيدت الحدود إلى ما كانت عليه بعد نهاية الحرب سنة 1953. وقد ساهم موت ستالين في تسهيل حل الأزمة الكورية واختبار خط 38° شمالا حدا فاصلا بين الكوريتين ووضعت قوات أممية بين الدولتين.

II - موت ستالين وبداية الانفراج بين الشرق والغرب:

تمثلت مظاهر الانفراج بالنسبة لهذه المرحلة في :

- بدء المحادثات بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي .
- فيما يخص كوريا ،استعداد القيادة السوفيتية الجديدة بقيادة خروشوف القبول بمشروع السلام الذي تقدمت به كوريا 1953.

- الاتفاق بين القطبين على تدويل منطقة القطب الجنوبي سنة 1959، وتخصيصه للأبحاث العلمية.
- انضمام الاتحاد السوفيتي إلى منظمة اليونسكو 1954 التي كانت تعتبرها في السابق أداة للهيمنة الغربية. ومن مظاهر الانفراج في هذه المرحلة زيارة خروشوف ليوغسلافيا وتصريحه بأن ستالين ارتكب أخطاء اتجاه يوغسلافيا حيث بدأ التصالح بين يوغسلافيا والاتحاد

الدعامة 2: التعايش السلمي

التعايش السلمي هو مفهوم جديد في العلاقات الدولية دعا إليه الاتحاد السوفيتي عقب وفاة ستالين ومعناه انتهاج سياسة تقوم على مبدأ قبول فكرة تعدد المذاهب الإيديولوجية والتفاهم بين المعسكرين في القضايا الدولية. ونعنى بالمعسكرين هنا معسكري الحرب الباردة: المعسكر الغربي بزعامة أمريكا والمعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي.

موسوعة ويكيبيديا

السوفيتي. وأثناء انعقاد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي في فبراير 1956 انتقد الستالينية بشدة باعتبارها تقوم بممارسات لا إنسانية، وأشار إلى إمكانية انتهاج عدة مناهج اشتراكية، وأن لكل دولة شيوعية الحق في أن تختار المنهج الاشتراكي الذي يتلاءم مع واقعها وضرب مثالا بيوغسلافيا.

وفي هذا المؤتمر أشار خروشوف إلى إمكانية التعايش السلمي بين المعسكرين وذلك بالسعي إلى التنافس في المبادئ الاقتصادية والعلمية والثقافية واحترام اختيارات الشعوب لأنظمتها السياسية والاقتصادية، اشتراكية كانت أو رأسمالية.

ورغم هذه الليونة في المواقف فإن الاتحاد السوفيتي ظل يضرب طوقا على الدول الاشتراكية ويظهر ذلك من خلال التدخل السوفيتي في المجر عندما أعلن الرئيس إيمار ناجي حياده اتجاه صراع الكتلتين وأبدى استعدادة للخروج من حلف وارسو فأدى ذلك إلى التدخل العسكري السوفيتي حيث أجهضت المحاولة وعادت المجر إلى المجموعة الاشتراكية.

وعلى مستوى الكتلة الغربية تم إبعاد ماكرتي المنظر الأمريكي للحرب الدعائية فأعربت الكتلة الشيوعية عن ارتياحها لذلك. كما أن انتخاب إيزنهاور رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية ومواقفه التصالحية قوت إلى حد كبير الانفراج بين الكتلتين.

وأثناء مرحلة الانفراج هذه عاد التوتر من جديد.

1. عودة حدة التوتر من جديد 1950-1962:

أ - أزمة السويس:

عندما أمم الرئيس جمال عبد الناصر الشركة العالمية لقناة السويس 1956 كان ذلك بمثابة ضربة للمصالح الانجليزية والفرنسية في منطقة الشرق الأوسط باعتبار هاتين الدولتين تمتلكان حصصا كبيرة في شركة القناة فضلا عن دورهما كمراقبين للممر المائي الإسرائيلي.

وردا على قرار التأميم تحالفت إنجلترا وفرنسا مع إسرائيل التي وجدت الفرصة سانحة لإضعاف مصر. ونفذت الدول الثلاث هجوما مشتركا على مصر عرف بالعدوان الثلاثي. لكن هذه الحملة أخفقت لأنها وقعت في فترة اتسمت فيها العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية بنوع من الانفراج وذلك ما حدا بالقوتين العظيمتين إلى الضغط على بريطانيا وفرنسا وإسرائيل لإنهاء الهجوم. ورغم هذا الانفراج في العلاقات بين القطبين فإن أزمات جديدة ظهرت أعادت أجواء التوتر من جديد.

2. ظهور الحرب الباردة من جديد:

ب- أزمة برلين الثانية 1961:

اندلعت أزمة برلين الثانية بسبب هجرة الألمان الشرقيين نحو برلين الغربية، فقام الاتحاد السوفيتي ببناء جدار يفصل بين شطري برلين وتوتر الوضع إلى حد كبير كاد يشعل حربا عالمية ثالثة لولا تعقل العملاقين.

ج - الأزمة الكوبية:

الدعامة 3: صورة من جدار برلين



لقد كانت جزيرة كوبا منذ عهد بعيد ذات ارتباطات بالولايات المتحدة الأمريكية غير أن الثورة الشيوعية بقيادة فيدل كاسترو أطاحت بنظام فولغينسيو باتيستا سنة 1959 وتحالف مع الاتحاد السوفيتي. وفي سنة 1961 قامت المخابرات الأمريكية بإنزال مجموعة من الكوبيين المعارضين لنظام كاسترو بغية الإطاحة به غير أن هذا الأخير طلب من الاتحاد السوفيتي التدخل حيث تم القضاء على هذه المحاولة

الانقلابية. وفي سنة 1962 استطاعت الطائرات الأمريكية التجسسية اكتشاف وجود صواريخ نووية سوفيتية في كوبا موجهة إلى الولايات المتحدة الأمريكية. عندها أعلن الرئيس الأمريكي كينيدي فرض حصار بحري على كوبا مما أثار حفيظة الاتحاد السوفيتي فأصبح اندلاع حرب نووية أمرا وشيكاً. وفي النهاية توصل العملاقان إلى حل هذه الأزمة تحت ظل الأمم المتحدة حيث اتفق الطرفان على فك الحصار عن كوبا، وسحب الولايات المتحدة الأمريكية لصواريخها الموجودة في تركيا والموجهة للاتحاد السوفيتي مقابل سحب الاتحاد السوفيتي لصواريخها من جزيرة كوبا.

وبانتهاء الأزمة الكوبية دخلت العلاقات الدولية في الشرق والغرب مرحلة جديدة ستعرف بمرحلة التعايش السلمي.

III - مرحلة التعايش السلمي:

إن التعايش السلمي لا يعني أن الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي قد حسم وإنما يدل على عجز كل طرف عن إخضاع الطرف الثاني أو إعاقته لذا أصبح لجوء الطرفين إلى المفاوضات والاتصالات السياسية الوسيلة الوحيدة لتحقيق نوع من التفاهم بينهما.

ومن مظاهر التعايش السلمي:

أ- الاتفاقية بشأن وضع مدينة برلين 1968 بين الولايات المتحدة الأمريكية وممثلي الدول الأوروبية الكبرى: بريطانيا، الاتحاد السوفيتي. وقد نصت على جعل برلين مدينة تتمتع بالحكم الذاتي وترتبط بعلاقات اقتصادية وثقافية بألمانيا الفيدرالية، وفي هذا الإطار قام مستشار ألمانيا الغربية ويلي برانت في 12 أغسطس 1970 بزيارة موسكو ووقع معها اتفاقية سلام نصت على ما يلي: "إن جمهورية ألمانيا الفدرالية ودولة الاتحاد السوفيتي تلتزمان طبقاً لميثاق الأمم المتحدة بصيانة الأمن على مستوى القارة الأوروبية".

وفي سنة 1971 اجتمع ممثلو الدول الأربعة الكبرى من جديد وقرروا إجراء تعديل خفيف اقتضى السماح بحرية تنقل الأشخاص والبضائع غير العسكرية بين برلين وألمانيا الفدرالية بواسطة الطرق البرية والمواصلات النهرية.

ومن ناحية أخرى فإن قبول الدول الغربية لعضوية الصين الشعبية في الأمم المتحدة مع تمتعها بحق النقض (الفيتو) يعد مؤشراً إضافياً لمرحلة التعايش السلمي.

ومن مظاهر الانفراج الذي أحدثته التعايش السلمي:

- توقيع اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية بين الاتحاد السوفيتي و.م.أ سنة 1968.

- إجراء القطبين لمفاوضات الحد من السلاح الاستراتيجي في إطار ما عرف بسالت 1 سنة 1972 وسالت 2 سنة 1979.

- عقد مؤتمر هيلسنكي بفنلندا سنة 1975 حيث تعهد المعسكران بالتعاون والتنسيق التزاماً باحترام سيادة الدول ووحدة ترابها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية واحترام حقوق الإنسان والحريات.

ورغم التقارب بين المعسكرين فإن أزمات إقليمية حدثت وهددت التعايش السلمي بين القطبين ومن أبرزها:

أ- الحرب الأهلية في أنجولا 1978 - 1991:

اندلعت في سنة 1976 بين الحركة الشعبية لتحرير أنجولا التي تتبنى الماركسية الاشتراكية اللينينية كإيديولوجية للحزب وتقيم علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقي، بينما كانت حركة ليونتا موالية للغرب خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وهذا ما جعل المعسكرين يدعمان الحرب الأهلية الأنجولية التي دامت حتى سنة 2002.

ب- أزمة أفغانستان 1979 - 1989:

في سنة 1979 تدخل الاتحاد السوفيتي في أفغانستان لدعم الحكومة الأفغانية الشيوعية التي كانت تعاني من هجمات الثوار الأفغان المعارضين للسوفيت الذين حصلوا على دعم من الولايات المتحدة الأمريكية حيث أدخل الاتحاد السوفيتي الجيش الأربعين إلى أفغانستان في 25 ديسمبر 1979 الذي لقي مقاومة عنيفة من طرف الثوار الأفغان فاضطر الاتحاد السوفيتي إلى الانسحاب نهائياً من أفغانستان في فبراير 1989.

ج- الحرب العراقية الإيرانية:

لم تكن القوى الدولية غائبة عن تأجيج نار تلك الحرب لخدمة مصالحها في الخليج العربي. حيث كانت الحرب العراقية الإيرانية فرصة كبيرة للولايات المتحدة الأمريكية لتكثف وجودها العسكري في المنطقة، كما كانت فرصة للاتحاد السوفيتي أن يقترب من الخليج بصورة تقبلها الدول الخليجية بعد غزوه لأفغانستان، وتنافس الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وبذلك انقلبت تلك الحرب من كونها إقليمية بين دولتين لتصبح حرباً ذات صيغة دولية مع زيادة حدة الحرب الباردة بين العملاقين.

د- رفض الكونغرس الأمريكي التوقيع على معاهدة سالنت3 سنة 1980:

وقد أدت هذه الصراعات إلى اشتداد التنافس بين المعسكرين مما أدى إلى توقف مفاوضات الحد من التسليح الاستراتيجي بل واشتد التنافس نحو التسليح فقد أنتج الاتحاد السوفيتي صواريخ متطورة وبدأ في نشر أسلحة الليزر في الفضاء الكوني وفي المقابل عملت و.م.أ منذ سنة 1989 على تنفيذ برنامج حرب النجوم الذي وضعه الرئيس الأمريكي ريجن.

وفي الوقت الذي وصل فيه التوتر بين الطرفين هذه المستويات كان الاتحاد السوفيتي يعيش أزمة اقتصادية داخلية خانقة عجلت نهايته.

IV- انهيار الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة:

بوصول كورباتشوف إلى السلطة سنة 1985 وضع برنامجاً إصلاحياً (بروسترويكا): إعادة البناء لإنقاذ الاتحاد السوفيتي) وأدخل إصلاحات سياسية على البلاد باعتماد الديمقراطية والشفافية (كلاسنوت) وتخلي عن المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية. وقد طالبت مجموعة من الجمهوريات السوفيتية بالاستقلال ووقع انقلاب ضد هذا التوجه أضعف جورباتشوف الذي أذعن لتفكك الإمبراطورية السوفيتية سنة 1991.

وبتفكك الاتحاد السوفيتي انهارت الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية بمطالبة شعوبها بالديمقراطية وسيادة الشعب حيث تحولت كل هذه الأنظمة إلى النظام الليبرالي في الفترة ما بين 1989 – 1991 وتم توحيد ألمانيا في 3 أكتوبر 1989 وألغى حلف وارسو.

إن انهيار جدار برلين وتفكك الاتحاد السوفيتي وسقوط النظام الاشتراكي أدى إلى تحول العالم من نظام الحرب الباردة المتمركز حول الانقسام والأسوار إلى نظام العولمة المتمركز حول الاندماج وشبكات الانترنت التي يتم من خلالها تبادل المعلومات والأفكار والرساميل بكل يسر وسهولة. كما أدى انتصار الرأسمالية على الاشتراكية إلى تحول كثير من الدول الاشتراكية إلى الرأسمالية والديمقراطية باعتبارهما قوام النظام الجديد أحادي القطب الذي أصبح يحكم العالم على الرغم من اقتناع الكثيرين بزيف شعاراته البراق.

التقويم:

1. تحدث عن أهم الأزمات التي عرفها العالم أثناء الحرب الباردة.
2. ميز بين مرحلة الانفراج السلمي ومرحلة التعايش السلمي.
3. اذكر أهم الأسباب والأحداث التي أدت إلى نهاية الحرب الباردة.

أسباب حركات التحرر في آسيا وإفريقيا

الأهداف الخاصة:

يجب أن يكون التلميذ في نهاية الدرس قادرا على:

- 1 - تبيين دور الحربين العالميتين في التعجيل بتصفية الاستعمار
- 2 - إبراز أهداف القوى العظمى من دعم حركات التحرر
- 3 - ذكر الأدوار التي لعبتها المنظمات الدولية في تحرر الشعوب
- 4 - شرح طبيعة دور الحركات الوطنية في تحرير الشعوب

الدعامات:

- 1: مقتطف من أصداء مؤتمر أكر
- 2: نقاط ويلسون الـ 14
- 3: مقتطفات من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948
- 4: جدول تصفية الاستعمار في بعض المستعمرات الأفروآسيوية

العرض:

لم يكن الوطن العربي بمعزل عن الهجمة الاستعمارية، بل كان المستهدف الأول من طرف أقطابها نظرا لخلفيته الحضارية وهويته المميزة، لذا كان من الطبيعي أن يشهد وعيا تحرريا لانتشال الأمة من المستنقع الذي اجتاحتها منذ الحكم العثماني إلى التدخل الأوربي الذي شكل بديلا لهذا الحكم. حيث بدأت حركات التحرر في هذا الوطن أول الأمر بمحاولة التخلص من النفوذ العثماني منذ بداية القرن التاسع عشر إلى نهاية الحرب العالمية الأولى. ثم جاءت المرحلة الثانية ممثلة في الكفاح من أجل التحرر من الاستعمار الغربي الذي خلف العثمانيين في المنطقة؛ وتميز العمل التحرري من هذه المرحلة بالتأرجح بين العمل السياسي طورا والانتفاضات الثورية المسلحة أطوارا أخرى، ورغم ما اكتنف هذا العمل من ضعف وعدم تنظيم في بعض الأقطار فقد استطاع في النهاية تحقيق الأهداف المتوخاة من ورائه. إلا أن أغلب الأقطار العربية ما زالت تعيش لحد الساعة نمطا استعماريًا من نوع آخر يتمثل في الأحكام الجامدة التي لا تعبر اهتماما للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والقضايا المصيرية للأمة.

أدت التحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي عرفتها أوربا في العصر الحديث إلى سيطرة الدول الأوربية على جميع أنحاء العالم تقريبا، مما أدى إلى تدهور الأوضاع داخل المستعمرات، إلا أن النصف الأول من القرن 20 عرف حربين عالميتين كان لهما الأثر البالغ في ظهور حركات التحرر في العالم، خاصة الحرب العالمية الثانية التي غيرت ميزان القوى. وأدت هذه الحرب إلى تدهور قوة الدولة

الاستعمارية القديمة فازدادت في تعصبها اتجاه مستعمراتها، فدفعت ذلك الشعوب المستعمرة إلى محاولة الخروج من واقعها السيئ مستغلة ظروف هذه الحرب، ومستفيدة من الدعم الخارجي للقوى العظمى (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي) وهيئة الأمم المتحدة التي كانت أهم قوة معادية للاستعمار. أصبحت هذه الهيئة منبرا للتنديد بالممارسات الاستعمارية أمام الرأي العام العالمي، مما كان له الدور الهام في تنمية طموحات الأمم المهيمين عليها في تدعيم شرعية مطالبها، وفي فتح آفاق الخلاص أمامها.

وبشكل عام فقد شهد عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية تطورات جديدة في طبيعة العلاقات بين المستعمرين والمستعمرين، بحكم جملة من العوامل الداخلية والخارجية مما دفع بحركات التحرر نحو مرحلة حاسمة.

أولاً: الأسباب الداخلية:

تتمثل الأسباب الداخلية في الاستغلال المجحف للطاقات المادية والبشرية للشعوب المستعمرة بالإضافة إلى ظهور الوعي الوطني بمختلف مظاهره وتجلياته

1. تدهور الأوضاع الداخلية للمستعمرات:

لقد تسبب تسلط الاستعمار الأوربي على شعوب إفريقيا وآسيا في إرساء الهيمنة السياسية التي تجلت في السيطرة المباشرة على الجهاز الإداري للمستعمرات حيث لم يحظ الأهالي إلا بمراكز ثانوية بينما استأثر الأوربيون بالوظائف الرئيسية. ساعدت هذه الظروف على إحكام تبعية اقتصاد المستعمرات للدول المستعمرة. وعمدت هذه الدول عن طريق المستعمرين ومن خلال الشركات الأجنبية بشكل خاص إلى ابتزاز خيرات الأرض والمناجم واحتكار التجارة مع المستعمرات. وتطور هذا الاستغلال جراء ضعف اقتصاديات الدول الأوربية الاستعمارية عقب الحربين العالميتين، واشتد في إفريقيا منذ 1945 عقب الانسحاب الجزئي من المستعمرات الآسيوية.

تجسد هذا الاستغلال في الميدان الفلاحي في إقامة مزارع عصرية شاسعة شملت أخصب الأراضي التي انتزعت من أصحابها واعتمد في استغلالها على الطرق والتقنيات الحديثة، وكذا إدخال الزراعات التصديرية على حساب الزراعات المعيشية، وتسخير الأهالي للرفع من مردوديتها، بغية تزويد الدول الأوربية بالقطن، والقهوة والكاكاو وغيرها....

أما في الميدان المنجمي فقد اعتنت الشركات الأجنبية بالتنقيب عن الثروات المنجمية واستغلالها مما أتاح للدول الأوربية التزود بكميات هائلة من الفحم والقصدير والفسفات والحديد وغيرها من المعادن. وقد امتدت سيطرة هذه الشركات إلى التجارة حيث قامت بوضع السكك الحديدية ومد الطرقات وتهيئة الموانئ فتمكنت من تزويد المصانع الأوربية بالمواد الخام بينما اجتاحت المنتجات الصناعية الأسواق الآسيوية والإفريقية مما أدى إلى اندثار الصناعات التقليدية المحلية.

أحدث هذا التحول الاقتصادي العميق اختلالاً في توازن المجتمعات التقليدية إذ عجز الاقتصاد برمته عن سد الحاجيات الملحة لسكان المستعمرات، بينما ازداد عدد السكان بسرعة مما أدى إلى اكتظاظ المدن وارتفاع نسبة الحضريين إثر نزوح السكان وبالتالي تضخم عدد العاطلين عن العمل نتيجة عدم توفير الشغل وضعف التصنيع.

1. الوعي الوطني

لقد ظهر الوعي الوطني في صفوف نخبة مثقفة زاولت تعليمها بالمعاهد الأوربية وتشبعت بالأفكار الليبرالية وخاصة بمبادئ الثورة الفرنسية. وأدركت هذه النخبة التناقض بين النظرية الغربية، والسياسة

الاستعمارية، فحملت لواء حركات التحرير من أجل الخلاص من السيطرة الاستعمارية. وقد مثلت نهاية الحرب العالمية الثانية ظهور العديد من الأحزاب السياسية، والنقابات العمالية، والحركات الشبابية والنسائية.

(ا) الأحزاب السياسية:

كانت الأحزاب السياسية أول التجليات العملية للوعي الوطني إذ ظهرت لتعبر إما عن مصالح البرجوازية الناشئة، أو الطبقات العمالية المستغلة. وقد استمدت تلك الأحزاب أهميتها من خلال قواعدها الشعبية، وأفكارها السياسية، وامتلاك بعضها لوسائل إعلام مؤثرة حيث كانت لها جرائد ومجلات ناطقة باسمها. وكانت أشهر تلك الأحزاب تأثيرا في النضال السياسي والتحرري حزب المؤتمر الهندي الذي تأسس سنة 1895م وحزب الوفد المصري 1919 والحزب الشيوعي الفيتنامي 1930 وحزب الاستقلال في المغرب والحزب الدستوري التونسي 1934، ومن أبرز زعماء هذه الأحزاب غاندي، وهوشي- منه، وسعد زغلول ونكرومي نكروماه في غانا، وباتريس لومومبا في الكونغو البلجيكي (زائير) وغيرهم كثيرون.

(ب) النقابات العمالية

الدعامة 1: مقتطف من أصداء مؤتمر أكرا
خلال مؤتمر أكرا 1958 طرح السؤال: أي طريق تسلك إفريقيا. فكان جواب دي بوا Du Bois: "يجب أن نذكر بأن إفريقيا الحديثة ليس لها أن تختار بين الرأسمالية الخاصة والاشتراكية وأن العالم أجمع، بما فيها البلدان الرأسمالية يتجه نحو الاشتراكية دون هوادة وبشكل حتمي. وبعد ما أصبح استقلال أقاليم إفريقيا منظورا بعد استقلال غانا كان شغل نكروماه الشاغل صياغة دستور لما أسماه الولايات المتحدة الإفريقية التي كان يدعو المؤتمرات ويحضر لها.

Papa Ogo Seck, *l'idée de nation en Afrique*,
thèse de Doctorat, Université Paris 10

دافعت النقابات العمالية إلى جانب الأحزاب السياسية بوصفها تنظيمات مهنية تدافع عن حقوق ومصالح الطبقات العمالية. وكان لتلك النقابات دور في تطور الوعي الوطني، إذ كان معظمها يطالب بتعديل السياسات الاستعمارية وتوطين الثروة وتوزيعها بشكل عادل في مصالح الأوطان. وهو ما شكل ذراعا قويا للحركة الوطنية المطالبة بتصفية الاستعمار. وقد ظهرت النقابات في وقت مبكر في بعض البلدان كالهند ومصر، بينما لم تظهر إلا في وقت متأخر في دول إفريقيا الغربية، وكانت هذه الحركات النقابية تمتلك سلاجا فعالا في مواجهة الاستعمار وهو سلاح الإضرابات العمالية التي أصابت بالشلل كل النشاطات الاقتصادية الاستعمارية.

(ج) الحركات الطلابية:

إلى جانب تلك الهيئات السياسية والعمالية ظهرت التنظيمات الطلابية ممثلة في المنظمات النسائية والطلابية والهيئات الشبابية وهي تنظيمات متحمسة للقضاء على الاستعمار. استغلت الأحزاب السياسية والنقابات العمالية حماس تلك التنظيمات دافعة إياها إلى التحرك في مواجهة الاستعمار. فكان الطلاب يقومون بتحرير المناشير وتوزيعها والكتابة على الجدران وعقد الندوات. ولعب النساء دورا لا يستهان به في إثارة الحماس في المظاهرات والاجتماعات التي كانت تعقدها الأحزاب والنقابات.

(د) الحركات الدينية:

برزت أهمية الحركات الدينية من خلال الدور الذي لعبه العلماء ورجال الدين كقادة للمقاومة السلمية أو المسلحة. ولعبت المؤسسات الثقافية الدينية دورا مؤثرا في هذا المجال مثل الجامع الأزهر في مصر والزيتونة في تونس والقرويين في المغرب، مشكلة قلاعا حصينة استعصى على الاستعمار القضاء عليها وظلت تمارس دورا كبيرا كمراكز تحتضن فكرة الثورة وتساوم في ظهور نخب مثقفة متحمسة للقضاء على الاستعمار.

2. الأسباب الخارجية:

لا يمكن القول بأن الأسباب الداخلية وحدها كانت مسؤولة عن تفكك الاستعمار وحصول الشعوب المستعمرة على استقلالها، وإنما ساهمت عوامل أخرى خارجية في نضج الطرح التحرري وتجسيده على أرض الواقع.

1. دور الحرب العالمية الأولى:

شككت الحرب العالمية الأولى (1918-1914) أول صدام رئيسي بين القوى الاستعمارية، وخلال هذا الصراع زجت الدول الأوربية بالملايين من أبناء المستعمرات في الصفوف الأمامية للقتال، واستنزفت كل موارد المستعمرات مقابل وعود كاذبة. وفي نهاية تلك الحرب وجه الرئيس الأمريكي ولسون إعلانا دعه فيه إلى تقرير مصير الشعوب المستعمرة في ما عرف بمبادئ ولسون 14. وشككت هذه الدعوة سندا رئيسيا لفكرة التحرير، على الرغم من كونها لم تجد آذانا صاغية من قبل القوى الاستعمارية.

وبصفة عامة فإن دور هذه الحرب في حركات التحرر لم يكن حاسما إذا ما استثنينا بعض الحركات السياسية الهامة في مصر والهند.

2. دور الحرب العالمية الثانية:

لعبت الحرب العالمية الثانية دورا فعالا في تصفية الاستعمار، حيث أوجدت معطيات جديدة وعجلت باستقلال البلدان المستعمرة، ذلك أن الإمبراطوريات الاستعمارية فقدت في نظر سكان المستعمرات خلال الحرب هيبتها وعظمتها بسبب الهزائم أمام دول المحور، إذ احتل الجيش الألماني هولندا وبلجيكا وأجزاء هامة من فرنسا. واجتاحت القوات اليابانية المستعمرات الأوربية في جنوب شرق آسيا، وبدا تحطمت فكرة التفوق الأوربي وتحولت إلى مجرد أسطورة تاريخية، وخلص أبناء المستعمرات من عقدة النقص اتجاه أوربا.

الدعامة 2: نقاط ولسون الـ 14

1. موثيق علنية للصلح... ونبذ المعاهدات السرية.
 2. حرية الملاحة المطلقة في البحار خارج المياه الإقليمية في حالي الحرب والسلام.
 3. إزالة جميع الحواجز الاقتصادية وإقامة المساواة في شؤون التجارة بين جميع الدول.
 4. خفض التسليح القومي إلى الحد الأدنى حتى يلائم السلام المحلي.
 5. تنظيم المطالب الاستعمارية وفقا لمصالح سكان المستعمرات.
 6. الجلاء عن جميع أراضي روسيا مع معالجة جميع المشاكل المتعلقة بها.
 7. الجلاء عن بلجيكا.
 8. الجلاء عن فرنسا وإعادة الأزراس واللورين التي استولت عليهما بروسيا سنة 1871.
 9. تعديل الحدود الإيطالية بما يتفق والقومية الإيطالية.
 10. إعطاء فرصة حرة للتحكم الذاتي للشعوب الداخلية في نطاق إمبراطورية النمسا والمجر.
 11. الجلاء عن رومانيا والصرب والجبل الأسود مع منح الصرب منفذا على البحر.
 12. منح حكم ذاتي للقوميات الداخلة تحت الحكم التركي، وفتح الدردنيل كطريق حر لجميع المراكب للتجارة وفق ضمانات دولية.
 13. تكوين دولة بولونيا المستقلة تضم الشعوب البولونية... ومنح بولندا منفذا على البحر.
 14. تأليف عصبة الأمم.
- نقاط ولسون 14 كما وردت في خطاب وجهه إلى مجلس الكونغرس الأمريكي 18 يناير 1918

الدعامة 3: مقتطفات من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948

لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر، دون أية تفرقة بين الرجال والنساء. فضلا عما تقدم فلن يكون هناك أي تمييز أساسه الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي لبلد أو البقعة التي ينتمي إليها الفرد سواء كان هذا البلد أو تلك البقعة مستقلا أو تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أو كانت سيادته خاضعة لأي قيد من القيود. / المادة 2.

وإثر انتهاء الحرب بهزيمة قوات المحور فقدت اليابان وإيطاليا إمبراطوريتيهما الاستعماريتين فانحلت قبضتهما على مستعمراتهما مما سهل استقلالها، أما إنجلترا وفرنسا فقد خرجتا من الحرب منهكتين عسكريا واقتصاديا ومعنويا فعجزتا عن التصدي لكل الحركات التحررية وشغلها عن ذلك جسامه مشاكلها الداخلية، وفي مقدمتها إعادة بناء الاقتصاد المنهار.

3. دور الولايات المتحدة الأمريكية:

لقد عارضت الولايات المتحدة الأمريكية الاستعمار الأوربي، ودعت الدول الأوربية لاحترام حق الشعوب في تقرير مصيرها وتسيير شؤونها بنفسها، لأنها خاضت بدورها حربا تحررية ضد الاستعمار الانجليزي وشاركت في الحرب العالمية الثانية للقضاء على النازية وضمان "الحرية والديمقراطية" ويتحكم في موقف الولايات المتحدة هذا الدوافع التالية:

- نشر الليبرالية الرأسمالية.

- محاربة الشيوعية التي انتشرت على نطاق واسع في العالم، حيث قامت في ظروف الحرب الباردة بمساعدة الاستعمار الفرنسي بفييتنام للحد من انتشار الشيوعية.

- ضمان التبعية الاقتصادية لهذه المستعمرات.

4. دور الاتحاد السوفيتي: شكلت الثورة البلشفية على النظام

القيصري مثالا للانعقاد والتحرر استمدت منه الحركات التحررية نفسا جديدا لمقاومة الاستعمار. واعتبرت الثورة الروسية منذ قيامها، الشعوب المستعمرة حلفاءها في سعيها لتخطيم قواعد الرأسمالية والامبريالية الغربية. وساهم الاتحاد السوفيتي سياسيا في تكوين الحركات الشيوعية في عدة بلدان وخاصة في الهند الصينية، كما ساهم عسكريا في نشاط الحركات الوطنية في بعض البلدان كفييتنام. ويسعى الاتحاد السوفيتي من خلال معارضته للاستعمار إلى تحقيق الأهداف التالية:

- نشر الشيوعية في المستعمرات بوصفها بنية صالحة عانت من الاستعمار عقودا طويلة.

- محاربة الرأسمالية، وتحميلها مسؤولية المعاناة داخل المستعمرات.

- خلق أنشطة عملية.

وقد تعززت مناهضة الشيوعية للاستعمار منذ 1949 بقيام الثورة الصينية وما حققته من تأثير على الحركات الوطنية الآسيوية كما أن نجاح ثورات أخرى في مصر 1952 وفييتنام 1954 والجزائر 1954 وكوبا 1959 شد من أزر حركات التحرر.

5. دور الأمم المتحدة: أدانت الأمم المتحدة الاستعمار منذ

الدعامة 4: جدول تصفية الاستعمار في بعض المستعمرات الأفرو-آسيوية		
المستعمرة	الاستقلال	الدولة القائمة بالإدارة سابقا
فييتنام	1945	فرنسا
الفلبين	1946	الولايات المتحدة الأمريكية
سوريا	1946	فرنسا
لبنان	1945	فرنسا
الهند	1947	المملكة المتحدة
باكستان	1947	المملكة المتحدة
سيلان	1948	المملكة المتحدة
بورما	1948	المملكة المتحدة
إندونيسيا	1949	هولندا
كمبوديا	1953	فرنسا
لاوس	1953	فرنسا
السودان	1956	المملكة المتحدة
المغرب	1956	فرنسا
تونس	1956	فرنسا
غانا	1957	المملكة المتحدة
ماليزيا	1957	المملكة المتحدة
غينيا	1958	فرنسا
بنين	1960	فرنسا
كامرون	1960	المملكة المتحدة
الكونغو	1960	فرنسا
مالي	1960	فرنسا
موريتانيا	1960	فرنسا
النيجر	1960	فرنسا
السنغال	1960	فرنسا
زائير	1960	بلجيكا
الجزائر	1962	فرنسا
زامبيا	1964	المملكة المتحدة
بنغلادش	1974	المملكة المتحدة
أنجولا	1975	البرتغال
جيبوتي	1977	فرنسا

قيامها، ومن خلال ميثاق سان فرانسيسكو وأناطت بمجلس الوصاية مهمة مراقبة الدول المشرفة على

المستعمرات عن طريق تقارير سنوية يتم من خلالها استجلاء حقيقة الأوضاع حتى يتسنى التدرج بهذه المستعمرات نحو الاستقلال (الكامرون، الصومال) إلا أن العديد من هذه الدول تنكر لهذا التنظيم مثل جنوب إفريقيا. وقد قبلت الأمم المتحدة في عضويتها المستعمرات المتحررة التي شكلت كتلة سعت لاستغلال منبر الجمعية العامة لإدانة الاستعمار ومناقشة قضايا بعض الدول المستعمرة. وبشكل عام قامت الأمم المتحدة بدور إيجابي في عملية تصفية الاستعمار وكانت منابرها مصدر إخراج وإزعاج للدول الاستعمارية. وساهمت في نشر وتعميم الشكاوى المقدمة من قبل الشعوب المستضعفة كما مكنتها من إسماع صوتها وإظهار قضاياها والانفتاح على العالم والتواصل معه من خلال استخدام زعمائها السياسيين التحرريين لمنابر المنظمة.

6. دور حركة عدم الانحياز: ازداد الدعم الخارجي للحركات الوطنية بتضامن الدول الإفريقية والآسيوية المستقلة مع بقية الشعوب الراضة تحت الاستعمار من خلال مؤتمر باندونغ 1955. وأقر هذا المؤتمر في نهاية أشغاله تأييد المشاركين لمبادئ حقوق الإنسان، وحق الشعوب في تقرير المصير، مستنكرا التمييز العنصري. وأعطى المؤتمر دفعا جديدا لحركات التحرر خاصة وأن قرارات باندونغ تم التأكيد عليها في القاهرة 1957 وفي غانا 1958. وعلى غرار حركة الانحياز لعبت كل من جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية دورا طلائعيا في تصفية الاستعمار.

التقويم:

- 1 - بين دور الحربين العالميتين في التعجيل بتصفية الاستعمار
- 2 - أبرز أهداف القوى العظمى من دعم حركات التحرر
- 3 - اذكر الأدوار التي لعبتها المنظمات الدولية في تحرير الشعوب
- 4 - اشرح طبيعة دور الحركات الوطنية في تحرير الشعوب

استقلال الهند

الأهداف الخاصة:

يجب أن يكون التلميذ في نهاية الدرس قادرا على:

- 1- ذكر أهم المراحل التي مرت بها الحركة الوطنية الهندية
- 2- إبراز دور محمد علي جناح وغاندي وحزب المؤتمر الهندي في تحرير الهند،
- 3- شرح أهم الملابسات التي آلت بالهند إلى الاستقلال والتقسيم.

الدعامات:

- 1: صورتان للزعيمين: غاندي ومحمد علي جناح.
- 2: خريطة الهند بعد الاستقلال.
- 3: جدول ببعض التواريخ المهمة في الهند.

العرض:

سيطرت إنكلترا منذ القرن الثامن عشر على سواحل الهند ومدت نفوذها على سهول الغانج والسند سنة 1930، وتمكنت بعد قمع ثورتي البنجاب والسيباي من بسط نفوذها على الهند، فنصبت فيها سنة 1858 نائبا عن ملك انكلترا، له حكومته وجيشه وميزانيته. ولتركز أقدامها في الهند وحماية أغنى وأوسع مستعمراتها قامت بغزو إقليم آسام سنة 1828 ثم برمانيا سنة 1852، ومدت نفوذها على بحر الصين. وقد قاوم الشعب الهندي السياسات الاستعمارية الانجليزية بجميع أشكالها.

1 - السياسة الاستعمارية في الهند:

استطاعت بريطانيا فرض حضورها الاستعماري في شبه القارة الهندية بحيث يحقق لها ذلك مصالحها الاستعمارية دون إثارة مشاعر السكان، اعتمدت سياسة التودد والحيلة والتقرب بالهدايا للأمرء والملوك في الهند، وبفضل هذه السياسة استطاعت بريطانيا إدخال الزراعات التجارية التصديرية والعمل على توسيعها على حساب الزراعات التقليدية الهندية لضمان حاجتها من المواد الأولية الأساسية؛ وهو ما أدى إلى انهيار الزراعات المعيشية، وظهور أزمات اجتماعية حادة تمثلت في المجاعات والنزوح الواسع نحو المدن.

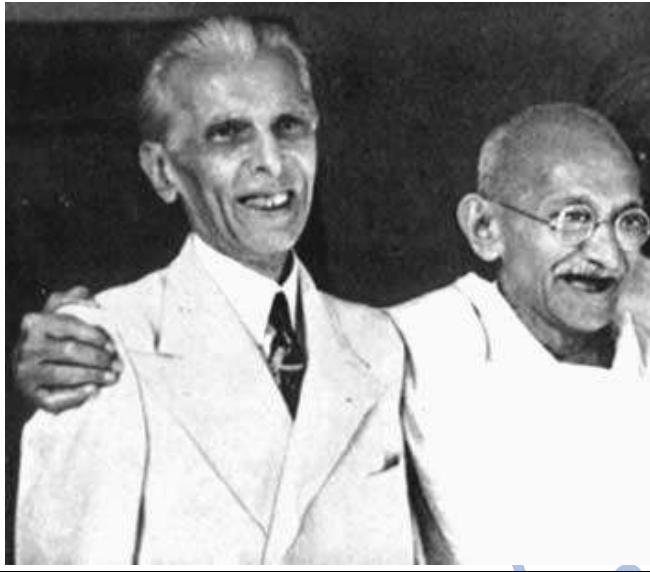
وفي نفس الإطار أدخل الانجليز الصناعات التحويلية وخاصة صناع الصلب، وتمت عمليات الاستيراد والتصدير، فتطورت أهمية المدن كمراكز تجارية وإدارية استعمارية، وتسببت تلك التطورات في

ظهر طبقة عمالية جديدة ستقوي الجبهة الوطنية التحررية. أما على الصعيد الثقافي فكان لظهور المدارس والجامعات داخل المستعمرات، وإرسال أبناء الطبقات البرجوازية في بعثات دراسية إلى بريطانيا، دور هام في ظهور نخبة هندية مثقفة أخذت على عاتقها مسؤولية تحسين الوضع السياسي المحلي.

2 - الحركة الوطنية الهندية:

قاوم الشعب الهندي الاستعمار البريطاني منذ البداية، وظل يواجه السياسات الاستعمارية التعسفية طوال فترة الاستعمار. وشهدت نهاية القرن 19م ظهور تيارات سياسية ودينية منظمة أهمها:

الدعامة 1 : صورتان للزعيمين: غاندي ومحمد علي جناح



أ - حزب المؤتمر الهندي:

يشكل حزب المؤتمر الهندي النواة الأساسية للحركة الوطنية، وقد تأسس سنة 1885 على يد مجموعة من الشباب الذين درسوا في المدارس والجامعات الانجليزية. وتنضوي تحت هذا الحزب كل الحركات السياسية الأخرى على الرغم من اختلافها الإيديولوجي. عارض حزب المؤتمر السياسات الاستعمارية الإنجليزية التي اتسمت بالميز العنصري والظلم واستنزاف خيرات البلاد، ودعا إلى نبذ الطبقة وتبني الأفكار العلمانية.

استمد حزب المؤتمر الهندي قوته من شهرة الزعماء السياسيين الذين ناضلوا في صفوفه أمثال غاندي ونهرو. ونظرا لشعبيته المتزايدة وقف الانجليز في وجهه، ولعرفته أثارت أبريطانيا النعرات الدينية، وخاصة بين المسلمين والهندوس.

ب - حزب الرابطة الإسلامية:

ظهرت الرابطة الإسلامية في "دكا" سنة 1906 كحزب يؤيد الطرح السياسي للبرجوازية الهندية المسلمة وكان يؤيد مبادئ حزب المؤتمر في البداية وتزعم هذا الحزب محمد عالي جناح الذي سيلعب دورا كبيرا في الحركة التحررية الهندية.

ج - الحزب الشيوعي الهندي:

ظهر الحزب الشيوعي الهندي في بداية القرن 20 الميلادي في أوساط الطبقات الكادحة المتأثرة بالأفكار الشيوعية. وتركزت أهمية الشيوعيين في المدن الكبرى: كلكتوتا بومباي ودلهي، لكن الطابع التنظيمي لتلك الأفكار لم يظهر إلا بعد نجاح الثورة البلشفية في روسيا سنة 1917م. لعب الحزب الشيوعي الهندي دورا هاما في النضال السياسي من خلال تنظيم المظاهرات والإضرابات، لكن السلطات الاستعمارية عملت على تهميشه، لما يمثله من خطر على مصالحها.

3 - الهند ما بين الحربين:

تعد الحرب العالمية الأولى 1914-1918 بداية تطور الوعي السياسي نحو فكرة الاستقلال، فقد أعلنت إنجلترا التعبئة الشاملة داخل الهند، وهو ما يعني وضع جميع الإمكانيات المادية والبشرية في خدمة المجهود الحربي. شاركت الهند بالمال والرجال آملة أن تتحقق شعارات الحلفاء في الحرية وتقرير المصير خاصة أن بريطانيا أعلنت سنة 1917 أنها تنوي منح الحكم الذاتي للهند بعد انتهاء الحرب، ولما صدر القانون الدستوري لسنة 1919 خيب الآمال لأنه أبقى الهند خاضعة لنائب الملك البريطاني.

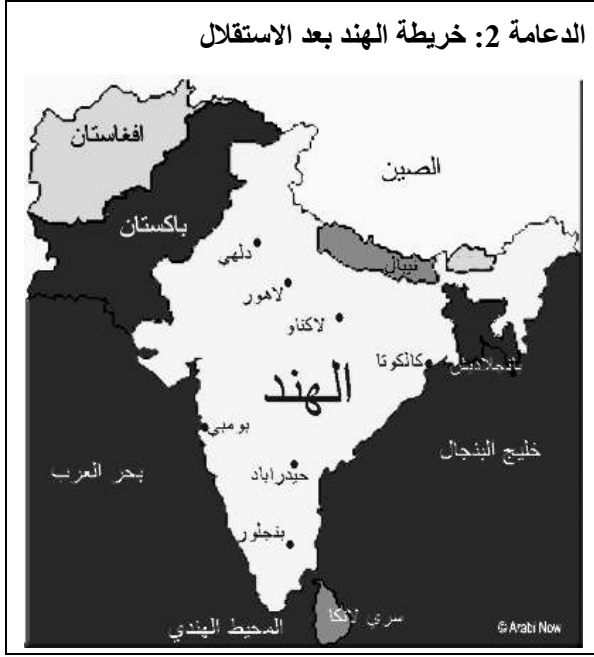
ركز الإنجليز بعد الحرب العالمية الأولى على وضع سياسات اقتصادية كان لها تأثير سلبي على البلاد، خاصة في قطاعي الزراعة والصناعة، حيث تمت مضاعفة المساحات الزراعية المخصصة للمزروعات الصناعية: القطن، الشاي، الجوت، وقصب السكر.

وقد تزامنت تلك التطورات مع ما شهدته الهند من معطيات جديدة أهمها:

- ظهور حركات إسلامية جديدة مثل جمعية علماء الهند، وجمعية الأحرار، وجمعية المؤمنين، وكان من بين أعضاء هذه الجمعيات من كانوا أعضاء في حزب المؤتمر الهندي الذي انشق على نفسه.
- ظهور أفكار جديدة، كالأفكار الشيوعية بعد نجاح الثورة البلشفية 1917، وأفكار حق تقرير المصير المرتبط بمبادئ ويلسون 1918.
- ظهور الزعيم غاندي وسط جو مفعم بالوطنية دعا فيه إلى فلسفته القائمة على المقاومة السلمية (لا خوف ولا عنف).
- وتقوم مقاومة غاندي السلمية على أساس مقاطعة الإنجليز تجارياً، وإعلان العصيان المدني من خلال الامتناع عن دفع الضرائب للحكومة التي لا تمثل إرادة الشعب.
- ورغم ما تعرض له غاندي من عقوبات: السجن؛ فإن سياسته لاقت قبولاً شعبياً منقطع النظير فلقب بالمهاتما (الروح الأعظم).
- وفي نهاية العقد الثالث من القرن العشرين كان الزعماء السياسيون قد لخصوا مطالبهم في الحكم الذاتي الدستوري داخل الإمبراطورية البريطانية، وإقامة نظام اتحادي، وإنشاء برلمان مركزي عن طريق الانتخابات العامة. وتحت ضغط الحركة الوطنية قدم الإنجليز بعض التنازلات، ودعا الحاكم الإنجليزي العام إلى طاولة مستديرة بلندن 1931. وجمعت هذه الطاولة كل الأطراف السياسية، ولم تنته إلى نتيجة بسبب الخلاف الحاد بين المسلمين والهندوس، وعندئذ لجأ الإنجليز إلى فرض دستور في الهند 1935 ينص على إنشاء مجلس تشريعي، وإقامة حكومة في كل إقليم، ثم انتخاب برلمان مركزي.
- وقد نظم الإنجليز انتخابات برلمانية فاز فيها حزب المؤتمر الهندي بأغلبية كبيرة وأقيمت على أثر ذلك سبع وزارات في سبع ولايات.

4 - الهند أثناء الحرب العالمية الثانية:

أعلنت إنجلترا عند اندلاع الحرب العالمية الثانية التعبئة العامة داخل الهند، وقد استطاع زعماء حزب المؤتمر التأثير على الزعيم غاندي الذي كان يعارض مشاركة الهنود في الحرب وذلك عملاً بمبدأ "لا عنف"، واعتقد هؤلاء الزعماء أن إنجلترا سوف لن تخدعهم مرة أخرى، وأنها ستقدر جهود الهنود وتضحياتهم.



وهكذا دخلت الهند الحرب إلى جانب بريطانيا ووضعة جميع إمكاناتها تحت تصرف الإنجليز. وفي هذه الظروف كانت مشكلة التفرقة الدينية على أشدها بتشجيع من بريطانيا، وقد تزعم حركة انفصال المسلمين محمد عالي جناح والشاعر الفيلسوف محمد إقبال، كان حزب المؤتمر يريد بقاء الوحدة الوطنية، وحاول غاندي ونهرو تحقيق هذا الرجاء، والتفاهم مع محمد عالي جناح، إلا أنهما أخفقا في إقناعه.

وبعد إعلان الحرب أقالت بريطانيا الوزارات السبع وساد الحكم الدكتاتوري من جديد ولما وصلت الحملة العسكرية اليابانية إلى حدود الهند دافع الهنود عن بلادهم بكل ثبات، وفي وسط المعركة أوفدت بريطانيا بعثة لتعلن عن نيتها منح الاستقلال للهند بعد انتهاء الحرب مع بقائها مرتبطة بالتاج البريطاني.

رفضت القوى السياسية الهندية هذا العرض وطلب حزب المؤتمر من الإنجليز الخروج من الهند فتتالت المظاهرات والإضرابات، وواجهتها بريطانيا بثتى ألوان العنف، فمنعت الاجتماعات، وأعلنت أن حزب المؤتمر خارج عن القانون، كما قامت بقتل المتظاهرين، واعتقال الزعماء.

وبعد الحرب كان حزب العمال على رأس الحكومة البريطانية مستعداً للاستجابة لمطالب الهنود. وفي انتخابات 1946 التشريعية حصلت الكتلة الإسلامية على أكبر عدد من مقاعد المجالس الإقليمية، وهو ما شجع المسلمين على الانفصال، ولم تنجح وساطة بريطانيا التي تظاهرت بالتوفيق بين الطرفين.

5 - الاستقلال والانفصال:

خرجت بريطانيا من الحرب العالمية الثانية منهوكة القوى من الناحية العسكرية والسياسية والاقتصادية، وكانت بالتالي غير قادرة على مواجهة الحركات الوطنية واحتوائها.

الدعامة 3: جدول ببعض التواريخ المهمة في الهند

وصول فاسكو دي غاما البرتغالي إلى الهند	1498
سيطرة شركة الهند الشرقية على البنغال	1757
تعيين وارن هيسنجز أول حاكم بريطاني في الهند	1774
سيطرت الحكومة البريطانية على الهند بدلا من شركة الهند الشرقية	1858
تأسيس حزب المؤتمر الهندي	1885
تأسيس الرابطة الإسلامية	1906
رئاسة غاندي للمؤتمر الهندي	1920
إصدار بريطانيا لدستور هندي جديد	1935
مطالبة الرابطة الإسلامية بدولة منفصلة هي باكستان	1940
15 أغسطس استقلال الهند	1947
اغتيال غاندي	1948
الحرب الهندية الباكستانية الثانية	1965
إنديرا غاندي تتولى رئاسة الوزراء	1966
استقلال بنغلادش	1971

وفي عام 1947 صدرت مجموعة من التشريعات تقضي بتصفية الحكم البريطاني في الجانب الأكبر من آسيا. فمنحت كلا من الهند وسيلان حكما ذاتيا كاملا، وأمام إصرار حزب الرابطة الإسلامية على تقسيم الهند على أساس ديني، رضخ حزب المؤتمر وقبل مبدأ التقسيم وأعلنت بريطانيا قانون استقلال الهند في يونيو 1947 في دولتين (جمهورية الهند ذات الأغلبية الهندوسية، وجمهورية باكستان – البلاد الطاهرة – ذات الأغلبية المسلمة)، فأنشأ الهنود جمهورية كان أول رئيس لحكومتها جواهر لال نهرو، ونص الدستور الهندي على النظام الاتحادي وعلى مسؤولية الوزارة أمام البرلمان الذي ينتخب أعضاؤه بالتصويت العام.

أما باكستان فقد اختارت محمد عالي جناح رئيسا للجمعية التأسيسية التي تعهدت بوضع دستور الجمهورية الباكستانية التي تضم باكستان الشرقية والغربية. وفي نهاية عام 1947 تم جلاء الجيش البريطاني عن كامل الهند، غير أن العداء التاريخي ظل مستمرا بين الدولتين مما أدى إلى قيام عدة حروب انتهت آخرها بتمزيق وحدة باكستان سياسيا بانفصال شطرها الشرقي الذي كون ما يسمى بدولة بنغلادش (البنغال الحر 1971) بزعامة الشيخ نجيب الرحمن.

التقويم:

- 1- اذكر أهم المراحل التي مرت بها الحركة الوطنية الهندية
- 2- تحدث عن دور محمد علي جناح وغاندي، وحزب المؤتمر في تحرير الهند،
- 3- اشرح أهم الملابسات التي آلت بالهند إلى الاستقلال والتقسيم

حركة التحرر في فيتنام

الأهداف الخاصة:

يجب أن يكون التلميذ في نهاية الدرس قادرا على:

- 1- شرح ظروف نمو وتطور الوعي الوطني الفيتنامي
- 2- إبراز دور هوشي - منه وجبهة الفيت- منه في تحرير فيتنام
- 3- اكتشاف الخصائص التي ميزت المسار التحرري الفيتنامي
- 4- توضيح الدور الحاسم للعمل الثوري الفيتنامي في تحقيق الوحدة الوطنية الفيتنامية.

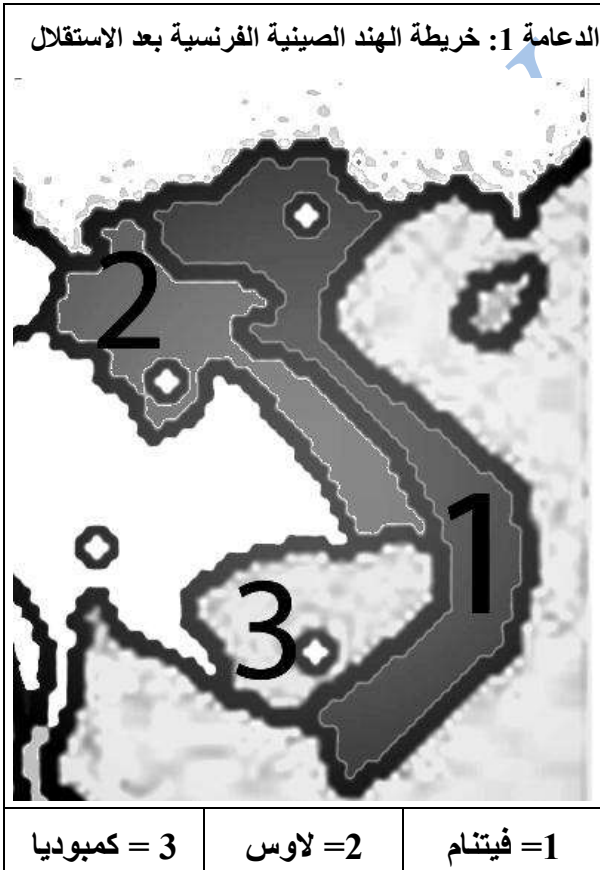
الدعامات:

- 1: خريطة الوحدات السياسية في الهند الصينية بعد الاستقلال
- 2: صورة هوشي-منه
- 3: قرار للكونغرس الأمريكي 1964 : الاحتفاظ بإقليم فيتنام.

العرض:

تطلق تسمية الهند الصينية على نطاق جغرافي يقع في جنوب شرق آسيا خضع منذ القديم لتأثير

الحضارتين الصينية والهندية؛ وهو يضم فيتنام، وكمبوديا ولاوس، وتأثر هذا الإقليم على غرار مناطق أخرى عديدة بمحاولات الهيمنة الاستعمارية الأوروبية التي وصلت إلى مختلف القارات، بعد التطورات الحضارية المتلاحقة التي نتجت عما عرف بالنهضة الأوروبية، وخروج القارة إثرها من عالم العصور الوسطى لتدخل في ما يمكن أن يعد مقدمة للحضارة الغربية المعاصرة، ومن ثم اختل التوازن العالمي لصالح الأوروبيين مما أدى إلى تقسيمهم العالم إلى مناطق نفوذ. وفي هذا الإطار نجح الفرنسيون في إخضاع الهند الصينية. فخلال الربع الأخير من القرن 19 الميلادي سيطرت فرنسا بموجب معاهدة هانوي 1874 على سياسة أنام الداخلية والخارجية، ونالت امتيازات في هانوي، وهاي فونغ وتوران، ووضعت تونكين تحت حمايتها، واستعمرت الكوشنشين. واجتمعت كل المحميات الفرنسية في الهند الصينية في اتحاد فدرالي يرأسه حاكم فرنسي ويضم تونكين وأنام وكمبوديا ثم لاوس فيما بعد ودعي "اتحاد الهند الصينية الفرنسية".

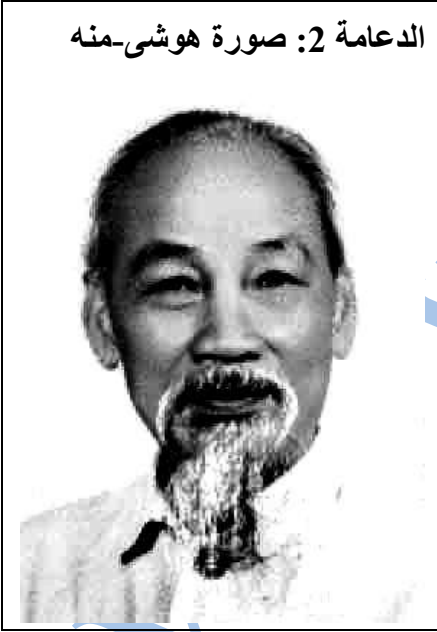


أولاً: السياسة الاستعمارية الفرنسية:

ارتبط الوجود الاستعماري الفرنسي في الهند الصينية بسياسات صارمة قامت على استغلال خيرات الإقليم لصالح فرنسا، دون أن تسعى القوة الاستعمارية إلى إحداث تأثيرات إيجابية على سكان الهند الصينية. فقد اغتصبت الأراضي الزراعية الخصبة من الملاك ووضعتها تحت تصرف المستعمرين الفرنسيين، والشركات الاستعمارية من أجل زراعتها بغلات تجارية كالشاي وقصب السكر، والبن، وانتشرت مزارع المطاط والأرز الذي بلغ إنتاجه سنة 1928: 2.750.000 طن. ومدت قنوات الري والطرق المعبدة والسكك الحديدية، وتم تطوير الموانئ، وتجهيزها، وانتشرت عمليات التنقيب عن المعادن وتم بناء مصانع الورق، وتكرير النفط. وتمكن الفرنسيون في بداية القرن 20م من إحداث نهضة اقتصادية كبيرة لصالحهم. وأنشأت عدة مصارف كالمصرف الفرنسي الصيني، ومصرف الهند الصينية. كما عملت السلطات الاستعمارية على فرض الضرائب الباهظة على السكان واستغلالهم لصالحها عن طريق أعمال السخرة. وقد تنامت فئة شبه إقطاعية امتلكت أراضي زراعية شاسعة، واستنزفت قوى الفلاحين. ففي كوشنشين كان 70% من السكان لا يملكون سوى 12% من المساحات الزراعية، وفي إقليم طونكين كان 90% لا يملكون إلا 36% من مجموع الأراضي الزراعية. وتعرض سكان البوادي لنقص حاد في التغذية وارتفعت نسبة الوفيات بينهم وكثرت حالات النزوح. ولم يهتم النظام الاستعماري بالتأثير الثقافي على الهنود الصينيين، فكان دوره في خلق النخبة المثقفة محدوداً. ساعدت هذه الظروف المتأزمة في تصعيد الغضب الاجتماعي والمعارضة السياسية، ففضح الوعي السياسي وتجذرت الحركة الوطنية.

ثانياً: الحركة الوطنية الفيتنامية:

الدعامة 2: صورة هوشي-منه



برز الوعي السياسي في الهند الصينية منذ مطلع القرن 20م من خلال ظهور بعض التنظيمات السياسية ذات الصلة بالثورة الصينية سنة 1911 غير أن أهم التنظيمات السياسية هي تلك التي ظهرت في نهاية العشرينيات، وفي حدود 1930 تعددت التيارات السياسية المناهضة للاستعمار مثل يقظة فيتنام - بعث فيتنام - الحزب الثوري الفيتنامي الفتاة، إلا أن الأحزاب التي كتب لها أن تلعب الدور الأساسي في الحياة السياسية الوطنية هي:

1 - الحزب الوطني الفيتنامي: تأسس سنة 1927 كحزب يتحدث باسم الفئات البرجوازية والإقطاعية القديمة، وكان يمثل استمرارية الحزب الكيومينتانغ الصيني.

2 - الحزب الشيوعي الهند الصيني: ظهر سنة 1930 على يد "انعوين أي كووك" المعروف بهوشي-منه، ولعب هذا الحزب دوراً أساسياً في عملية تحرير فيتنام، مركزاً على المناطق الريفية وسعى إلى زرع الخلايا الثورية تمهيداً لمرحلة الكفاح المسلح.

وكان هذا الحزب وراء الانتفاضات التي شملت طبقات العمال والفلاحين ما بين سنتي 1930 - 1933 والتي عمت جميع أنحاء البلاد، وقمعت بقوة من طرف الفرنسيين. ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية ستشهد الأوضاع في فيتنام تطوراً جديداً.

ثالثا : الحرب العالمية الثانية

تسببت الحرب العالمية الثانية في تأثير قوي على الهند الصينية. فقد أعلنت فرنسا إبان اندلاع الحرب التعبئة العامة والشاملة في فيتنام، وهو ما يعني تسخير كل القوى البشرية والمادية للشعب في المجهود الحربي، غير أن هزيمة فرنسا أمام ألمانيا 1940 أدت إلى إضعاف مكانتها في الهند الصينية، واستغل اليابانيون تلك الهزيمة لمهاجمة تونكين والتحريض ضد الاستعمار الفرنسي تحت شعار "آسيا للآسيويين". ثم احتلت عام 1941 كوشنشين (جنوب فيتنام)، لكن السلوك الاستعماري الياباني وحد موقف الحزبين الوطني والشيوعي، فتشكلت جبهة الفيت-منه 1941 بهدف التخلص من السيطرة الأجنبية بقوة السلاح. وقد واجهت هذه الجبهة بشجاعة قوات الغزو الياباني. وبعد هزيمة اليابان أمام الحلفاء سنة 1945 وإرغامها على الاستسلام والانسحاب ترك الجيش الياباني معظم عتاده الحربي لثوار جبهة الفيت-منه، وأتاح الفراغ السياسي لهوشي-منه فرصة الإعلان عن استقلال جمهورية فيتنام الديمقراطية من جانب واحد في 2 من ديسمبر 1945، وبدأ بتطبيق الإصلاحات الاشتراكية في مختلف المجالات. لكن قوات الحلفاء اجتاحت البلاد، وأصررت فرنسا على استعادة مستعمراتها في الهند الصينية فتخلى لها البريطانيون عن الجنوب، وتنازلت لها الصين عن تونكين ولاوس مقابل تنازل فرنسا لها عن كل الامتيازات التي نالتها في الصين بموجب المعاهدات المجحفة، وهكذا سيطرت فرنسا من جديد على المنطقة لتلقى هذه المرة مقاومة عنيفة من طرف الفيت-منه.

رابعا: حرب التحرير ونهاية الوجود الفرنسي:

كان إعلان هوشي-منه في أعقاب الحرب عن استقلال فيتنام بمثابة شاهد قاطع على تصميم الهند – الصينية على الاستقلال، غير أن فرنسا كانت لا تزال تنتشب بالاستعمار والإمبراطورية، فاستغلت نهاية الحرب وغزت جيوشها فيتنام خاصة بعد أحداث هايفون التي قتل فيها بعض المستعمرين الفرنسيين سنة 1946، فردت فرنسا بقوة أجبرت هوشي-منه على الاعتصام بالجبال لتنظيم مقاومة دامت ثماني سنوات عرفت "بحرب الهند-الصينية"، فقد أعلنت جبهة الفيت-منه بقيادة هوشي-منه حرب عصابات على الفرنسيين حيث اعتمد الثوار على الدعم الشعبي خاصة في المناطق الريفية، واستفادوا من معرفتهم بطبيعة البلاد الجغرافية، فصعدوا من عملياتهم العسكرية وسيطروا على مناطق واسعة، وتحولت مهمة القوات الفرنسية إلى الدفاع عن المدن والوحدات الصناعية والفلاحية.

وفي مطلع 1950 اعترف الاتحاد السوفيتي والصين بحكومة هوشي-منه فردت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا على ذلك بالاعتراف بحكومة "باوداي" حليف فرنسا في فيتنام الجنوبية، ولم تكف الولايات المتحدة الأمريكية بذلك فقط بل أرادت أن تدعم موقف فرنسا العسكري فقدمت لها المساعدات العسكرية والمالية. والواقع أن الولايات المتحدة الأمريكية أرادت أن تهئ لنفسها موطئ قدم في فيتنام. وفي سنة 1952 أعلن حلف شمال الأطلسي تضامنه مع فرنسا مخافة أن يؤدي سقوط فيتنام إلى ضياع بورما وتايلاند وإندونيسيا. وكانت هجمات الشيوعيين عنيفة بحيث أجبرت الفرنسيين على قبول المفاوضات. ومن أجل دعم موقفهم في هذه المفاوضات بنصر عسكري حشد الفرنسيون قوة ضخمة في ديان بيان-فو لكنهم منوا بهزيمة كبيرة أمام قوات التحرير بقيادة الجنرال "جياب" 1954 ودمر المعسكر الفرنسي وبلغ عدد القتلى 11200 جندي فرنسي. وهكذا وبعد التدهور العسكري لفرنسا، وما آل إليه الأمر بعد هزيمتها في ديان بيان فو اضطرت إلى الجنوح إلى خيار التسوية السلمية.

رابعاً: مؤتمر جنيف وانعكاساته:

1 – مؤتمر جنيف: التأم مؤتمر جنيف وتوزعت اجتماعاته على الفترة ما بين آخر إبريل ويوليو 1954 من أجل تسوية مشكل الهند الصينية عموماً من طرف الدول المشاركة فيه وهي فرنسا وبريطانيا، والولايات المتحدة، والصين الشعبية والاتحاد السوفيتي إلى جانب ممثلين عن الهند الصينية. وانتهى المؤتمر في 21 يوليو إلى ما عرف باتفاقيات جنيف من أهمها:

1 – تقسيم فيتنام مؤقتاً إلى شمال وجنوب تفصل بينهما الدائرة 17° شمالاً.

أ – فيتنام الشمالية وتضم هانوي وهايفون وبها أهم الموارد الأولية والأراضي المنتجة للأرز.

ب – فيتنام الجنوبية وبها ميناء سيغون وكوشنشين وبعض أجزاء أنام ويبقى هذا التقسيم ريثما تنظم انتخابات حرة عامة لإعادة وحدة البلاد. وحدد يوليو 1956 كأجل أقصى لذلك.

2 – تجري تلك الانتخابات تحت إشراف دولي يضم الهند وبولونيا وكندا وهي نفس الدول المكلفة بالمحافظة على وقف إطلاق النار على جانبي الخط.

3 – جعل الهند الصينية منطقة حياد فلا يجوز إنشاء قواعد حربية في فيتنام شمالاً وجنوباً، وأن لا تشارك في أي حلف عسكري. ويلاحظ أن ظاهرة التجزئة السياسية للبلد الواحد كانت من مظاهر حدة الصراع بين الشرق والغرب في هذه الفترة، كما هو الشأن في كل من ألمانيا وكوريا.

4 – استقلال كمبوديا ولاوس استقلالاً تاماً.

ب – انعكاسات مؤتمر جنيف:

ترتبت عن اتفاقية جنيف ظهور كيانات سياسيين في فيتنام: فيتنام الشمالية وهي جمهورية ديمقراطية شعبية ذات توجه اشتراكي شيوعي يتزعمها هوشى-منه، عاصمتها هانوي، وفيتنام الجنوبية، وهي جمهورية ليبرالية موالية للغرب يقودها انكو-دين-اديام وعاصمتها سايجون.

وفي واقع الأمر فإن فرنسا لم تعد طرفاً مباشراً في مشكلة فيتنام بعد تجاربها المرة هناك فتخلت عن هذا الجزء من إمبراطوريتها لتترك على أجزاء أخرى، ومن هنا برزت أهمية الجزائر بين سائر المستعمرات الفرنسية. ولترابط حركة الاستعمار فإن دولة جديدة أخذت تحل محل فرنسا لتدخل ميدان الاستعمار. وفي هذا السياق ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة جديدة في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية حين تغير التوازن الدولي وتراجعت مراكز القوى القديمة لتبرز روسيا والولايات المتحدة الأمريكية كمعطي جديد على الساحة الدولية.

ولما كانت الولايات المتحدة ترى لزاماً عليها الوقوف في وجه الخطر الشيوعي، والحيلولة دون امتداده إلى جنوب شرقي آسيا، فإنها لم تترك "هوشى منه" يتحرك ليملأ الفراغ المترتب عن خروج فرنسا من فيتنام، زيادة على ما يترتب على ذلك من مضاعفات في وقت كانت فيه الأحداث، في أجزاء كبيرة من آسيا، تأخذ اتجاهاً لا تريده الولايات المتحدة الأمريكية (طبيعة الأحداث في الصين، وانتصار الثورة الشيوعية هناك، ودعمها لحركات ثورية عديدة كحركة هوشى-منه). لهذه الأسباب وغيرها كان اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بآسيا في تزايد ولكنها لم تجد شكلاً ملائماً تصوغ فيه إرادتها للتحكم في الأحداث.

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وما أسفرت عنه من نتائج ازداد اقتناع وإصرار الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة الحل محل الاستعمار الفرنسي في محاولة للسيطرة على مجريات الأمور في الهند الصينية، فقامت بتأسيس حلف عسكري يسمى بحلف جنوب شرق آسيا وشرعت في تطبيق سياسة استعمارية جديدة عرفت بسياسة ملء الفراغ الإيديولوجي والعسكري وبدأت تدخلها المباشر بعد أن أخفقت ضغوطها على فرنسا من أجل رفض مبدأ التسوية.

خامسا: مقاومة الوجود الأمريكي 1954-1975

بعد هدنة 20 يوليو 1954 التي أنهت الحرب بين فرنسا والفييت-منه دعم الأمريكيون حكومة نغو دين ديام في فيتنام الجنوبية وقدمت لها المعونة العسكرية والمالية والدعم السياسي ودفعتها إلى إلغاء الاستفتاء المحدد لمصير فيتنام الجنوبية سنة 1956. وتعهد أيزنهاور للجنوبيين بعون أمريكي غايته إقامة دولة مستقلة جنوب خط العرض 17° وأصبح جنوب فيتنام جمهورية. غير أن سياسة ديام في جنوب فيتنام وعدم شعبيته، ووقوفه أمام تحقيق الوحدة كل ذلك أثار الكثير من الاستياء. وباعتباره كاتوليكيًا، كان ديام يميل إلى اعتبار جميع خصومه شيوعيين، وسجن أحرارا عديدين، وكان قليل التعاطف مع البوذيين رغم أنهم أكثرية. تسببت سياسة ديام في ظهور ونمو حركة مقاومة شيوعية عنيفة قادتها جبهة ثورية فيتنامية جنوبية هدفها تحقيق الوحدة بقوة السلاح.

1) جبهة التحرير الوطنية

تأكد شعب فيتنام، بعد أن انتظر عدة سنوات، من حقيقة النوايا الأمريكية وأصبح بالتالي مدعوا لتجديد الكفاح من أجل التحرير والوحدة. وأمام تعسف ديام وتردي الأوضاع الاقتصادية رصت المقاومة صفوفها ضمن جبهة التحرير الوطنية أو "الفيتكونغ" 1960. وقد رحب بها الفلاحون والعمال فانتشر نفوذها بسرعة وبدأت حرب عصابات هددت "نغو دين ديام" وجعلت نفوذه مقتصرًا على المدن الكبرى، كما أنه غدا بحاجة دائمة لمساعدة عسكرية أمريكية.

وأمام اتساع نشاط الجبهة حاولت الولايات المتحدة الأمريكية تزييف الواقع بادعائها أن الأمر لا يعدو كونه نشاطا تخريبيا لمنظمات إرهابية تتلقى تشجيعا من الشمال، إلا أنها كانت مع نفسها تقدر حقيقة الموقف. لذا عملت على تعزيز وجودها العسكري، وصادف هذا النمو المطرد للثورة الفيتنامية مجيء الرئيس كندي إلى البيت الأبيض، وكان يرى في تشجيع الصين لفيتنام الشمالية ودعمها لها تهديدا كبيرا في جنوب شرقي آسيا.

ولذلك قرر التركيز على الجانب العسكري ومن هنا ظهرت سياسة "الحرب الخاصة" وتعنى التدخل غير المحدود في الهند الصينية، أي أن الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بالإشراف الكامل على الجهود الحربي، تدريبًا وتخطيطًا، فتصاعد بهذه السياسة عدد المستشارين العسكريين، وأدركت الحكومة الأمريكية التناقض المتزايد لشعبية حكومة "ديام" فكفت عن دعمه وهذا ما ساعد معارضيه

الدعامة 3: قرار الكونجرس الأمريكي 1964 الاحتفاظ بإقليم فيتنام

إن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر من الحيوي لمصلحتها القومية وسلام العالم بأن يحافظ على السلام والأمن في جنوب شرقي آسيا... وإذن فالولايات المتحدة مستعدة في الحد الذي يقرر فيه الرئيس اتخاذ كل الإجراءات الضرورية ومنها اللجوء إلى قوة الأسلحة لمساعدة كل عضو أو كل دولة مشاركة في بروتوكول معاهدة الدفاع الجماعي في جنوب شرق آسيا نطلب مساعدتها للدفاع عن حريتها.

ج، ب، دوزيل ترجمة نور أنور الحاطوم، التاريخ الدبلوماسي الجزء الثاني 1957-1978، ص 121

على القيام بانقلاب في نوفمبر 1962 حيث قتل وتشكلت حكومة مؤقتة لكنها عاجزة عن إحكام قبضتها على السلطة؛ فظلت الحالة السياسية يطبعها الاضطراب والغموض خلال 18 شهرا. وقد استغلت الجبهة الوطنية هذا الوضع المضطرب فحاصرت المدن الفيتنامية، وأصبحت فيتنام الجنوبية مهددة باكتساح الشيوعيين الأمر الذي استدعى التدخل الأمريكي المباشر.

2) التدخل الأمريكي: مركزة الحرب (1963-1972)

بعد مصرع كندي ومجيء نائبه ليندن جنسون إلى الحكم كانت الثورة الفيتنامية قد اشتد ساعدها أكثر وهددت الوجود الأمريكي، وكان جنسون مقتنعا بلزوم منع فيتنام الجنوبية من السقوط في أيدي الشيوعيين فقرر حربا معلنة تشمل فيتنام شمالا وجنوبا. وفي 7 أغسطس 1964 أحرز جنسون على موافقة الكونغرس على قرار جاء فيه: "وهذا يعني أن الأمريكيين يدعمون حلفاءهم في منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا وفيتنام الجنوبية. ولن يكون دعمهم بواسطة المستشارين العسكريين، وإنما بالتدخل العسكري المباشر".

ولتغطية هذه السياسة تم افتعال حادث طونكين، حيث قامت بعض قوات الأسطول السابع باجتياز حدود المياه الإقليمية لجمهورية فيتنام الشمالية عند الخليج المذكور في أغسطس 1964، واتخذ من إطلاق النار من قبل حراس السواحل الفيتنامية على الأمريكيين ذريعة لقصف شمال البلاد الفيتنامية من طرف الأسطول السابع والطائرات. وقد استهدفت هذه الغارات المواصلات والمؤسسات المختلفة بغية منع وصول الإمدادات إلى الفيتكونغ وحمل هانوي على التفاوض. واستعمل الأمريكيون جميع وسائل التدمير العسكري وجعلوا من فيتنام الشمالية حقلًا لتجريب الأسلحة المدمرة. غير أن هذا التكتيك لم ينجح إذ تكيفت الحياة في شمال فيتنام مع هذا القصف ولم يعد له تأثير يحقق ما أريد منه بل إن فيتنام الشمالية وبالرغم من تدمير وتخريب مدها إلا أن حركة المقاومة فيها ظلت فاعلة بفضل الدعم العسكري السوفيتي والصيني الذي كان له مع ذلك دورًا كبيرًا في تعزيز معنويات سكانها.

أما في فيتنام الجنوبية فبالرغم من تزايد أعداد الجنود الأمريكيين 545.000 مقاتل في ظرف ثلاث سنوات فإن الجيش الأمريكي لم ينجح في سحق جبهة التحرير الوطنية وحذفها من المشهد السياسي، بفضل ما كانت تمدها به فيتنام الشمالية من جنود وأسلحة. وكان يقدر في واشنطن أعداد الفيتناميين الشماليين الذين تسللوا إلى فيتنام الجنوبية بـ 100.000 رجل.

وهكذا تورط الأمريكيون في فيتنام وتعين عليهم أحد أمرين: إما الانسحاب ومعناه الهزيمة، وإما مواصلة الحرب ومعناه دفع الثمن. وفي يوليو 1965 صرح الرئيس جنسون بقوله: «يعتقد الشيوعيون بأننا خسرنا، ويعتقدون بأنهم يستطيعون طردنا، لقد حاولنا ثلاثة عشر هجومًا للسلام لدفعهم للمفاوضة، ولكن لا يجب علينا أن نثبت أو نغادر، وسنعمل ما يلزم وسنحاول تخفيف خسائرنا إلى الحد الأدنى وممارسة الحد الأعظم من التماسك، ولكن من المستحيل علينا بكل بساطة أن نغادر».

وهكذا قرر جنسون دفع الثمن وأعلن عن زيادة عظيمة في عدد المستشارين العسكريين الذين بلغوا 545000 فردًا، وظل متماديا في سياسة التدخل العسكري. وفي يناير 1968 وبمفاجأة تامة للأمريكيين شنت الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام هجوما واسع النطاق ضد كافة مدن فيتنام فهوجمت أكثر من مائة مدينة وقاعدة، وأحيانا احتلتها جبهة التحرير الوطنية خلال ساعات. وفي "سيغون" توغل الثوار حتى وسط المدينة، وبلغوا السفارة الأمريكية، وفي "هويه" العاصمة القديمة احتلت جبهة التحرير المدينة، وحوصرت قاعدة "خيه سانه" ولم تستطع القوات الأمريكية والقوات العميلة أن تفعل شيئا. وعندئذ أعلن في مارس 1968 عن إيقاف القصف والتخفيض من كثافة العمليات العسكرية في الجنوب، وفتح باب المفاوضات مع قادة الجبهة الوطنية. ووقع الاختيار على العاصمة الفرنسية "باريس" كمركز للمحادثات بين الطرفين وتم التوصل إلى اتفاق يقضي بسحب القوات الأمريكية من المنطقة وإجراء استفتاء في فيتنام الجنوبية لتقرير مصيرها.

إن الهدف من هذه السياسة الجديدة هو التمويه وكسب الوقت بعد أن أصبح الرأي العام الأمريكي والعالمى ضد العدوان على شعب فيتنام، ولهذا السبب لم تحقق مفاوضات باريس شيئا يذكر. وفي نهاية رئاسة جنسون، بدت الحالة دون مخرج، حيث رفض الأمريكيون التخلي عن فيتنام الجنوبية، وطالبت فيتنام الشمالية وجبهة التحرير الوطني مغادرة جميع الأمريكيين وحلا للقضايا السياسية بين الفيتناميين.

3) فتنمة الحرب (1972-1975) والاستقلال:

من ضمن سلسلة السياسات الأمريكية الفاشلة في فيتنام، ما عرف بسياسة فتنمة الحرب في عهد نيكسون، وهي عودة إلى الحل العسكري. ويهدف فتنمة الحرب إلى جعل حكومة فيتنام الجنوبية قادرة على محاربة الثوار دون حاجة إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وهكذا تمت مضاعفة عدد الجيش الفيتنامي الجنوبي، وتم تزويده بكميات كبيرة من العتاد، خاصة ما يتعلق بالأسطول الجوي. وبينما كانت مفاوضات باريس تتلاحق بصورة عبثية وغير منتهية نفذ نيكسون سياسة الفتنمة، وتخلّى الأمريكيون عن مباشرة العمليات العسكرية وبدأ أول انسحاب ب 25.000 جندي أمريكي يوليو 1969. ونتيجة لبطء هذه السياسة نمت وتوسعت في الولايات المتحدة الأمريكية المظاهرات لصالح السلام، خاصة بعد زيادة النشاط العسكري الأمريكي في كمبوديا ولاوس 1970-1971.

وفي سنة 1972، وبعد رحلتي نيكسون إلى بكين وموسكو لوحظ تسارع في التفاوض فقد بدأت محادثات سرية بين المستشار الشخصي لنيكسون "كيسنجر" ومندوب فيتنام الشمالية "كسوانغ ثاي xuang Thay في ضاحية من ضواحي باريس، وكانت هذه المفاوضات صعبة وطويلة أراد فيها الشيوعيون الربط بين المسائل العسكرية (وقف إطلاق النار) والمسائل السياسية (إنشاء حكومة اتفاق وطني) في فيتنام الجنوبية. أما الولايات المتحدة الأمريكية التي جمعت أكثر من 100 طائرة على قواعدها وعلى حاملات الطائرات التابعة للأسطول السابع فقد كانت تريد فصل المسألتين فحاصرت الموانئ ولغمتها فانهارت فيتنام الشمالية.

ودشن نيكسون عهده بإعطاء الأوامر في 18 دجمبر 1972 بتنفيذ عمليات قصف شمال خط 20°، وهو ما أثار الاحتجاجات في العالم كله، ولكنه دفع فيتنام الشمالية إلى تعجيل المفاوضات التي استؤنفت من جديد. وفي هذه المرة نجحت العملية، ففي 23 نوفمبر 1973 وبعد أن وقع كيسنجر على اتفاق وقف القتال وتوطيد السلام في فيتنام، أعلن الرئيس نيكسون أن وقف إطلاق النار سيدخل حيز التنفيذ في 28 دجمبر، وأن جميع القوات الأمريكية ستسحب في السنتين يوما التالية. وقد نص الاتفاق على وحدة واستقلال فيتنام، وإزالة ألغام الشمال، وإطلاق سراح الأسرى، وتشكيل لجنة دولية للإشراف والرقابة. وكان من الواضح أن ما قامت به فيتنام الشمالية من تنازلات يعود إلى كون جيش فيتنام الجنوبية على عكس آمالها لم ينهار تماما، وأن الحل السياسي كان ضروريا. وبالرغم من هذا الاتفاق فإن الحرب لم تتوقف تماما وكان كل من الفريقين يحاول السيطرة فعلا على أوسع مناطق ممكنة، وقد تمكنت قوات الجبهة الوطنية من التقدم واحتلال المزيد من المدن ومحاصرة "سيغون" العاصمة الجنوبية 1975.

لقد واجهت الولايات المتحدة الأمريكية في الهند الصينية شعبا عنيدا أفضل كل سياساتها وخططها العسكرية، وكبدها خسائر بشرية هائلة (50000 قتيلًا ومفقودًا) ومادية أكثر من 150 مليار دولار، وفوق ذلك كله أدت حرب فيتنام إلى إدانة عالمية للولايات المتحدة الأمريكية وأصاب المجتمع الأمريكي بانقسام خطير بين مؤيد للتدخل ومعارض له، واضطرت الإدارة الأمريكية إلى وقف الحرب وسحب قواتها، وأجرى استفتاء شعبي في فيتنام الجنوبية أسفر عن توحيد شطري فيتنام ودمجها في دولة موحدة عاصمتها "هانوي".

التقويم:

1. اشرح ظروف نمو وتطور الوعي الوطني الفيتنامي
2. أبرز دور هوشي - منه وجبهة الفيت - منه في تحرير فيتنام
3. اكشف الخصائص التي ميزت المسار التحرري الفيتنامي
4. وضح الدور الحاسم للعمل الثوري الفيتنامي في تحقيق الوحدة الوطنية الفيتنامية.

حركة التحرر في مصر

الأهداف الخاصة:

في نهاية هذا الدرس يجب أن يكون التلميذ قادرا على:

- 1- تحديد مختلف الأطماع الاستعمارية التي كانت مصر مسرحا لها
- 2- ذكر الممارسات التي طبعت تعامل الاستعمار الإنجليزي مع الشعب المصري
- 3- توضيح حلقات النجاح والإخفاق في مسيرة النضال التحرري المصري
- 4- إبراز الدور الريادي الذي لعبته ثورة تموز/ يوليو 1952 في تصفية الاستعمار ومخلفاته.

الدعامات:

- 1: من بنود معاهدة 1936م بين مصر وانجلترا
- 2: من خطاب لجمال عبد الناصر بمناسبة اتفاقية الجلاء
- 3: صور لبعض قادة التحرير المصريين.

العرض:

بحكم خلفيتها الحضارية ودورها المحوري في العالم العربي ظلت مصر قبلة لأطماع الفاتحين والمستعمرين على حد سواء فقد أخضعها العثمانيون لسلطانهم منذ مطلع القرن 16 بعون ومباركة المماليك، وبعد الضعف والوهن الذي أصاب الكيان العثماني تلقت مصر أول هجمة استعمارية مثلتها حملة نابليون بونا بارت ما بين 1801-1793 وتلاها النفوذ الإنجليزي الذي بدأ يتكرس منذ سنة 1882م وازداد تحكما وسيطرة على مصر بعد ما خاضت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا لتتخذ انجليزا من ذلك ذريعة لإلغاء السيادة الاسمية لتركيا على مصر وتعزل الخديوي عباس حلمي الموالي للأتراك.

ونظرا لما كانت عليه النخبة المصرية آنذاك من وعي ونضج فقد بادرت بتشكيل تنظيمات سياسية بغية الوقوف في وجه الأطماع الاستعمارية وتوعية الشعب بضرورة ذلك، ولعل هذا ما شكل عامل إرباك لبريطانيا جعلها تصغي في وقت مبكر لدعوات قادة الطيف السياسي المصري.

أولا: الاحتلال البريطاني وتجلياته:

ما إن بدأت الحرب العالمية الأولى حتى ظهر المستعمر الإنكليزي في مصر بوجهه الحقيقي ذلك الوجه الذي تمثل في إعلان الأحكام العرفية والعسكرية واتخاذ الأراضي المصرية قاعدة للقوات الإنجليزية. كما عمل المستعمر على استنفاد طاقة مصر المالية في تمويل جيوشه الأمر الذي أصاب البلاد بضائقة اقتصادية، يضاف إلى ذلك تسخير مئات الآلاف من المصريين لمساعدة الإنجليز في حربهم في الشام

والعراق، ولم تتوقف الممارسات عند هذا الحد بل شملت كبت الحريات وإلقاء القبض على النشطاء السياسيين واستعمال القتل والعنف ضد التظاهرات المناهضة لسياسة الاستعمار. ولعل هذه الممارسات وغيرها هو ما شكّل لدى المصريين هاجس ضرورة البحث عن مخرج تعددت وسائله واختلقت تبعا لتعدد واختلاف السياسات الاستعمارية.

ثانياً: المسار التحرري في مصر:

اتخذ الساسة المصريون منذ مبدأ تقرير المصير الوارد ضمن مبادئ ويلسون الأربعة عشر ذريعة لمطالبة الإنجليز بالرحيل. وقد استدعى ذلك توحيد الجبهة الداخلية مما ساعد على تشكيل وفد بقيادة سعد زغول تعهد له مهمة السفر إلى باريس لعرض المطالب المصرية على المجتمع الدولي، لكن بريطانيا لم تسمح له بالسفر وألقت القبض على زغول وبعض معاونيه في 8 مارس 1919 مما حول البلاد إلى ثورة اشتراك فيها الشعب وعمت المظاهرات العاصمة وامتدت إلى الأقاليم وكثرت المصادمات بين السكان والجنود الإنجليز، وقد استطاعت بريطانيا قمع هذه الثورة في الشوارع لكنها بقيت مصانة ومحضونة في نفوس المصريين، وكان من نتائج هذه الثورة إرغام بريطانيا على إطلاق سراح سعد زغول ورفاقه والسماح لهم بحضور مؤتمر الصلح في باريس، وقد خيب هذا المؤتمر آمال المصريين عندما أقرت دول الحلفاء فيه الحماية البريطانية على مصر، وبات واضحاً أن ما كانت تلوح به بريطانيا قبيل الحرب العالمية الأولى لم يكن سوى محاولة لكسب ود الشعب والحصول على العون في هذه الحرب، وقد قابل المصريون هذا القرار برفع حدة الكفاح. وكان رد المستعمر البريطاني قاسياً حيث أعدم الكثير من المواطنين وزج بالعديد في السجون، إلا أن ذلك لم يزد المصريين إلا إصراراً على مواصلة الوقوف مع مطالبهم المشروعة، وهو أمر أرغم المستعمر على اتخاذ سياسة اللين والمفاوضات من جديد لكنه لم يستطع من خلالها الحد من التوتر الشعبي نظراً لعدم قبول المصريين بما دون الاستقلال التام.

هذه التدايعات حملت الإنجليز على اعتقال سعد زغول من جديد فقرر المصريون إنشاء الجمعيات السرية للمقاومة المسلحة ومقاطعة البضائع الإنجليزية وامتناع السياسيين عن تشكيل الوزارات. ومن هنا كان لا بد للمستعمر من معالجة الوضع فاصدر تصريحاً من جانب واحد في 28 فبراير 1922 يقضي بإلغاء الحماية البريطانية على مصر وتهيئة البلاد للحكم الدستوري مع الاحتفاظ بنقاط أربع لمباحثات مقبلة وهي:

- تأمين المواصلات البريطانية في مصر،
- الدفاع عن مصر ضد أي اعتداء أو تدخل أجنبي،
- حماية المصالح الأجنبية بمصر وحماية الأقليات،
- إجراء مباحثات بشأن السودان.

رفض الشعب المصري هذا التصريح واحتج أشد الاحتجاج على التحفظات الأربع، لكن الحكومة المصرية رأت فيه خطوة في الاتجاه الصحيح فشرعت في تنفيذه وشكلت لجنة لوضع الدستور، واحتفظت الوزارة في منتصف مارس بالاستقلال الذي ورد في تصريح فبراير وتغير لقب السلطان فؤاد إلى الملك فؤاد الأول.

أفرجت بريطانيا عن الزعماء المعتقلين وتمكنت من جذب عدد قليل منهم لقبول سياستها وسمحت بإنشاء الأحزاب وصدر دستور جديد في إبريل 1923، ونجحت بريطانيا في تفريق وحدة الشعب مستغلة التضخم العددي اللافت للأحزاب في المشهد السياسي المصري. ووقعت صراعات محمومة بين هذه الأحزاب للوصول إلى الحكم، وفي هذه الظروف الحرجة مات الزعيم سعد زغول تاركاً فراغاً في الحياة السياسية خلفه مصطفى النحاس الذي استطاع خلق ائتلاف بين الأحزاب المصرية وتمكن بعد مفاوضات مع بريطانيا من توقيع معاهدة 26 أغسطس 1936 في لندن التي نصت على استقلال مصر، لكنه تبين فيما بعد أن هذه المعاهدة وما أفرزته

كان سوريا لأن نصوصها احتوت على جملة من القيود والاستثناءات والتحفظات إضافة إلى إقرار مبدأ التحالف المصري الإنجليزي، مما أفقد شعار الاستقلال بريقه الأمر الذي جعل الشعب المصري يشكك في مصداقية هذه المعاهدة، ولعل ذلك هو ما حمل الملك فاروق بن فؤاد على إقالة مصطفى النحاس وحل البرلمان ودعوة محمد محمود باشا إلى تأليف حكومة جديدة.

الدعامة 1: بعض بنود من معاهدة 1936م بين مصر وإنجلترا

- 1 - انتقال القوات العسكرية من المدن المصرية إلى منطقة قناة السويس وبقاء الجنود البريطانيين في السودان بلا قيد أو شرط.
- 2 - تحديد عدد القوات البريطانية في مصر بحيث لا يزيد عن عشرة آلاف جندي و400 طيار مع الموظفين اللازمين لأعمالهم الإدارية والفنية، وذلك وقت السلم فقط، أما حالة الحرب فلإنجليز الحق في الزيادة،
- 3 - لا تنقل القوات البريطانية للمناطق الجديدة إلا بعد أن تقوم مصر ببناء الثكنات وفقا لأحدث النظم.
- 4 - تبقى القوات البريطانية في الإسكندرية 8 سنوات من تاريخ بدء المعاهدة.
- 5 - تظل القوات البريطانية الجوية في معسكرها في منطقة القتال ومن حقها التحليق في السماء المصرية ونفس الحق للطائرات المصرية.
- 6 - في حالة الحرب تلتزم الحكومة المصرية بتقديم كل التسهيلات والمساعدات للقوات البريطانية وللبريطانيين حق استخدام موانئ مصر ومطاراتها وطرق المواصلات بها.
- 7 - بعد مرور 30 عاما من التنفيذ للمعاهدة يبحث الطرفان فيما إذا كان وجود القوات البريطانية ضروريا.

اهتمت حكومة محمد محمود باشا برفع مستوى الحياة لأبناء الشعب المصري وذلك بتخفيض الضريبة على الأرض الزراعية وإقامة منشآت للري ورفع الضرائب الجمركية على المنتجات القطنية اليابانية والإنجليزية التي أغرقت بها الأسواق المصرية، كما عمل على مضاعفة أفراد الجيش ليصل إلى 40 ألف جنديا، وقد برهن على هشاشة بنود معاهدة 1936 ما قامت به بريطانيا من استخدام لجميع المرافق المصرية أثناء الحرب العالمية الثانية خدمة لمصالحها في شبه المنطقة، الأمر الذي أجبر الحكومة الجديدة على المطالبة بجلاء القوات الإنجليزية فعقدت لهذا الغرض بين الطرفين معاهدة أكتوبر 1946م التي لم يستطع المصريون من خلالها الوصول إلى تطلعاتهم نظرا

لإصرار البريطانيين على تأجيل الجلاء مدة 3 سنوات وفرض الدفاع المشترك بين مصر وبريطانيا وإبقاء الاحتلال البريطاني للسودان المصري.

ثالثا: الثورة الناصرية ودورها في تصفية الاستعمار الإنجليزي:

الدعامة 2: من خطاب جمال عبد الناصر بمناسبة اتفاقية الجلاء

أيها المواطنين... كأن القدر أعد هذا اليوم للمجد، إنه في نهاية هذا الشهر يوليو يوافق الأيام التي بدأ فيها الاحتلال منذ اثنين وسبعين سنة..... أيها المواطنون إن اليوم أيضا يحمل بشائر المجد للمستقبل، فبعد مدة عشرين شهرا المحددة لإتمام الجلاء عن مصر ستكون فترة الانتقال في جنوب الوادي قد انتهت ويكون الجلاء قد تم أيضا عن السودان الحبيب، وبذلك يصبح وادي النيل كله، وليس على ضفافه إلا أبناء النيل الأحرار..... أيها المواطنون إن مرحلة من كفاحنا قد انتهت ومرحلة جديدة على وشك أن تبدأ، هاتوا أيديكم وخذوا أيدينا وتعالوا نبني وطننا من جديد بالحب والتسامح والفهم المتبادل.

ظل الطيف السياسي المصري عاجزا عن تحقيق طموحات الشعب وتطلعاته إلى أن قامت ثورة 23 يوليو 1952م التي ولدت من رحم المعاناة لتجمع الألوية وتوحد الكلمة واضعة بذلك حدا للنظام الملكي الذي أثيرت حوله جملة من الشكوك في مدى جديته لتحقيق مطلب الشعب القاضي بتطهير مصر من الوجود الاستعماري، وقد عقد قادة الثورة مع بريطانيا اتفاقية جلاء في 19 أكتوبر 1954م ونصت هذه الاتفاقية على ما يلي:

- جلاء القوات البريطانية جلاء تاما عن

الأراضي المصرية خلال فترة عشرين شهرا من تاريخ التوقيع على الاتفاقية.

- انقضاء معاهدة التحالف الموقع عليها في لندن 27 أغسطس 1936 وكذلك المحضر المتفق عليه والمذكرات المتبادلة والاتفاق الخاص والإعفاءات والميزات التي كانت تتمتع بها القوات البريطانية في مصر وجميع ما تفرع عنها من اتفاقات أخرى.
- إبقاء أجزاء من القاعدة التي كانت للإنجليز في قناة السويس في حالة صالحة للاستعمال معدة للاستخدام، وفي حالة وقوع هجوم مسلح من دولة من الخارج على أي بلد يكون طرفاً في معاهدة الدفاع المشترك بين دول جامعة الدول العربية أو على تركيا تقدم مصر لبريطانيا من التسهيلات ما قد يكون لازماً لتهيئة القاعدة للحرب وإدارتها.



- تقرر الحكومتان المتعاقدتان أن قناة السويس البحرية التي هي جزء لا يتجزأ من مصر طريق مائي له أهميته الدولية من النواحي الاقتصادية والتجارية والإستراتيجية وتعربان عن تصميمهما على احترام الاتفاقية التي تكفل حرية الملاحة في القناة الموقع عليها في الأستانة 29 أكتوبر 1888م.
- لا يمس هذا الاتفاق ولا يجوز تفسيره على أنه يمس بأية حال حقوق الطرفين والتزاماتهما بمقتضى ميثاق هيئة الأمم المتحدة.

- مدة هذا الاتفاق سبع سنوات من تاريخ توقيعه وتتشاور الحكومتان خلال الإثني عشر شهراً الأخيرة من تلك المدة لتقرير ما قد يلزم من تدابير عند انتهاء الاتفاق. وعلى بريطانيا أن تنقل أو تتصرف فيما قد يتبقى لها وقتئذ من ممتلكات في القاعدة ما لم تتفق الحكومتان على مد هذا الاتفاق.

وقد احتفلت مصر برحيل آخر جندي إنجليزي في 18 يونيو 1956، إلا أن بريطانيا أرادت استرجاع قواعدها في منطقة السويس مرة أخرى فدبرت العدوان الثلاثي على مصر أواخر أكتوبر 1956 وتدخلت هيئة الأمم المتحدة لوقف هذا الاعتداء الذي قوبل بموقف دفاعي حازم من الشعب والجيش المصريين، وأعلن جمال عبد الناصر أنه «إذا كان قد كتب علينا القتال فلن يكتب علينا الاستسلام وسنقاتل حتى آخر قطرة من دماننا ولن نستسلم».

التقويم:

- 1 - حدد مختلف الأطماع الاستعمارية التي كانت مصر مسرحاً لها
- 2 - اذكر الممارسات التي طبعت تعامل الاستعمار الإنجليزي مع الشعب المصري
- 3 - وضح حلقات النجاح والإخفاق في مسيرة النضال التحرري المصري
- 4 - أبرز الدور الريادي الذي لعبته ثورة تموز/ يوليو 1952 في تصفية الاستعمار ومخلفاته.

حركة التحرر في الجزائر

الأهداف الخاصة:

يجب أن يكون التلميذ في نهاية الدرس قادرا على:

- 1- التحدث عن بدايات الاحتلال الفرنسي للجزائر وتجلياته
- 2- تبيين الممارسات التي شكلت الخطوط العريضة لسياسة القمع والاستيطان الفرنسية بالجزائر.
- 3- ذكر أهم الحركات السياسية الجزائرية التي شكلت النواة الأولى لقيام الوعي السياسي بالجزائر.
- 4- توضيح المسار الذي سلكته الثورة الجزائرية والعوامل الخارجية والداخلية التي هيأت لقيامها.

الدعامات:

- 1: جدول يوضح نهب المستعمر للجزائر
- 2: صور بعض قادة التحرير في الجزائر
- 3: مقتطف من نداء جبهة التحرير الوطني 31 أكتوبر 1954م

العرض:

انتهاز الفرنسيون حادثة المروحة التي جرت سنة 1827 بين الداي حسين والقنصل الفرنسي ابيير ديفال ليشكلوا منها ذريعة لاحتلال الجزائر عام 1830م وقد أظهر تركيز المستعمر على الجزائر وتسريعه لعمليات الاجتياح أن حادثة المروحة لم تكن السبب وراء هذا الاحتلال بل كان مخططا له من ذي قبل باعتباره يمثل إستراتيجية فرنسية تمليها التطلعات الاستعمارية.

أولا: الاحتلال والممارسات الاستعمارية

خضعت الأراضي الجزائرية لسلطة الاحتلال الفرنسي منذ 1830م. وكان تركيز الاستعمار قويا بفعل مشروعه الهادف إلى التمسك بالجزائر وإرغامها على التبعية السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية، وقد برهنت الممارسات الفرنسية داخل الأراضي الجزائرية على النهج الاستيطاني الهادف إلى محاولة خلق واقع لتصديق الادعاء الفرنسي القاضي بأن الجزائر أرض فرنسية حيث تم إصدار قانون الجنسية الفرنسي سنة 1832م والذي اعتبر الجزائريين بمثابة رعايا فرنسيين، كما تم تشجيع الفرنسيين على الهجرة بأعداد هائلة

إلى الجزائر لتحقيق الاستراتيجيات الاستعمارية. وعلى الرغم من إصدار قانون الجنسية الفرنسية فقد ظل الاستعمار يفرق بين الجزائريين والمعمرين الفرنسيين في الحقوق والامتيازات السياسية والاقتصادية. كما انتهج نهجا تعسفيا قمعيا يهدف إلى تكميد الأفواه وتركيع كل من تسول له نفسه عرقلة المشروع الاستعماري والوقوف في وجهه.

وقد تجسد هذا النهج في تخصيص أغلب الأراضي الزراعية الخصبة للمعمرين، وضرب بنية الاقتصاد الريفي الجزائري مما أدى إلى انتشار الفقر والبؤس على نطاق واسع في صفوف الشعب، هذا بالإضافة إلى محاولة الفرنسيين طمس هوية الشعب الجزائري من خلال حظر استخدام اللغة العربية وتشجيع ظاهرة التبشير ومحاربة كل ما يمت بصلة للدين الإسلامي وتعاليمه السمحة. لم يستقبل الجزائريون هذه الممارسات بالترحاب، بل أظهروا ومنذ الوهلة الأولى معارضتهم الشديدة واستماتتهم في الدفاع عن أرضهم ومصالحهم، وذلك مع الأمير عبد القادر الجزائري في الفترة ما بين 1847-1832. وقد جعلت هذه المقاومة الشرسة الفرنسيين يحسون بأن تحقيق طموحاتهم على أرض الجزائر أمر بالغ الصعوبة ومحفوف بالمخاطر والأهوال.

ثانيا: الوعي السياسي الجزائري وتطوره:

الدعامة 1: جدول يوضح نهب المستعمر للجزائر		
معطيات عامة 1954	المسلمون	الأوروبيون
عدد السكان	8.700.000 نسمة	980.000 نسمة
عدد المستغلين الريفيين	630.000 مشغل	22.000 مشغل
الدخل السنوي للريفي	22.000 فرنك	1.000.000 فرنك
الساحات المستغلة	7.350.000 هكتار	2.726.000 هكتار
عدد المؤسسات المستقلة	100.000 مؤسسة	65.000 مؤسسة
مداخيلها السنوية	33 مليار فرنك	375 مليار فرنك

تضافرت جملة عوامل داخلية وخارجية أدت إلى تنامي الوعي السياسي لدى النخب الجزائرية لعل من أهمها:

- تأثر الجزائريين بالسياسات الاستعمارية الفرنسية على الصعيدين الاقتصادي والثقافي،
- تجنيد فرنسا أثناء الحرب العالمية الأولى لعدد كبير من الجزائريين بلغ 183 ألف جندي أتيح لبعضهم الترقى إلى رتبة (كولونيل) مما جعل بعض الفرق العسكرية الجزائرية تستغل مكانتها لتقف موقف العداء من فرنسا أثناء هذه الحرب وذلك بانحيازها للأتراك وقضاؤها بدعم منهم على بعض المراكز الحربية الفرنسية في جنوب الصحراء الجزائرية.
- تحطم أسطورة التقدم الفرنسي في الحرب العالمية الثانية نظرا لعجزها عن رد الهجوم الألماني الذي أفضى إلى تقسيمها إلى قسمين، قسم يديره الألمان وقسم يخضع لحكومة فيشي برئاسة المارشال (بيتان). هذه العوامل وغيرها كان لها الدور الفاعل في إيقاظ النخبة المثقفة لتتخذ من كل ما تقدم أوراقا رابحة تستطيع من خلالها بناء أسس متينة لحركات سياسية قادرة على إنارة الشارع الجزائري. وقد تمخضت هذه التفاعلات عن ميلاد الحركات التالية:

1 - جمعية الشباب الجزائري التي ظهرت سنة 1920 برئاسة خالد بن عبد القادر وقد ركزت في دعوتها على اعتبار الجزائر أرضا فرنسية لكنها طالبت بضرورة المساواة بين الجزائريين والمعمرين الفرنسيين في جميع الحقوق، وقد أخفقت هذه الحركة في إقناع الشعب الجزائري نظرا لإيمانها بفكرة الاندماج.

ب) جمعية علماء المسلمين الجزائريين التي أسست عام 1931 برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس وكان شعارها «الجزائر وطننا والعربية لغتنا والإسلام ديننا»، وتأثرت هذه الحركة الإصلاحية بالدعوة الإصلاحية السلفية التي قادها جمال الدين الأفغاني. وقامت حركة ابن باديس بنشر التعليم العربي الحر وتوجيه السياسة الجزائرية توجيهها عربيا إسلاميا أسهم في حماية الهوية الجزائرية من مكائد الاستعمار.

ج) حزب الشعب الجزائري: وقد تأسس في مارس 1937م ، ولقي صدى كبيرا وسريعا لدى الفئات الاجتماعية الأكثر تعرضا للاضطهاد. وكان طابعه ثوريا استقلاليا وأثر على كامل السياسة الجزائرية وكانت له جريدة تسمى «الأمة» أسهمت في نشر الوعي السياسي بين المجتمع الجزائري.

تعرضت هذه الحركات السياسية للقمع والتشريد سواء الاندماجية منها أو تلك الداعية إلى الاستقلال التام حيث أقدم الحكام الفرنسيون على حل حزب الشعب وإلقاء القبض على مناضليه في أكتوبر 1939م وإصدار أحكام قاسية عليهم بالسجن والأشغال الشاقة والإبعاد عن الوطن وذلك بتهم التحريض على العصيان كما ضيقوا الخناق على جمعية علماء المسلمين. هذا إضافة إلى استهدافهم للشعب الجزائري إثر محاولته رفع الراية الجزائرية بمناسبة الهدنة مع ألمانيا، فيما عرف بحادثة "سطيف" البشعة في الثامن مايو 1945 التي راح ضحيتها ما يزيد على 45 ألف جزائري، وقد أظهرت هذه الحادثة بكل جلاء نوايا المستعمر اتجاه الشعب الجزائري، الأمر الذي شكل هاجسا لدى الحركات السياسية الجزائرية أدى إلى بلورة أطروحاتها السياسية حول ضرورة تجاوز المطالب المتفرقة وطرح برنامج سياسي يتناول مشكلة النظام المقبل في الجزائر بشجاعة ووضوح وقد أدى تقارب وجهات النظر بين أقطاب الطيف السياسي بعد موجات من المفاوضات إلى اتفاق الجميع على ضرورة إخراج الجزائر عن دائرة الاستعمار الغاشم إلى التحرر المطلق وهو ما فتح المجال أمام ميلاد جبهة التحرير الوطني التي وضعت على عاتقها مهمة تخليص الجزائر من القبضة الاستعمارية.

ثالثا: الثورة الجزائرية

شكل الإعلان عن ميلاد جبهة التحرير الوطني 1954 منعرجا جديدا في تاريخ الجزائر النضالي، فقد ألغت هذه الجبهة كل الخيارات، وتمسكت بخيار واحد هو الكفاح المسلح الذي أوضحت تجارب الحركات السياسية الجزائرية وغيرها أن الاستعمار لا يفهم غيره. متخذة العبرة من معركة (اديان ابيان فو) 1954 التي قامت بين الثوار الفيتناميين والاستعمار الفرنسي وأدت إلى هزيمة الفرنسيين وتراجع نفوذهم في المنطقة.

وقد عملت جبهة التحرير على خلق جناحين (سياسي وعسكري) لقيادة المعركة المصيرية وكان من أبرز قادتها (أحمد بن بل وفرحات عباس وهواري بومدين) وحدد القادة الفاتح من نوفمبر 1954 كتاريخ لقيام الثورة في ربوع الجزائر بشكل عام.

1 - أسباب ومحفزات قيام الثورة الجزائرية : كان وراء قيام الثورة الجزائرية أسباب ومحفزات عديدة

منها:

- يأس الجزائريين من التفاهم مع الوجود الاستعماري واستنفاد الحركات السياسية ومحاولات حل المشكلة بطرق الحوار والتفاوض.
- انتفاضة المغرب وتونس للتخلص من سلطة الاستعمار،
- تخلص معظم البلدان العربية من النفوذ الفرنسي والإنجليزي،
- تحرر الكثير من الشعوب الآسيوية بعد الحرب العالمية الثانية،
- الجو العالمي المناهض للاستعمار والذي يعتبر نتيجة من نتائج الحرب العالمية الثانية نظرا لتغير موازين القوى والنفوذ.

- دور المنظمات الدولية والإقليمية كالأمم المتحدة وجامعة الدول العربية حيث شددت هذه المنظمات على ضرورة فتح المجال أمام الشعوب لتقرير مصيرها، كما شكلت جامعة الدول العربية بالنسبة للأقطار العربية سلاحا دبلوماسيا وغطاء قانونيا دوليا ساعدها على الدفاع عن مصالحها وإبلاغ مطالبها.

- قيام ثورة 23 يوليو 1952 بمصر، حيث شكلت هذه الثورة صرخة في وجه الأنظمة الاستعمارية وكانت عوناً للجزائريين سياسياً ودبلوماسياً واحتضنت حكومة جبهة التحرير التي لم يكن أداءها في سبيل نيل الاستقلال اقل شأنًا من أداء جيش التحرير في ساحة المعركة.



2 - المراحل التي مرت بها الثورة :

مرت الثورة الجزائرية منذ الإعلان عن قيامها بأربع مراحل أساسية مهدت كل منها للأخرى وشكلت مجتمعة قراءة واضحة لمسيرة الكفاح ومتطلبات الواقع.

الدعامة 3: مقتطف من نداء جبهة التحرير الوطني 31 أكتوبر 1954م

إلى الشعب الجزائري..... إلى المكافحين في سبيل القضية الوطنية، إليكم نتوجه بندا لنا هذا، أنتم الذين ستحكمون لنا أو علينا. وغرضنا من نشر هذا النداء، هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى الكفاح..... ونعتبر قبل كل شيء أن الفترات التي تكوّن حلقات الكفاح الماضية قد وصلت اليوم إلى المرحلة الأخيرة، ذلك أن الهدف من كل حركة ثورية هو إيجاد الظروف المواتية لعمل تحريري. ونحن نرى الآن، أن الشعب في النطاق الداخلي موحد تحت شعار الاستقلال والعمل، وأن الجو في النطاق الخارجي مناسب ويساعدنا على أن نحصل على مساعدة إخواننا العرب. وحل مشاكلنا الثانوية بالطرق الدبلوماسية.

1 - مرحلة الانطلاق 1954-1956:

وفيها قامت الجبهة بتوزيع أعضائها على التراب الجزائري ليكونوا على استعداد لإشعال نار الثورة في الساعة واليوم المقرر، وفي منتصف ليلة 1 نوفمبر 1954م انطلقت الثورة موقعة أكثر من 30 هجوما على مراكز المستعمر وتوجه قادة الجبهة إلى ربوع الجزائر يدعون للثورة ويجمعون الأسلحة من الشعب ويكونون

فرق المتطوعين، وقد كان رد المستعمر عنيفا حيث قام بتنظيم عمليات تطهير ضد أبناء الثورة، لكن تلك الإجراءات لم تزد الجزائريين إلا إصرارا وتماسكا ومضيا في خيار الكفاح المسلح.

ب - مرحلة الشمول والتنظيم (1956-1958)

وقد تميزت هذه المرحلة بامتداد الثورة على كامل التراب الجزائري وازدياد هجمات جيش التحرير على مواقع المستعمر وعجز هذا الأخير عن وضع حد لذلك الاستهداف بالإضافة إلى عجز الحكومات الفرنسية التي طبعها عدم الاستقرار في تلك الفترة عن إيجاد مخرج من الأزمة، كما تم في هذه المرحلة إنشاء الاتحاد العمال العام الجزائريين وإصدار ميثاق الثورة الذي شمل تكوين المجلس الوطني للثورة الجزائرية وتأسيس 6 ولايات حربية وإنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ ووضع الأنظمة الخاصة بالتنظيم الثوري.

ج - مرحلة حرب الإبادة 1958-1961

وقد تزامنت هذه المرحلة مع اعتلاء الجنرال ديغول هرم السلطة في فرنسا بعد فشل سابقه في وضع حد للنتائج الإيجابية للثورة الجزائرية التي بدأت توتي أكلها وذلك بخلق جيش تحرير قوي له قوانينه ونظمه ينتظم جل الشعب الجزائري تحت لوائه.

حاول الجنرال ديغول تغيير الخطط العسكرية المتبعة فقرر القيام بهجمات برية وجوية وبحرية على مناطق الثوار وقد قابل الثوار الجزائريون هذه الخطة بالتحرك ضمن وحدات عسكرية قليلة الأفراد، والإكثار من العمليات الفدائية وعدم مجابهة الفرنسيين في معارك مفتوحة إلا عند الضرورة.

د - مرحلة التفاوض والاستقلال:

بعد أن عجز الفرنسيون عن كبح جماح الثورة الجزائرية وأظهرت هذه الأخيرة نجاحها بامتياز على ساحة المعركة وفرضت وجودها في كل المحافل الدولية وأقنعت المجتمع الدولي بأنها هي الممثل الشرعي الأوح للثورة الجزائرية، أمام كل الانتصارات العسكرية والدبلوماسية لقيادة الثورة الجزائرية لم يجد الفرنسيون بدا من التفاوض، فبدأت المفاوضات والحرب قائمة وكانت أهم حلقات هذه المفاوضات المتتالية والمكثفة مفاوضات "أفيان" بفرنسا 18 مايو 1961. وقد وقع التفاوض فيها حول مسألة الهدنة ومصير الأوربيين بالجزائر وقضية الصحراء، في حين كان الوفد الجزائري التفاوض يركز على وحدة الشعب والتراب الجزائريين، وتلت هذه المفاوضات مفاوضات (روس) فبراير 1962 التي انتهت بتوقيع اتفاقية تنص على وقف القتال والاعتراف بسيادة جبهة التحرير على كامل الجزائر.

وفي 2 يوليو 1962 وقع الاستفتاء العام الذي أجمع فيه الشعب الجزائري على اختيار الاستقلال بعد أن قدم ملايين الشهداء في سبيل بلوغ هذا الهدف.

التقويم:

- 1- تحدث عن بدايات الاحتلال الفرنسي للجزائر وتجلياته
- 2- بين الممارسات التي شكلت الخطوط العريضة لسياسة القمع والاستيطان الفرنسية بالجزائر.
- 3- اذكر أهم الحركات السياسية الجزائرية التي شكلت النواة الأولى لقيام الوعي السياسي بالجزائر.
- 4- وضع المسار الذي سلكته الثورة الجزائرية والعوامل الخارجية والداخلية التي هيأت لقيامها.

ميلاد الحركة الوطنية 1944-1957

الأهداف الخاصة:

في نهاية هذا الدرس يجب أن يكون التلميذ قادرا على:

- 1- شرح الملامبات التي اكتتفت التحول في السياسات الاستعمارية في البلاد بعيد الحرب العالمية الثانية.
- 2- ذكر أبرز الاستحقاقات الانتخابية التي عرفها الإقليم حتى 1957
- 3- تسمية التشكيلات السياسية التي تأسست في البلاد والأدوار التي لعبها كل منها حتى 1957.
- 4- ذكر 5 من أبرز زعماء الحركة الوطنية بدءا بالمرشحين لمقعد نائب الإقليم في البرلمان الفرنسي.

الدعامات:

الدعامة 1: مقتطف من دستور الاتحاد الفرنسي 1946

الدعامة 2: مقتطف من قانون الإطار 1956

الدعامة 3: صورة لاجتماع الحكومة الأول في موقع نواكشوط تحت الخيمة 1957.

العرض:

أولا: بوادر تشكل الحركة الوطنية

استفادت موريتانيا من الجو السياسي العالمي الذي نتج عن الحرب العالمية الثانية، كغيرها من البلدان التي كانت تننُّ تحت وطأة الاستعمار في إفريقيا وآسيا، واستطاعت النهوض بفضل جيل الرواد السياسيين الأول، مهما اختلفت رؤاهم ووسائلهم لتحقيق نفس الغاية النبيلة.

أ) العوامل التي ساعدت على ميلاد الحركة الوطنية

تضافرت جملة عوامل كان لها الدور الفاعل في تحريك الساحة الموريتانية وتهيئتها لمواكبة النضال السياسي التحرري الذي شهدته إفريقيا وآسيا. وتنقسم هذه العوامل إلى عوامل خارجية وعوامل داخلية.

1 – العوامل الخارجية :

يمكن تلخيص هذه العوامل فيما يلي:

أ – تلويع شارل ديغول في مؤتمر برازافيل 1944م باقتراح إصلاحات دستورية تمكن الأفارقة تدريجيا من التطور نحو الاستقلال. ثم الإصلاحات الدستورية التي أعقبت ذلك ومراسيمها التطبيقية مثل الاتحاد الفرنسي (1946). وبموجب دستور الاتحاد الفرنسي هذا أصبحت موريتانيا إقليما سياسيا متميزا ينتمي

إلى إفريقيا الغربية الفرنسية. مما منح موريتانيا - كغيرها من أقاليم منطقة غرب إفريقيا الفرنسية - حق انتخاب جمعية إقليمية وممثل في مجلس غرب إفريقيا ونائب عن الإقليم في البرلمان الفرنسي. ثم قانون الإطار (1956) والمجموعة الفرنسية واستفتاء نعم أولا (1958).

ب - حصول المغرب على الاستقلال سنة 1956م ومطالبتها بضم موريتانيا وانعكاس ذلك على الساحة السياسية التي أصبح من اللازم عليها إفراز كيانات قادرة على تقويم الاوجاج في الداخل لضمان الصمود في وجه الأطماع الخارجية والتجاذبات الإقليمية.

2 - العوامل الداخلية: وتتمثل في:

أ - تمرد المواطنين على المستعمر لإنهاكهم بالضرائب والعشور والاستبداد والظلم. الشيء الذي أثار حفيظة الغيورين على مصالح البلد وشكل بالتالي عامل توعية لشرائح كبيرة من الموريتانيين بضرورة مجابهة الاستعمار.

ب - نمو المراكز الحضرية بتشجيع من المستعمر وتضاعف أعداد السكان الحضريين وتنامي الوعي السياسي فيما بينهم مما سهل استغلالهم للتظاهرات والاعتصامات المناهضة لسياسة المستعمر.

ج - عودة عدد من الطلاب الذين تكونوا في جامعات أجنبية وعاشوا في الخارج واطلعوا على الحقائق.

هكذا برق أول بصيص للأمل يفتح للموريتانيين باب الاختيار، ولو بشكل محدود، لتنظم الحركة الوطنية

الدعامة 1: مقتطفات من دستور الاتحاد الفرنسي 1946:
تتمتع أقاليم ما وراء البحار بحق إنشاء هيكل تشريعية وتنفيذية تابعة للوالي العام الفرنسي المنتدب من طرف الحكومة الفرنسية.
مترجم من المادة 60

حول الزعماء الذين تنافسوا في أول انتخابات عرفتها البلاد في 10 نوفمبر 1946 لاختيار نائب الإقليم في جمعية الاتحاد الفرنسي. وقد عكس هذا التنافس الانقسام السياسي الموجود في فرنسا، حيث فاز في هذه الانتخابات أحمد ولد حرمة مرشح الاشتراكيين على منافسه إيفون رازاك مرشح اليمين. وهكذا سنتجه المنافسة على المستوى المحلي نحو تشكيل الأحزاب السياسية.

ثانيا: التشكيلات السياسية الأولى: 1948-1955

مثلت هذه الفترة بداية ظهور الأحزاب السياسية في البلاد. حيث تقاسمت العمل فيها 3 تشكيلات سياسية هي:

- الحزب التقدمي الموريتاني
- حزب التفاهم
- حركة الشبيبة الموريتانية.

1. الحزب التقدمي الموريتاني UPM

إثر هزيمة مرشح اليمين في انتخابات 1946، بادر هذا اليمين بإنشاء حزب باسم "الحزب التقدمي الموريتاني"، فعقد مؤتمره التأسيسي في فبراير 1948 في روصو برئاسة سيدي المختار ولد يحي انجاي وحضره أغلب الأمراء والزعماء القبليين وعمال الاستعمار وخصوصا المترجمين.

2. حزب الوئام Parti de l'Entente

ولمواجهة هذه التشكيلة السياسية بادر النائب أحمد ولد حرمه بإنشاء حزب حمل اسم "حزب الوئام الموريتاني" محاولاً بذلك قطع الطريق أمام الحزب التقدمي عن طريق خلق إطار سياسي قادر على تعبئة واحتواء القطاعات الشعبية المؤيدة له.

إلا أن نتائج انتخابات 1951 جاءت بما لا تشتهيهِ سفنُ هذا الحزب حيث استطاع سيد المختار يحيى انجاي المدعوم من اليمين الفرنسي الفوز بمقعد موريتانيا في الجمعية العامة للاتحاد الفرنسي قاطعاً الطريق أمام مرشح اليسار، النائب السابق أحمدو ولد حرمه.

3. حركة الشبيبة الموريتانية

في أواسط سنة 1955 تأسست حركة الشبيبة الموريتانية بزعامة محمد ولد الشيخ ولد جدو، ولم يكن هدفها في البداية سياسياً، وإنما أعلنت نفسها حركة ثقافية لتوعية الشباب. غير أنها بادرت بعد ذلك بترشيح زعيمها في انتخابات 1956 التي سيطر فيها الحزب التقدمي على أغلب مقاعد الجمعية الإقليمية كما أعيد فيها انتخاب مرشح هذا الحزب سيدي المختار ولد يحيى انجاي نائباً في الجمعية العامة للاتحاد الفرنسي.

ثالثاً: التطورات الدستورية والمؤسسية 1945-1957

شهدت هذه الفترة تطورات دستورية متلاحقة أملت الظروف الدولية على فرنسا للتحسين من وضع مستعمراتها أو السير بها على طريق الاستقلال. وكانعكاس لهذه التطورات الدستورية، شهدت موريتانيا - كغيرها من أقاليم إفريقيا الغربية - عدة استحقاقات:

- 1946: وعملاً بدستور الاتحاد الفرنسي الصادر هذه السنة، استفادت موريتانيا، كغيرها من أقاليم إفريقيا الغربية، من إصلاحات سياسية ودستورية، فتمتعت بحق إنشاء هيكل تشريعية وتنفيذية تابعة للوالي العام الفرنسي المنتدب من طرف الحكومة الفرنسية فحظيت بحق إنشاء جمعيات إقليمية منتخبة لها صلاحيات محدودة ولها حق اختيار ممثل لها في المجلس الأعلى لإفريقيا الغربية الفرنسية (AOF). هذا المجلس الذي يضم ممثلين عن أقاليم السنغال والسودان الفرنسي (مالي) والنيجر وغينيا وساحل العاج والداهومي (بنين حالياً) وفولتا العليا (بوركينافاسو) وموريتانيا. مع حقها في انتخاب نائب في الجمعية العامة لهذا الاتحاد. مما أدى إلى احتدام المنافسة بين أفراد وجماعات الحركة الوطنية الناشئة لأول مرة. وكان الناخبون (10.000) في هذه المرة مقصورين على بعض الفئات المسجلة لدى الإدارة الاستعمارية.

وكما أسلفنا فاز بهذه الانتخابات السابقة على تشكيل الأحزاب السيد أحمدُ ولد حرمه - 1951: حلول هذا الاستحقاق بنفس الطريقة إلا أن الهيئة الناخبة بلغت زهاء 30,000 ناخباً إذ شملت فئات أخرى.

وحسب النتائج التي تم إعلانها فقد فاز مرشح الحزب التقدمي سيد المختار ولد يحيى انجاي بمقعد النائب.

الدعامة 2: مقتطف من قانون الإطار 1956

ينشأ على مستوى كل إقليم مجلس حكومي تنتخبه الجمعية الإقليمية ويرأسه المندوب الفرنسي الذي يتمتع بصلاحيات واسعة.

مترجم من المادة 12

- 1956: إضافة إلى صدور قانون الإطار وما حمله من إصلاحات جوهرية في المستعمرات الفرنسية، حملت هذه السنة معها مطالبة المغرب بموريتانيا إثر استقلاله، كما جاء الاستحقاق الثالث لهذا المقعد ليشهد منافسة أكثر حدة. وقد أعيد هذه المرة انتخاب النائب سيد المختار ولد يحيى انجاي على حساب منافسيه أحمدُ ولد حرمه ومحمد ولد الشيخ ولد جدو.

وبحصول المغرب على الاستقلال هذه السنة طالب بالأراضي الموريتانية، ثم لحقت به زعامات وطنية. ونجح المغرب في تعبئة البلدان العربية من خلال استصدار قرار بتبني المطالب المغربية على مستوى جامعة الدول العربية في مؤتمر شتورة بلبنان. كما سعى سعيا حثيثا لدى الأمم المتحدة لمنع قبول عضوية موريتانيا.

- 1957: انتخاب الهيئات المنصوص عليها في قانون الإطار وتشمل جمعية إقليمية كسلطة تشريعية من 24 نائبا؛ ومجلس حكومة كسلطة تنفيذية إضافة إلى نائب رئيسه. ورئيس هذا المجلس هو حاكم الإقليم. ثم تخلى المستعمر عن رئاسته لصالح النائب على غرار ما جرى في بلدان إفريقيا الغربية الفرنسية.

وقد انتخب المختار ولد داداه 20 مايو 1957 لنيابة الرئيس. وعلى الفور بدأ السعي لنقل العاصمة إلى أرض الوطن (نواكشوط). وقد أصدرت الجمعية الإقليمية قرارا يقضي بنقل العاصمة من اندر إلى موضع نواكشوط، وانعقد أول اجتماع وزاري بهذا الموقع تحت الخيمة قبل نهاية يونيو.

واستطاعت الحكومة الجديدة الاتفاق مع فرنسا على تمويل منشآت العاصمة الجديدة قبل نهاية السنة. لتصبح نواكشوط خلال السنوات اللاحقة 1958-1960 ورشة متواصلة لبناء المنشآت الأولى في العاصمة. وذلك في وقت بدأ فيه "جيش التحرير" المغربي (الذي يتشكل من المغاربة وحفائهم الموريتانيين والصحراويين) يتوغل في شمال البلاد حتى مشارف أطار في محاولة لضم موريتانيا إلى المغرب.

الدعامة 3: صورة لاجتماع الحكومة الأول في موقع نواكشوط تحت الخيمة 1957



وقد امتازت هذه الفترة بفوز مرشحي الحزب التقدمي الموريتاني، في الاستحقاقات الانتخابية، فقد فاز بـ23 مقعدا من 24 في الجمعية الوطنية كما سيطر على أغلب مناصب الحكومة، بما فيها نائب الرئيس المختار ولد داداه الذي سيصبح رئيسا لهذا المجلس قبل نهاية السنة. وستواصل التطورات السياسية بوتيرة أسرع خلال السنوات اللاحقة.

التقويم:

- 1- اشرح الملامح التي اكتنفت التحول في السياسات الاستعمارية في البلاد بعيد الحرب العالمية الثانية.
- 2- اذكر أبرز الاستحقاقات الانتخابية التي عرفها الإقليم حتى 1957
- 3- سمّ التشكيلات السياسية التي تأسست في البلاد والأدوار التي لعبها كل منها حتى 1957.
- 4- اذكر 5 من أبرز زعماء حركة التحرر بدءا بالنواب والمرشحين لمقعد البرلمان الفرنسي.

الحركة الوطنية وإرهاصات الاستقلال 1957-1960

الأهداف الخاصة:

في نهاية الدرس يجب أن يكون التلميذ قادرا على:

- 1- التحدث بالتفصيل عن السمات الأساسية التي طغت على بدايات ظهور الوعي السياسي في موريتانيا
- 2- التحدث عن أهم الكيانات السياسية التي شغلت الساحة الموريتانية في الفترة ما بين 1958-1946
- 3- ذكر أهم النقاط التي ركزت عليها دعوة أحمد ولد حرمه ولد بابانا في انتخابات 1946
- 4- توضيح مختلف الاتجاهات السياسية التي كانت البلاد مسرحا لها قبل إعلان الاستقلال
- 5- مناقشة أيها أفضل: القبول بالاستقلال المحاصر – فيما بعد- باتفاقيات 1961 مؤقتا، أم البقاء في المجموعة الفرنسية، أم ترك البلاد للتقسيم بين الجيران وانضمام أغلبها للمغرب ؟

الدعامات:

- 1: مقتطف من القرارات الصادرة عن مؤتمر الأوك 1958
- 2: مقتطف من اتفاقيات 1961
- 3: صورة أول رئيس للبلاد

العرض:

أولاً: حركة التحرر وتطورات المشهد السياسي في وجه الاستقلال

كما مر معنا في الدرس الماضي شهدت الساحة الوطنية نشأة حزبين تنافسا على الاستحقاقات المحلية وخاصة مقعد نائب موريتانيا في الجمعية العامة للاتحاد الفرنسي وعلى المجلس المحلي. وهذان الحزبان هما: حزب الاتحاد التقدمي الموريتاني بزعامة سيد المختار يحيى انجاي وحزب الوثام الموريتاني بزعامة أحمد ولد حرمه؛ ثم انضافت إليهما رابطة الشبيبة الموريتانية وكتلة كوركل.

وفي أواخر سنة 1957 دعا حزب الاتحاد التقدمي الموريتاني هذه التشكيلات السياسية إلى تجنب الصدام والنزاعات والاندماج في حزب واحد تدعيما للوحدة الوطنية في وجه الأطماع الأجنبية المختلفة؛ في وقت ألح فيه المغرب في مطالبته بموريتانيا وبدأ فيه توغل جيش التحرير الذي جهزه المغرب في شمال البلاد.

ونجح هذا النداء في عقد أكبر مؤتمر للزعماء الوطنيين من مختلف أنحاء البلاد بألاك في مارس 1958 واندمج الحزبان الكبيران في حزب التجمع الموريتاني الذي رسم توجهات وطنية وأصدر قرارات ومواقف صارمة من الأطماع الأجنبية برفض الانضمام لأي بلد آخر مع إقرار التصويت للاستقلال الذاتي في إطار المجموعة الفرنسية مع السعي للاستقلال الكلي.

كما تميزت سنة 1958 بتجاذبات سياسية محلية وانقسامات بصدد الاستفتاء الذي أطلق "نعم أو لا". وتعني نعم التي صوتت لها موريتانيا الاستقلال الداخلي في إطار المجموعة الفرنسية. وفي الوقت الذي أقر فيه الحزب التقدمي الموريتاني برئاسة سيد المختار يحيى انجاء قيادة الحملة للتصويت بنعم، جاءت حملة مضادة من أجل التصويت بلا انتظم أصحابها في حزب النهضة الموالي للمغرب والذي نشط كثيرا في آدرار وتكانت. ويقضي هذا الاستفتاء بتخيير أقاليم إفريقيا الفرنسية بين الاستقلال الداخلي ضمن المجموعة الفرنسية مع الحصول على الامتيازات والدعم الفرنسي من جهة والاستقلال بدونها من جهة ثانية.

وفي سنة 1958 نظمت فرنسا وإسبانيا عملية عسكرية مشتركة شارك فيها الطيران بكثافة ضد هذا الجيش أطلق عليها عملية أكوفيون «Ecouvillon» ومن أشرس معاركها معركة نكل.

ثانيا: الاستقلال الداخلي وملابساته

1958-1959

الدعامة 1: مقتطف من القرارات الصادرة عن مؤتمر ألاك 1958:

- يعلن المؤتمر عن صهر حزب الاتحاد التقدمي الموريتاني وحزب الوئام في حزب واحد هو حزب التجمع الموريتاني.
- يقرر الدفاع عن وحدة التراب الوطني الموريتاني ضد كافة التهديدات أيا كان مصدرها.
- يقرر بقاء موريتانيا جزءا من مجموعة غرب إفريقيا الناطقة بالفرنسية مع الاستقلال الداخلي التام والرغبة في نيل الاستقلال الوطني.
- يقرر ربط علاقات حسنة مع حزب التجمع الإفريقي والتجمع الديمقراطي الإفريقي بغية تحقيق عمل متكامل مع هاتين الفئتين المتنازعتين على أن لا تنحاز لأي منهما دون الأخرى.
- يعلن عن كامل تحفظه اتجاه إنشاء حكومة عليا وبرلمان أعلى في دكار.
- يعلن رفضه القاطع لأي انضمام سياسي أو إداري إلى منظمة عموم الأقاليم الصحراوية ويوصي بعقد اتفاقات اقتصادية معها على أن يتم التفاوض على تلك الاتفاقيات بحرية تامة.

إثر استفتاء 1958 (نعم أو لا)، أعلن تصويت موريتانيا بنعم وتعني حصول موريتانيا على الاستقلال الداخلي في إطار المجموعة الفرنسية عن طريق فيدرالية لأقاليم إفريقيا الفرنسية يحكمها مجلس يرأسه الرئيس الفرنسي. وقد صوتت بلادنا كغيرها من مختلف بلدان إفريقيا بنعم، بينما لم يصوت بـ"لا" إلا غينيا كوناكري. وتعني "لا" الاستقلال دون الاستفادة من دعم فرنسا.

ومن ثم بدأت ترتيبات الاستقلال الداخلي التي لم تكتمل إلا بإصدار دستور الجمهورية الإسلامية الموريتانية في مارس 1959.

كما شهدت هذه السنة انتخاب مؤسسات الجمهورية على أساس أول دستور للبلاد أقر 22 مارس 1958 بعد اندماج الأحزاب السياسية المحلية في حزب التجمع الموريتاني. غير أن المستائين من تعييناته وترشيحاته للجمعية الوطنية ولللمجلس السامي لإفريقيا الغربية الفرنسية أنشؤوا حزب الاتحاد الاشتراكي للمسلمين الموريتانيين الذي دعمته فرنسا.

فقد استطاعت الحركة الوطنية في مؤتمر ألاك 1958 الاتفاق على بلورة مشروع الاستقلال الذاتي.

ثالثا: معوقات الوحدة الوطنية

لقد حافظ المستعمر على التقسيم الأميري للبلاد، فكانت المؤسسات التي يقيمها موزعة بين الإمارات الموريتانية وكان اندماجها الكلي من الصعوبة بمكان. وقد ظل لكل إمارة أعضاؤها ومسؤولوها الخاصون بها. وكانت لنخبة كل منطقة ميول محلية وكنل سياسية محافظة يصعب تفاهمها مع من يسعون إلى تطوير البلاد. ولتجاوز هذه العقبة تعين على الأحزاب ذات البعد الوطني أن تعقد اجتماعاتها دوريا في أقاليم مختلفة من البلاد، فمثلا نرى حزب الاتحاد التقدمي الذي جاءت مبادرة تأسيسه في إطار، يعقد مؤتمره الأول في كيفه واجتماعات هيئاته القيادية في مناطق مختلفة من البلاد. وباستثناء هذا الحزب، فالأحزاب الأخرى كانت ذات بعد محلي كما سنرى لاحقا.

وكانت سنة 1959 مخيبة لما تبقى من آمال الاستقلال حيث تأسس الحزب الفدرالي الإفريقي بزعامة سنغور وموديبو كيتا اللذين سيصبحان رئيسي السنغال ومالي على التوالي. ثم تأسست له فروع في كل من البلدان الثلاثة بما فيها فرع موريتانيا الذي هو الاتحاد الوطني الموريتاني. وقد بارك تأسيسه فرع مالي (الاتحاد السوداني) وفرع السنغال (الاتحاد التقدمي السنغالي) وذلك بشكل متزامن مع إنشاء الفدرالية المالية بقيادة هذين الزعيمين نفسيهما اللذين مارسا كافة أنواع الضغوط والابتزاز على الحكومة الموريتانية للانضمام إلى فدراليتها التي ضمت وقت تأسيسها داهومي (بنين حاليا) وهوت فولتا (بوركينافاسو الآن) اللذين أعلنوا انفصالهما فوراً بعد تقاسم الزعيمين رئاسة الحكومة الفدرالية والجمعية العامة الفدرالية. وسرعان ما انفرط عقد هذه الفدرالية في 1960/8/20 بعد تفاقم الاتهامات بين الطرفين.

خيبة الأمل هذه وصلت بعدد من الزعماء السياسيين الوطنيين إلى اللحاق بالمغرب للانضمام لمطالبه، كما دفعت إلى نقاش البرلمانين الوطنيين بجدية للانضمام إلى هذه الفدرالية وبأخرين إلى تأسيس فرع لحزب الفدرالي الإفريقي. وقد تشكلت في موريتانيا لدعم هذا التوجه كتلتان سياسيتان هما "الكتلة الديمقراطية لأبناء كوركل" و"اتجاه المنحدرين من جنوب موريتانيا". وكانت إذاعتا بامكو وديكار تطلقان كلمة "انفصالي نواكشوط" في هذه الفترة على حكومة نواكشوط وتصفانها بالمنشقة.

رابعا: إعلان الاستقلال وانعكاساته الداخلية والخارجية 1960-1961

فور صدور الدستور سارت الجمعية التأسيسية بخطى حثيثة نحو إعلان الاستقلال. وكان عليها أن تجمع القوى السياسية الوطنية على هذا المطلب، في وقت كانت فيه الانقسامات الداخلية تهدد مستقبل الوحدة الوطنية. فهذا المطلب الذي تزعمه حزب التجمع الموريتاني الذي انبثق من اندماج الأحزاب السياسية في مؤتمر ألاك باعتباره الحزب الحاكم.

وإذا كان حزب التجمع الموريتاني قد قرر الدفاع عن وحدة البلاد وسيادتها والتصدي لكافة الأخطار، فقد كانت إلى جانبه أربع تشكيلات سياسية في مطلع سنة 1960، هي:

- حزب النهضة تركز أتباعه في آدرار وتكانت
 - وكتلة كوركل انتشر أتباعها في مناطق الضفة
 - والاتحاد الوطني الموريتاني ينتشر أتباعه في الحوضين.
 - ثم الاتحاد الاشتراكي للمسلمين الموريتانيين المنفصل منه وقد تركز نشاطه في آدرار.
- ولم يكن أي من هذه التشكيلات السياسية يسعى جادا خدمة لأهداف الاستقلال العاجل للبلاد. فحزب النهضة ينادي بالانضمام للمغرب والاتحاد الاشتراكي للمسلمين الموريتانيين يسعى للبقاء ضمن المجموعة الفرنسية ويعتبر موريتانيا غير مؤهلة للاستقلال في الوقت الراهن على الأقل وبدون فرنسا سيلتهمها الجيران.

أما كتلة كوركل والاتحاد الوطني الموريتاني فكانا يدينان بالولاء لفدرالية مالي باعتبارها منقذا من أخطار المغرب.

غير أن رئيس الحكومة استطاع إقناع الجميع بحضور لقاء حاسم في العاصمة نواكشوط 4 أكتوبر 1960. وبعد نقاشات حادة اقتنع الجميع بتأييد مطلب الاستقلال الفوري.

الدعامة 2: مقتطف من اتفاقيات 1961

"يحق لسفن البلدين أن تصطاد في مياههما الإقليمية شريطة أن ترفع العلم الوطني".

وهو ما مكن الجمعية التأسيسية من إعلان استقلال الجمهورية الإسلامية الموريتانية في 28 نوفمبر 1960 بحضور الوزير الأول الفرنسي "ميشل دوبري" والأستاذ المختار ولد داداه، على أن يوقع الجانبان الفرنسي والموريتاني لاحقا اتفاقيات 19 يوليو 1961 في مجالات الدفاع والاقتصاد والقضاء والبريد والظيران.

وكان هذا الإعلان أفضل وسيلة لمجابهة التحديات والأخطار المحدقة، رغم أن البعض رآه مجازفة لعدم توفر الإمكانيات الضرورية لمتطلبات الاستقلال. فحتى موارد البلاد غير كافية لتغطية الميزانية النقدية والأطر الجامعيون لا يتجاوزون 15 تنقصهم التجربة والبنى التحتية معدومة، والأطماع الأجنبية ومخاوف التقسيم محدقة بشكل يهدد الوحدة الوطنية، خصوصا بعد مشروع المغرب ومالي لتقسيم موريتانيا بضم شرقها لمالي وجنوبها للسنغال وبأقيها للمغرب، والاضطرابات والقلقل التي أثارها هذا التحالف لتقويض هذا الاستقلال الهش. فقد دبر هؤلاء اغتيالات بدءا باغتيال النائب عبد الله ولد عبيد 1960 قرب نواكشوط وعمليات النعمة وكيفية. وجاءت اتفاقيات 1961 كشكل من أشكال الاستعمار الجديد، مستغلة ضعف الحكومة الجديدة والمشاكل التي نواجهها داخليا وخارجيا.

الدعامة 3: صورة أول رئيس للبلاد



الرئيس الراحل/ المختار ولد داداه

ظلت السيادة مشلولة بسبب اتفاقيات 1961 التي وقعتها موريتانيا مكرهة في وقت كانت تكافح فيه من أجل الوجود ضد الأطماع الأجنبية التي تهدد الوحدة الوطنية وبدون وسائل حتى ميزانية التسيير كانت مدعومة من فرنسا وأتباعها إلى حدود 60% مع غياب البنى التحتية والمؤسسية اللازمة للاستقلال، وخاصة الطرقية منها والاقتصادية والعسكرية والتعليمية والطبية وحتى النقص الحاد في الأطر، إذ لا يتجاوز عدد من وصلوا إلى المرحلة الجامعية 15 أغلبهم معارضون.

التقويم:

- 1- تحدث بالتفصيل عن السمات الأساسية التي طغت على بدايات ظهور الوعي السياسي في موريتانيا
- 2- تحدث عن أهم الكيانات السياسية التي شغلت الساحة الموريتانية في الفترة ما بين 1946-1958
- 3- اذكر أهم النقاط التي ركزت عليها دعوة أحمد ولد حرمة ولد بابانا في انتخابات 1946
- 4- وضح أهم الاتجاهات السياسية التي كانت البلاد مسرحا لها قبل إعلان الاستقلال
- 5- ناقش أيها أفضل: القبول بالاستقلال المحاصر – فيما بعد- باتفاقيات 1961 مؤقتا، أم البقاء في المجموعة الفرنسية، أم ترك البلاد للتقسيم بين الجيران وانضمام أغلبها للمغرب؟

حركات التحرر في إفريقيا جنوب الصحراء 1 - (المستعمرات الفرنسية)

الأهداف الخاصة:

أن يكون التلميذ قادرا على:

- 1 - شرح الإطار التاريخي لظهور حركات التحرير في المستعمرات الفرنسية في إفريقيا جنوب الصحراء
- 2 - تبيين أهم أهداف حركات التحرير
- 3 - ذكر 5 من أبرز زعماء حركات التحرير في إفريقيا الفرنسية
- 4 - كتابة أسماء المستعمرات الفرنسية الـ 14 المرقمة على الدعامة 5 والمستقلة سنة 1960

الدعامات:

- 1: خريطة إفريقيا سياسيا 1914
- 2: خريطة المستعمرات الفرنسية في إفريقيا جنوب الصحراء
- 3: خريطة بلدان إفريقيا الفرنسية المستقلة 1958-1960.

العرض:

إن انهيار فرنسا في بداية الحرب العالمية الثانية أمام جيوش هتلر سنة 1940 والدمار الذي لحق بها وما تلا ذلك من أزمات حادة دفعها للمحافظة على إمبراطوريتها الاستعمارية مهما كلفها ذلك، لتجعل منها سندا قويا لإعادة البناء والتعمير بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. ذلك ما أوضحته صراحة في مؤتمر برازافيل 1944.

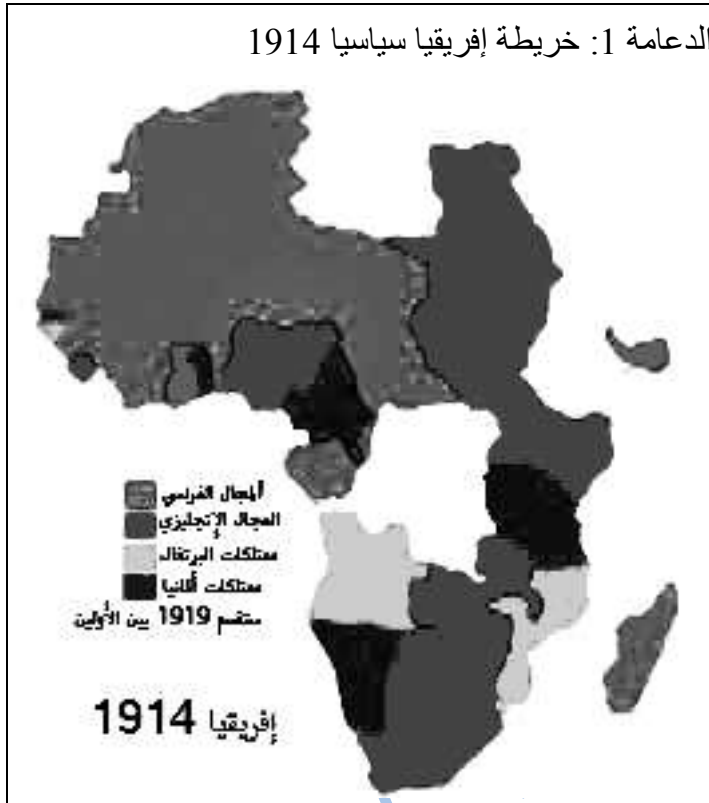
غير أن رياح التطورات السياسية على المستوى الدولي ستجري بما لا تشتهي السفن (يراجع الدرس السابق)، لترغم فرنسا على تغيير سياستها في المستعمرات. فلم يبق أمامها إلا أن تعمل على خطب ود المستعمرات حتى لا تنقطع شعرة معاوية. فإذا كان لا بد من إعطاء الاستقلال فليحضر بالطريقة التي تحافظ على مصالح المستعمر.

ومن ثم يمكن أن تقسم مسيرة تحرير المستعمرات الفرنسية الإفريقية إلى أربع محطات بارزة متسارعة تنطلق من مؤتمر برازافيل والاتحاد الفرنسي ثم قانون الإطار ثم المجموعة الفرنسية التي سيؤدي تفككها إلى استقلال مستعمراتها.

مؤتمر برازافيل 1944

بإدارة الجنرال ديغول بعقد مؤتمر برازافيل سنة 1944 الذي وضع الخطوط العريضة لمستقبل السياسة الفرنسية والتي تنصب على الاحتفاظ بالمستعمرات. وأكد المؤتمر على نقاط أساسية هي:

- ينبغي على فرنسا أن تحكم قبضتها على مستعمراتها في ما وراء البحار وتحرص على احتواء وتوجيه التطلع نحو الانعتاق الذي أصبح يلتمس لدى بعض الفئات المثقفة داخل المستعمرات.
- يلزم أن يكون التطور السياسي للمستعمرات في إطار الكتلة الفرنسية
- العمل على وضع سياسة مرحلية تتدرج في إطارها المستعمرات نحو شكل من اللامركزية الإدارية،



على أن تكون السلطات التي ستظهر في المستعمرات موزعة بالتناصف بين الأوربيين والسكان المحليين

أ. الاتحاد الفرنسي 1946

تم إنشاء الإطار القانوني الجديد للمستعمرات المعروف بالاتحاد الفرنسي تبعا للتغيرات الدستورية التي وقعت سنة 1946 في فرنسا.

وهذه الصيغة الثانوية المحددة للنظام الجديد للمستعمرات في إفريقيا جاءت تجسيدا لمقررات مؤتمر برازافيل. وتتمثل الإصلاحات التي اقتضاها الاتحاد الفرنسي في النقاط الآتية:

- أصبحت المستعمرات الفرنسية يطلق عليها الاتحاد الفرنسي عوضا عن الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية

وذلك للتخفيف من الشحنة التي يحملها اسم الإمبراطورية الاستعمارية.

- أطلق على المستعمرات الفرنسية في إفريقيا مصطلح أراضي ما وراء البحار (outre-mer)
- أعطي للأفارقة الحق في التمثيل البرلماني فأصبح لكل مستعمرة نائب في الجمعية العامة للاتحاد الفرنسي.

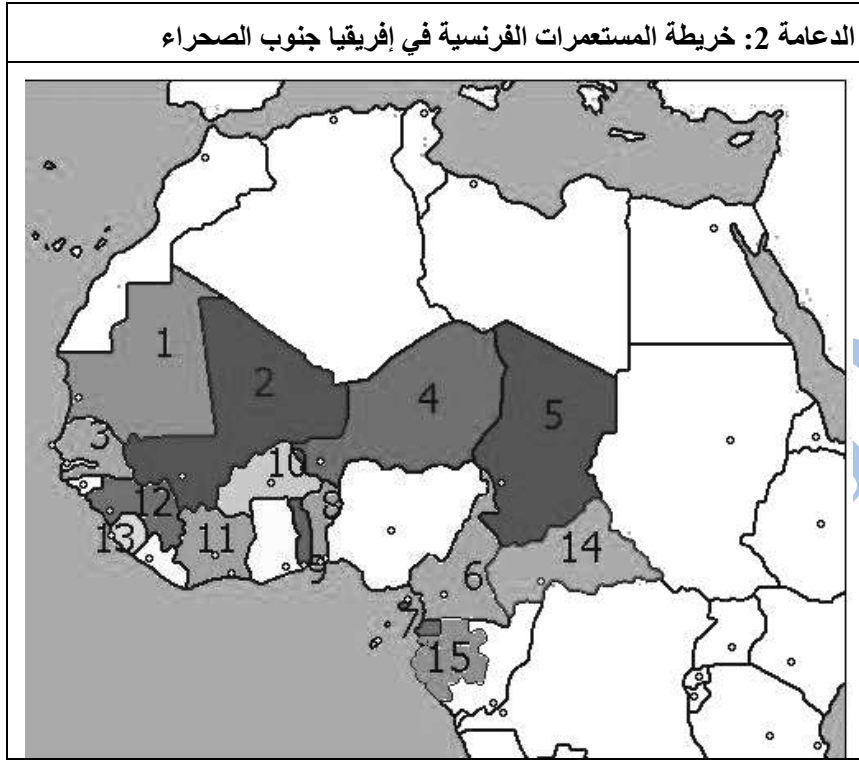
- إنشاء مجالس إقليمية ذات صلاحيات محدودة

- السماح بقيام أحزاب سياسية داخل المستعمرات ومن الجدير بالملاحظة أن المثقفين المكونين في المدارس الغربية تولوا قيادة الأحزاب السياسية الإفريقية التي ظهرت في تلك الفترة، من أمثال "ليوبولد سدار سنغور" (-Leopold-Sedar Senghor) زعيم كتلة الديمقراطية السنغالية و"هوفويت بوبني" (Houphouet-Bouigny) مؤسس حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي في ساحل العاج.

قانون الإطار 1956 :

أرغمت فرنسا نتيجة لعدة ظروف دولية على القيام بالمزيد من الإصلاحات داخل المستعمرات. وتتمثل هذه الظروف في النقاط الآتية:

- هزيمة فرنسا في الهند الصينية سنة 1954.
- اندلاع حرب التحرير الجزائرية سنة 1954.
- المؤتمر الأفرو آسيوي في بانديونج الذي دعا إلى التعجيل باستقلال المستعمرات.
- أزمة قناة السويس التي أدت إلى انهزام فرنسا وانجلترا وإسرائيل سنة 1956.



إن هذه النكسات المتلاحقة أرغمت فرنسا على إعطاء المزيد من الحريات للأفارقة خوفا من قيام ردة فعل قد تكون نتائجها وخيمة بالنسبة لمستقبل الوجود الفرنسي في المنطقة.

وقانون الإطار عبارة عن وضع سياسي جديد اتخذ بمبادرة من "كاستون دي فير" تم تبنيه للحيلولة دون تفكك الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية.

وترتبت على قانون الإطار الإصلاحات الآتية:

- إعطاء حق الانتخاب العام.

- أعطيت للمجالس الإقليمية صلاحيات غير محدودة وأصبحت تابعة بصفة مباشرة للجمعية العمومية الفرنسية

وعلى العموم كانت إصلاحات قانون الإطار دون طموحات الشعوب الإفريقية التي أصبح بعضها يطمح إلى الاستقلال.

د - المجموعة الفرنسية 1958

إن الفتور الذي استقبلت به إصلاحات قانون الإطار في إفريقيا وتصعيد حرب التحرير الجزائرية أدى إلى إخفاق السياسة الاستعمارية للجمهورية الرابعة.

وقد بلغت الأزمة التي هددت بتضعف الإمبراطورية الفرنسية أوجها في 13 مايو 1958 عندما وقعت محاولة انقلابية قام بها بعض عناصر الجيش الفرنسي في الجزائر تهدف إلى إعلان استقلال الجزائر وفصلها عن فرنسا على نحو ما قام به البيض الأوروبيون في جنوب إفريقيا وروديسيا.

وتدارك الجنرال ديغول الأوضاع في فرنسا وعاد إلى الرئاسة بطلب من حكومة الجمهورية الرابعة فألقى



الدستور وأعلن عن ميلاد الجمهورية الفرنسية الخامسة التي تميز دستورها بإعطاء صلاحيات واسعة للسلطة التنفيذية (الرئاسة).

وبهدف الإبقاء على الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية

قام الجنرال ديغول بإنشاء كتلة على غرار الكومنولث تعرف بالمجموعة الفرنسية.

ويتخلص محتوى هذا الوضع القانوني الجديد في أن تصبح فرنسا تشكل مع مستعمراتها كتلة سياسية واحدة شبيهة بدولة فيدرالية على أن يكون الجنرال ديغول رئيسا للجماعة الفرنسية وتؤلف في كل إقليم حكومة يكون على رأسها وزيرا أول من السكان المحليين. وتتولى الرئاسة المركزية في فرنسا تنظيم شؤون الدفاع والمالية والتعليم والسياسة الخارجية والنقل.

وقرر تنظيم استفتاء شعبي يوم 25 سبتمبر 1958 في جميع الأقاليم الفرنسية في إفريقيا. وعرف هذا الاستفتاء باستفتاء "لا" أو "نعم" أي أن الأقاليم الإفريقية عليها أن تختار بين البقاء داخل الجماعة (نعم) أو الاستقلال عنها (لا).

واختارت جميع البلدان الإفريقية البقاء داخل الجماعة باستثناء غينيا التي آثرت الاستقلال على الرغم من تهديد فرنسا بقطع المساعدات الاقتصادية عنها.

وفي سنة 1960 تفككت المجموعة الفرنسية فحصلت الأقاليم المكونة لها على الاستقلال.

التقويم:

1. اشرح الإطار التاريخي لظهور حركات التحرير
2. بين أهم أهداف حركات التحرير
3. اذكر 5 من أبرز زعماء حركات التحرير في إفريقيا الفرنسية
4. اكتب أسماء المستعمرات الفرنسية الـ15 المرقمة على الدعامة 3 والمستقلة سنة 1958-1960

حركات التحرر في إفريقيا جنوب الصحراء 2 - (استقلال المستعمرات الإنجليزية والبرتغالية)

الأهداف الخاصة:

أن يكون التلميذ قادرا على:

- 1 - شرح الإطار التاريخي لظهور حركات التحرير في المستعمرات الإنجليزية في إفريقيا السوداء
- 2 - ذكر أبرز زعماء حركات التحرير في المستعمرات البرتغالية
- 3 - تسمية 3 من أبرز زعماء حركات التحرير في المستعمرات الإنجليزية
- 4 - توضيح الظروف التي أجبرت البرتغال على التخلي عن مستعمراتها
- 5 - ذكر سنوات استقلال المستعمرات الواردة في الدرس

الدعامات:

الدعامة 1: نص عن مؤتمر الشعوب الإفريقية بأكرا

الدعامة 2: نص عن الكومنولث

الدعامة 3: خريطة المستعمرات الإنجليزية في إفريقيا

الدعامة 4: خريطة المستعمرات البرتغالية في إفريقيا.

العرض:

أولا: حركة التحرر في المستعمرات الإنجليزية جنوب

الصحراء

لقد قادت حركات التحرير في غانا ونيجيريا النضال من أجل الاستقلال في المستعمرات الإنجليزية في إفريقيا الغربية جنوب الصحراء. وكانت مؤتمرات أكرا ومنروfia والدار البيضاء بمثابة انطلاق العمل الميداني في إفريقيا جنوب الصحراء.

وبصفة عامة فإن مسار الحركة الاستقلالية في إفريقيا

الدعامة 1: نص عن مؤتمر الشعوب الإفريقية بأكرا

انعقد هذا المؤتمر في النصف الأول من سبتمبر 1958 في أكرا عاصمة غانا وضم 200 مشارك يمثلون أكثر من 50 حزبا سياسيا من مختلف أقطار القارة. وشملت مقرراته: (1) الدعوة لتوحيد المجتمع الإفريقي ونبذ الحدود التي اختلقها المستعمر. (2) ألح المؤتمر في المطالبة باستقلال الجزائر وأدان التجارب النووية في الصحراء. (3) وضع التصور الأولى للاندمج الاقتصادي للقارة بإنشاء مرصد للتنمية الاقتصادية في القارة ومشروع لسوق مشترك وآخر لإنشاء بنك للاستثمار. (4) أوصى بدارسة اللغات الإفريقية وترقيتها.

موسوعة مقاتل بتصرف.

جنوب الصحراء – باستثناء حروب التحرير العنيفة في المستعمرات البرتغالية - اتخذ طابعا سلميا في المستعمرات الانجليزية. وذلك باستثناء حركتين هما الحركة الديمقراطية الملغاشية وحركة الماوماو في كينيا.

طالبت الحركة الملغاشية بالاستقلال سنة 1947. ووقعت ثورة شعبية عارمة تم إخمادها بسرعة.

تأسست حركة الماوماو في كينيا 1951-1952 وقامت بأعمال عنف مناوئة للوجود الإنجليزي سنة 1955. وقد استهدفت التخلص من المستعمر عن طريق محاربة البيض والمتعاونين معهم من الأفارقة ولم تخدم هذه الثورة إلا بعد معارك عنيفة راح ضحيتها آلاف الأشخاص.

وبصفة عامة فإن التحاور السياسي الذي آل إلى استقلال الدول الإفريقية السوداء كان نتيجة للضغوط التي فرضها منطلق تغير التوازن الدولي على فرنسا وانجلترا (تفهم القوى الاستعمارية التقليدية وبروز الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بوصفهما القوتين المهيمنتين على الساحة الدولية).

ظل التطور داخل المستعمرات الفرنسية مؤطرا من طرف السلطات الاستعمارية ويسير وفقا للسياسة التي رسمها المستعمر كما رأينا في الدرس السابقة. أما في المستعمرات الانجليزية فنلاحظ أن التطور السياسي في غانا خرج في بعض الأحيان عن إطار التطور السياسي المرسوم من طرف الإنكليز. وقد أدت النتائج المترتبة على الحرب العالمية الثانية إلى زعزعة النظام الاستعماري الإنجليزي.

وقد خفف المستعمرون الانجليز بعد الحرب من وطأة النظام الاستعماري عن طريق القيام ببعض الإصلاحات الدستورية وإتاحة بعض الحريات بغية امتصاص نقمة الشعوب المستعمرة مما يتيح لهم الفرصة للبقاء مدة أطول، وفي النهاية أرغم الانجليز على إعطاء الاستقلال تحت ضغط الظروف العالمية والحركات التحررية الداخلية. وجاء تنظيم الكومنولث برئاسة ملكة بريطانيا للحفاظ على مصالحها في المستعمرات.

ونورد هنا استقلال غانا ونيجيريا كمثالين نموذجيين من منطقة غرب إفريقيا.

1- استقلال غانا:

كانت غانا المعروفة بساحل الذهب مستعمرة إنجليزية قديمة اشتهرت بإنتاجها الزراعي وخاصة زراعة الكاكاو.

وقد وقعت أول تظاهرة سياسية في غانا سنة 1946 عند ما قرر الانجليز إنشاء مجلس دستوري وكانت أغلبية أعضاء هذا المجلس من العناصر الإقطاعية والفئات البرجوازية الصغيرة التي تسهر على حماية المصالح الاستعمارية. وحالت الأغلبية الموالية للمستعمر في المجلس الدستوري دون القيام بإصلاحات من شأنها أن تساعد على تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للفئات الشعبية. مما أدى إلى ظهور معارضة شديدة للمجلس التشريعي في الأوساط الشعبية.

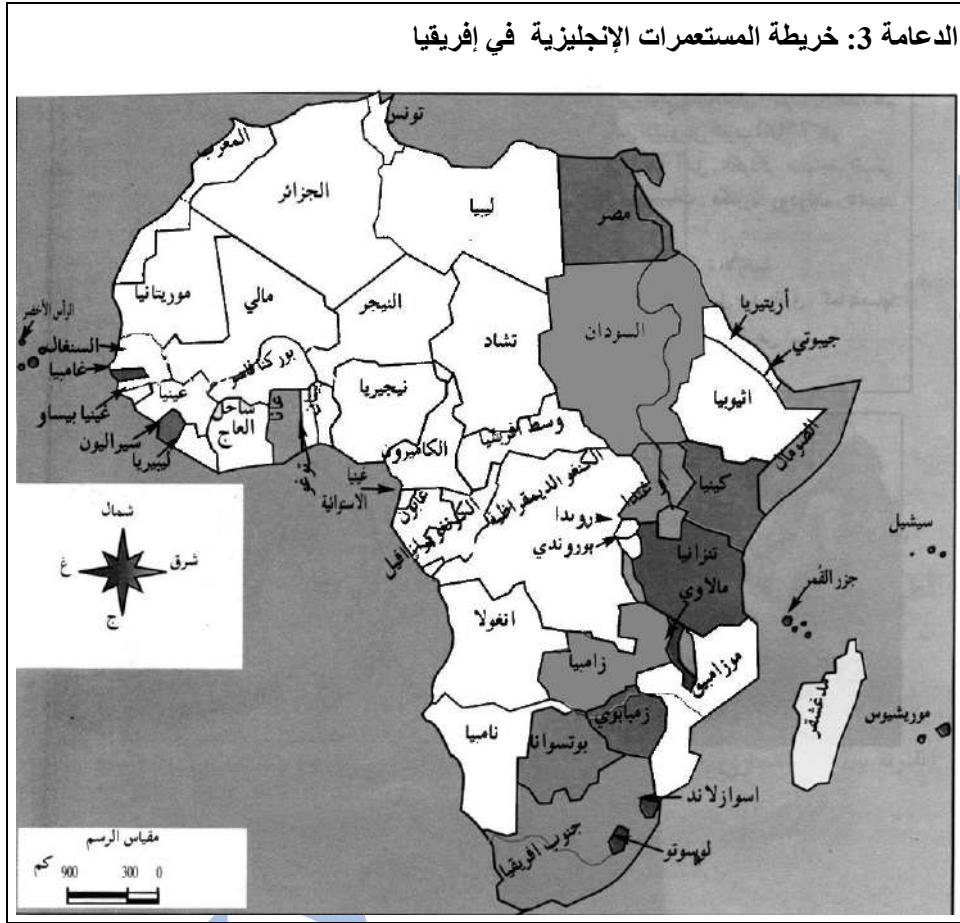
وقد ازداد الموقف السياسي في غانا حدة إثر الأزمة الاقتصادية الناجمة عن قيام الانجليز بالقضاء على الآلاف من أشجار الكاكاو التي هي الدعامة الأساسية للاقتصاد الغاني متذرعين بظهور أعراض مرضية في هذا النوع من الأشجار.

الدعامة 2: نص عن الكومنولث

دول الكومنولث (Commonwealth of Nations) معروفة كذلك بالكومنولث أو الكومنولث البريطاني. وهو عبارة عن اتحاد طوعي مكون من 53 دولة جميعها من ولايات الإمبراطورية البريطانية سابقاً باستثناء موزنبيق والمملكة المتحدة. الموسوعة الحرة

وبعد هذا الإجراء عرض التجار الأوربيون أسعارا جديدة متدنية على المزارعين مما أدى إلى ظهور أزمة اقتصادية خانقة في أوساط الفلاحين الذين يشكلون القاعدة الشعبية العريضة. وكانت السلطات الاستعمارية تهدف من وراء هذا إلى إضعاف الطبقة الشعبية وعرقلة طموحها للانعتاق. وقد التفت كل الفئات المعارضة للنظام الانجليزي حول أحد المحامين المنحدر من عائلة أرستقراطية يعرف بـ"مج. ب. دانكاه" الذي أنشأ سنة 1947 حزب التجمع لساحل الذهب.

وستأخذ الأوضاع السياسية في غانا دفعا جديدا عند ما يصبح أنكوامي أنكروما الكاتب العام لحزب التجمع، ونكوامي نكروما هو شاب ثوري درس في لندن والولايات المتحدة ثم عاد إلى غانا وانخرط في حزب التجمع وعينه دانكاه كاتبا عاما للحزب.



قرر حزب التجمع لساحل الذهب مقاطعة كل البضائع الأوربية بهدف إزعاج التجار الأوربيين وإرغامهم على خفض أسعار البضائع الغالية الثمن. هذا في الوقت الذي نظمت فيه مظاهرات سلمية تدخلت الشرطة لتفريقها ووقعت معركة حادة بين الشرطة والشعب راح ضحيتها العشرات من الأشخاص وألقي القبض على نكروما ودانكه.

وما لبث نكروما أن انفصل عن حزب التجمع مؤسسا حزبا

جديدا عرف بحزب التجمع الشعبي معتمدا على قاعدة عريضة من الطبقات الشعبية فأصبح يشكل تيارا سياسيا راديكاليا يطالب بالاستقلال الذاتي العاجل.

ونظم حزب التجمع الشعبي مظاهرات وأثار اضطرابات ألقى القبض إثرها على نكروما.

وأرغم الانجليز في النهاية على إجراء انتخابات برلمانية سنة 1951. وقرروا إطلاق سراح نكروما وعدد من زملائه خوفا من قيام ثورة شعبية عارمة.

وفي سنة 1952 عين نكروما وزيرا أولا بعد حصول حزبه على أغلبية المقاعد في البرلمان. وفي 6 مارس 1952 حصلت غانا على الاستقلال برئاسة نكوامي نكروما وأصبحت عضوا في منظمة الكومنولث.

استقلال نيجيريا:

تقع نيجيريا في الجزء الجنوبي الغربي من القارة الإفريقية في منطقة خليج غينيا. وقد وقعت تحت حكم الاحتلال الإنجليزي المباشر سنة 1900، وتعتبر نيجيريا أغنى البلدان الإفريقية السوداء وأكثرها سكانا وتوفر على إمكانيات زراعية هامة مثل الكاكاو وزيت النخيل والمطاط في الجنوب بالإضافة إلى الثروة الحيوانية الكثيرة في الشمال. هذا إلى جانب الثروات المعدنية وخاصة البترول الذي اكتشف في مرحلة متأخرة.

وتمتاز نيجيريا بالتنوع العرقي وتشكل قبائل الإيبو واليوروبا والهاوسا المكونات الأساسية للشعب النيجيري وتتركز قبائل الإيبو في الجنوب وأغليبتها من الوثنيين؛ أما قبائل اليوروبا فتستقر في الغرب بينما تتواجد قبائل الهاوسا المسلمة في الشمال.

خضعت نيجيريا للاستعمار المستبد حتى سنة 1943 حين عين الانجليز "جون ماكفرسون" حاكما عاما جديدا عليها. وهو سياسي متأثر بأراء حزب العمال البريطاني. فقرر إصلاحات جديدة تتمثل في تعيين النيجريين على رأس الإدارات المختلفة وتعميم الديمقراطية وبناء جامعة وطنية في إبدان.

وفي هذه الظروف ظهرت في الشمال حركة عرفت بتجمع رجال الشمال وهي عبارة عن منظمة ثقافية كونها الطلاب من عناصر الهاوسا المسلمة وتزعما الحاج أبو بكر طافاو وهي حركة سياسية تسهر على مصالح المسلمين وتطمح إلى إيجاد صيغة لتوحيد البلاد تبقى للمسلمين طابعهم الإسلامي الأصيل، دون أن يتم احتوائهم من طرف العناصر الوثنية والمسيحية.

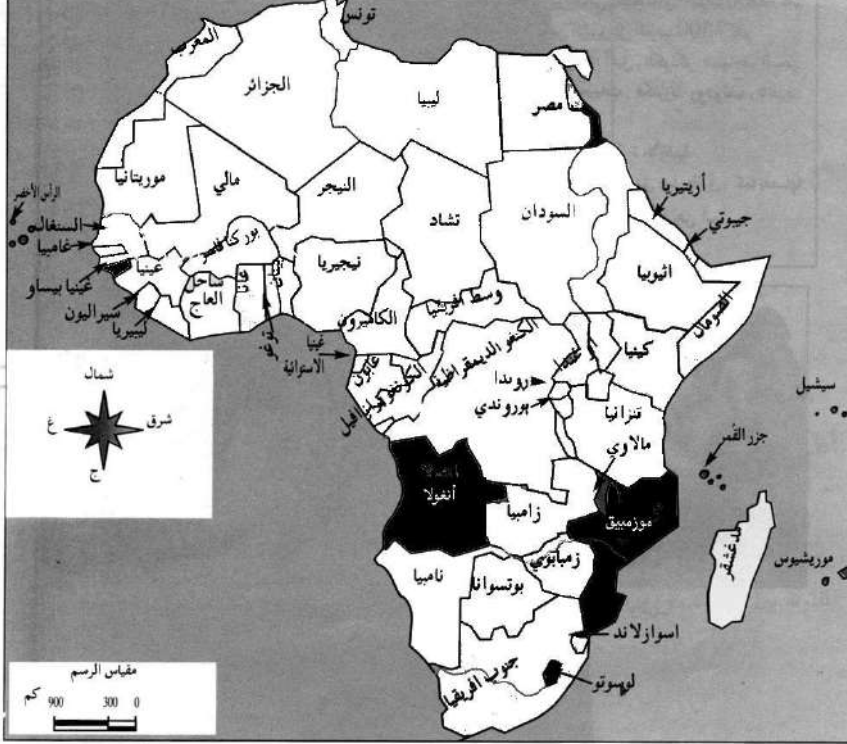
وفي بداية الخمسينيات ستعرف نيجيريا تطورات سياسية هامة تقود إلى الاستقلال، حيث وضع الحاكم الإنجليزي "ماكفرسون" سنة 1951 دستورا جديدا يقرر إنشاء نظام سياسي فيدرالي تتمتع فيه الأقاليم بالكثير من الصلاحيات وتحفظ الحكومة المركزية بصلاحيات محدودة. وقد طالبت الحركات السياسية في الجنوب الانجليز بإعطاء الاستقلال سنة 1956 لكن الزعماء في الأقاليم الشمالية طالبوا بتأجيله حتى يتسنى لهم ترسيخ وتقوية الأرضية السياسية الداخلية في المناطق الشمالية التي لم تكن مهياة بالمستوى الذي تهيأت به التيارات السياسية في المناطق الأخرى.

ودعت الحكومة الانجليزية إلى اجتماع عام في لندن شمل زعماء التيارات السياسية الرئيسية في البلاد. واتفق على تعيين وزير أول للحكومة الفيدرالية النيجرية على أن يختار أعضاء وزارته من الائتلاف السياسي لجميع التيارات السياسية النيجرية. تكلفت تلك الجهود بتعيين الحاج أبو بكر طافاو وزيرا أول.

وفي فاتح أكتوبر 1960 أعلن عن ميلاد جمهورية نيجيريا الفيدرالية. وفي أكتوبر 1963 أصبح نامادي أزيكوي رئيسا للجمهورية النيجرية.

ثانيا: المستعمرات البرتغالية

الدعامة 4: خريطة المستعمرات البرتغالية في إفريقيا



رغم أن البرتغال سيطرت في البداية على أغلب سواحل القارة فلم تُبق لها المنافسة والحروب الأوربية من إفريقيا إلا 5 مستعمرات هي: أنجولا وموزمبيق وغينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر وساو تومي وبرينسيبي.

ولما هبت رياح الاستقلال مع قيام المنظمات الدولية وخاصة إثر تأسيس الأمم المتحدة 1945 وإعلاناتها المختلفة هبّ أبناء هذه المستعمرات يطالبون البرتغال بمنحهم الاستقلال.

وأمام الرفض الأعمى الذي واجهت به البرتغال مطالبهم لم يبق أمام هؤلاء غير الكفاح المسلح.

وهكذا فجر أنطونيو أوغوستينو نيتو الثورة في أنجولا بغارته على سجن لواندا حيث حرر السجناء - على طريقة تحرير الباستيل - وقتل أكثر من 2000 من البرتغاليين الذين ردوا بوحشية فقتلوا أكثر من 10.000 من الأنجوليين. ثم قاد حرب عصابات كبدت المستعمر خسائر جسيمة وضحى فيها الأنجوليون بمئات الآلاف. كما عبأ حركات التحرير في المستعمرات الأخرى ونظمها وأنعشها في المنابر الدولية، وخاصة الأممية والإفريقية.

وقد كان أغستينو نيتو مشاركا في النشاطات السياسية واعتقل مرات ابتداء من سنة 1951 إثر جمعه توقيعات لمؤتمر العالم للسلام في استوكهلم لأن دعم السلام العالمي كان جريمة من وجهة نظر النظام الفاشستي الاستعماري البرتغالي المرتبط بعلاقات وثيقة بالولايات المتحدة وبريطانيا التي كانت تقود حملة صليبية جديدة ضد الاتحاد السوفيتي والديمقراطيات الشعبية في أوروبا وآسيا. ثم نشط أغستينو نيتو في عدة جمعيات: النادي الأفريقي البحري والبيت البرتغالي لأفريقيا ومركز الدراسات الأفريقية. ثم أسس حركة ماك MAC ضد الاستعمار والتي جمعت مجموعات من مستعمرات برتغالية مختلفة.

وقد هياه ذلك لتنظيم الحركة الشعبية لتحرير انجولا (MPLA) وقيادتها في حرب الاستقلال (1961-1974) ضد البرتغال، والحرب الأهلية (1975-2002) ضد حركتي الاتحاد الوطني (UNITA) والحركة الوطنية (FNLA).

أما في موزنبيق فقد ارتبطت حركة التحرر والثورة الموزمبيقية بشخص مارسيلينو دوس سانتوس الذي أسس مع مادلن وسامورا ماشل جبهة تحرير موزنبيق FRELIMO. وقد خاضت هذه الحركة حرب الاستقلال ضد المستعمر البرتغالي أيضا.

وأما مستعمرة غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر فقد شهدت حرب تحرير ضروس هي الأخرى من سنة 1963 إلى سنة 1974. وقد قادت ميليشيات الحزب الإفريقي لاستقلال غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر هذه الحرب بفعالية حيث سيطر على أكثر من 80% من أراضي المستعمرة اعتبارا من سنة 1968، رغم مواجهته لقوة برتغالية قوامها يتجاوز أحيانا 42.000 مقاتل.

ولم ينج أرخبيل ساوتومي برينسيب هو الآخر من مجازر الاستعمار البرتغالي حيث وقعت مجزرة باتيبيا 1953، ليحصل على الاستقلال إلى جانب المستعمرات البرتغالية الإفريقية الأخرى.

وبفعل الحملة الإعلامية التي أضرمتها حركات التحرر ضد الدولة المستعمرة قرر مجلس الأمن حظر بيع السلاح للبرتغال. في حين شكلت هذه الحركات مجال تنافس بين المعسكر الشرقي والولايات المتحدة، مما مكنها من تضيق الخناق على المستعمر البرتغالي حتى سقطت الحكومة البرتغالية 1974 لتتخلى البرتغال عن مستعمراتها 1975. وبذلك انتهى الاستعمار البرتغالي في هذه المستعمرات الإفريقية الخمس.

التقويم :

1. اشرح الإطار التاريخي لظهور حركات التحرير في المستعمرات الإنجليزية في إفريقيا السوداء
2. اذكر أبرز زعماء حركات التحرير في المستعمرات البرتغالية
3. سمّ 3 من أبرز زعماء حركات التحرير في المستعمرات الإنجليزية
4. وضح الظروف التي أجبرت البرتغال على التخلي عن مستعمراتها
5. اذكر سنوات استقلال المستعمرات الواردة في الدرس.

نتائج الاستعمار : مؤتمر باندونغ وعدم الانحياز

الأهداف الخاصة:

في نهاية الدرس يجب أن يكون التلميذ قادرا على:

- 1 - شرح السياق التاريخي الذي ظهرت فيه حركة عدم الانحياز
- 2 - ذكر أهم المبادئ المكرسة للتعايش السلمي
- 3 - تبين أهم ملامح الإستراتيجية التي تقوم عليها حركة الانحياز

الدعامات:

- 1: تصريح شوان لاي وزير الخارجية الصيني في باندونغ
- 2: مقتطفات من البيان الختامي لمؤتمر باندونغ (25 ابريل 1955)
- 3: نص عن الحياد الإيجابي
- 4: جدول مؤتمرات قمة حركة عدم الانحياز.

العرض:

1. السياق التاريخي لظهور فكرة عدم الانحياز

إن تفاقم ظاهرة الحرب الباردة وما ترتب عنها من أحلاف عسكرية وامتدادها إلى آسيا جعلت هذه المنطقة من العالم مرشحة لأن تكون مسرحا لحرب شاملة وخيمة العواقب وستشكل في نفس الوقت إن هي وقعت عقبة كبيرة أمام الدول الفتية في تحقيق تطورها الاقتصادي والاجتماعي.

دعت هذه الوضعية الدول الآسيوية الخمس الأولى التي حصلت على الاستقلال (الهند باكستان، برمانيا، إندونيسيا، سيريلانكا) إلى التفكير والتشاور في مواجهة الخطر المحدق بها. وهكذا تبلورت في

اجتماع كلومبو بسيريلانكا 1954 فكرة الدعوة إلى اجتماع الدول الإفريقية والآسيوية المستقلة حديثا.

وحددت الدول الخمس السالفة الذكر في اجتماع عقدته في باغور بإندونيسيا تاريخ وأهداف الاجتماع الكبير الذي سينعقد في باندونغ في جزيرة جافا (إندونيسيا).

ويعتبر مؤتمر باندونغ أول مؤتمر دولي يعقد في غياب الدول الغربية الاستعمارية في التاريخ المعاصر

انعقاد مؤتمر باندونغ

انعقد مؤتمر باندونغ من 18 إلى 24 ابريل 1955 وترأس أعماله أحمد سوكارنو ومن أبرز الزعماء الذين اشتركوا في المؤتمر رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو والرئيس جمال عبد الناصر والرئيس اليوغسلافي تيتو وشوان لاي وزير الخارجية الصيني، ونكوامي نكروما رئيس غانا.

وشارك في المؤتمر 29 دولة منها تسع دول آسيوية غير عربية هي :إندونيسيا، الهند، باكستان، سيلان، برمانيا، الصين الشعبية، فيتنام الشمالية، فيتنام الجنوبية، واليابان وثلاث دول إسلامية غير عربية: تركيا، إيران وأفغانستان و8 دول عربية هي: مصر، ليبيا، العراق، لبنان، السودان، سوريا، الأردن، المملكة العربية السعودية واليمن. وثلاث دول من إفريقيا السوداء هي : غانا، ليبيريا والحبشة، إضافة إلى ممثلين عن تونس والمغرب والجزائر بوصفهم مراقبين.

وأظهرت المباحثات بين البلدان اتحاد وجهات النظر في ما يتعلق بجل القضايا الأساسية المطروحة ومن جملتها التنديد بالاستعمار والميز العنصري. كما وجه المشاركون نداء إلى الدول الاستعمارية بإنهاء الممارسات الاستعمارية.

الادعامة 1: تصريح شوان لاي وزير الخارجية الصيني في باندونغ

لقد نجحنا في مواجهة الاستعمار وصيانة السلم الدولي وتشجيع التعاون السياسي والثقافي لأننا نحن شعوب آسيا وإفريقيا لنا نفس المصير ونفس الرغبات.

ولنفس الأسباب أود أن أعلن مرة أخرى أن الشعب الصيني ينقل كل تعاطفه ودعمه لنضال الشعوب في الجزائر والمغرب وتونس في حق تقرير مصيرهم وحصولهم على الاستقلال، وكذا نضال الشعب العربي الفلسطيني من أجل حقوقه ونضال الشعب الإندونيسي لاستعادة سيادته على غرب إيريان، كما نتعاطف بقوة مع النضال العادل الذي تخوضه كل شعوب آسيا وإفريقيا في سبيل الحصول على الاستقلال الوطني والحرية ونؤيد سعيها الدؤوب لزعة نير الاستعمار.

F.Lebrun – V.Zanghellini, Histoire terminale. Édition Belin Paris. Juin 1987128 .P

وأولى المؤتمر عناية كبيرة لبحث المشاكل الاقتصادية ومحاربة التخلف. وحددوا في هذا الصدد الأسس اللازمة لبناء سياسة اقتصادية خاصة بتلك البلدان تطمح إلى جعل الدول الأفروآسيوية المستقلة قوة اقتصادية وسياسية يحسب لها حسابها.

وفي المجال الاقتصادي أكد المؤتمر على ضرورة تقوية التعاون بين بلدانهم وإنشاء صناعة وطنية ونظام مصرفي خاص بهم. وأكدوا على أهمية العون الدولي في المجال الاقتصادي.

ووجه زعماء الدول الأفروآسيوية نداء إلى الأمم المتحدة داعين إياها التدخل بواسطة الهيئات المالية التابعة للمساعدة في عملية التنمية الاقتصادية للدول المستقلة. كما طلب المؤتمر إنشاء مؤسسة مالية وصندوق لاستقرار مداخل التصدير.

وفي الأخير دعت المجموعة إلى التأكيد على اعتماد سياسة موحدة في مجال الطاقة وخاصة التأكيد على استعمال الطاقة النووية في الأغراض السلمية.

واختتمت أعمال المؤتمر بإصدار جملة من المقررات عرفت بالمبادئ العشرة للتعايش السلمي:

- احترام حقوق الإنسان الأساسية والأهداف والمبادئ التي نادى بها الأمم المتحدة
- احترام السيادة والوحدة الإقليمية للأمم كبيرها وصغيرها
- الامتناع عن التدخل في الأمور الداخلية للدول الأخرى مع غيرها وفق مبادئ الأمم المتحدة
- احترام حق الدول في الدفاع عن نفسها بمفردها أو بالتعاون مع غيرها وفق مبادئ الأمم المتحدة
- الامتناع عن الدخول في أي حلف عسكري من شأنه أن يخدم مآرب دولة من الدول العظمى
- الامتناع عن أعمال العدوان أو التهديد أو استعمال القوة ضد الوحدة الإقليمية أو الاستقلال السياسي لأي بلد.

- تسوية جميع الصراعات الدولية بالوسائل السلمية عن طريق المفاوضات والتوفيق والتحكيم أو غيرها من الوسائل السلمية التي تختارها الأطراف وفقا لميثاق الأمم المتحدة

- تنشيط المصالح المشتركة
- احترام العدالة والمصالح والتعاون

2. نشوء حركة عدم الانحياز:

أدركت الدول الأفروآسيوية الحاجة إلى تكوين قوة سياسية مستقلة تتبنى موقفا محايدا اتجاه سياسة المعسكرين الشرقي والغربي

وأثير جدل واسع في مؤتمر باندونغ حول سياسة عدم الانحياز وانقسم المؤتمر إلى مؤيدين ومعارضين لتلك السياسة. ولم يحسم الجدل لصالح الفريقين إلا أنه أرسى فكرة عدم الانحياز وفتح آفاقا جديدة كي تتشكل كحركة عالمية. ولم يمض سوى عام واحد حتى اجتمع جواهر لال نهرو وجوزيف تيتو وجمال عبد الناصر في ابريوني بيوغسلافيا في 18 يوليو 1956 وأكدوا على ضرورة التمسك بمبادئ باندونغ. غير أن حركة عدم الانحياز لم تتبلور بصفة حقيقية إلا في مؤتمر بلغراد 1961 الذي هيا له مؤتمر تحضيري عقد في القاهرة حددت فيه الشروط والمبادئ اللازم انتهاجها من قبل الدول المنتمية للحركة.

أ. مبادئ حركة عدم الانحياز

وتتلخص هذه المبادئ والشروط المتفق عليها في النقاط التالية :

- انتهاج سياسة مستقلة قائمة على تعايش الدول ذات النظم السياسية والاجتماعية المختلفة وعلى عدم

الانحياز لأي من المعسكرين، وأن تظهر هذه الدول اتجاهها يؤيد هذه السياسة.

- يجب أن تؤيد الدولة غير المنحازة حركات الاستقلال القومي

- يجب أن لا تكون الدولة عضوا في حلف جماعي تم في نطاق الصراع بين الدول الكبرى

- يجب أن لا تكون الدولة طرفا في اتفاقية ثنائية مع دولة كبرى

- يجب أن لا تكون الدولة قد سمحت لدولة أجنبية بإقامة قواعد عسكرية في إقليمها بمحض إرادتها.

الدعامة 2: مقتطفات من البيان الختامي لمؤتمر باندونغ (25 ابريل 1955)

إن المؤتمر الأفروآسيوي سجل أن استمرار الظاهرة الاستعمارية في عدة مناطق من آسيا وإفريقيا بأشكالها المختلفة لا يعيق فحسب التعاون الثقافي وإنما يحول دون تطور الثقافات الوطنية. فبعض القوى الاستعمارية منعت رعاياها من أبسط الحقوق الأساسية في مجال التعليم والثقافة وهو أمر يحول دون نمو شخصيتها ويحرمها من فرص التعاون الثقافي مع الشعوب الأخرى في آسيا وإفريقيا. وينطبق الأمر بصفة خاصة على تونس والجزائر والمغرب. ويدين المؤتمر مثل هذا التحدي الصارخ للحقوق الأساسية للإنسان... باعتباره شكلا من القمع الثقافي...

وبعد أن ناقش المؤتمر مشكلة الشعوب الخاضعة للاستعمار والمتضررة من هذا الواقع المرير وما تعانيه جراء خضوعها للهيمنة والاستغلال الخارجي، فإن الدول المجتمعة اتفقت على :

- أن تعلن أن الاستعمار بجميع أشكاله داء يجب وضع حد له بشكل عاجل

- أن تؤكد أن خضوع الشعوب لنير السيطرة الخارجية وللإستغلال الخارجي يشكل خرقا للحقوق الأساسية للإنسان ويتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة ويشكل عائقا في سبيل تعزيز السلم الدولي.

F.Lebrun – V.Zhanghelli Histoire terminales- Edition Belin- Paris –France –Juin, 1987. P128

الدعامة 3: نص عن الحياد الإيجابي

إن مصر والهند بامتناعهما عن التصويت على المسألة الكورية حطمتا منطق حتمية الانتماء لأحد المعسكرين، وظلنا مع ذلك محتفظتين بعلاقات مثمرة مع الدولتين. ويعتبر هذا الموقف أول تكريس لمبدأ الحياد الإيجابي. وهو كذلك بمثابة الانطلاقة العملية لفكرة عدم الانحياز.

Histoire 6ème année bilingue du second cycle de l'enseignement secondaire /Section Histoire Géographie / IPN 1996

ب - إستراتيجية الحركة

الدعامة 4: جدول مؤتمرات قمة عدم الانحياز		
السنة	مكان انعقادها	القمة
1961	بلجراد	الأولى
1964	القاهرة	الثانية
1970	لوساكا	الثالثة
1973	الجزائر	الرابعة
1976	كولمبو	الخامسة
1979	هافانا	السادسة
1983	نيودلهي	السابعة
1986	هراري	الثامنة
1989	بلجراد	التاسعة
1992	جاكرتا	العاشرة
1995	قرطاجنه	الحادية عشرة
1998	دربان	الثانية عشرة
2003	كوالالامبور	الثالثة عشرة
2008	طهران	الرابعة عشرة
2009	شرم الشيخ	الخامس عشرة

يعتبر مؤتمر بلغراد سنة 1961 بمثابة إعلان ميلاد لحركة عدم الانحياز. إذ تم فيه تحديد أهداف الحركة وشروط الانضمام إليها. و أكد المشاركون على ضرورة تفاعل الدول غير المنحازة مع القضايا الدولية المطروحة والاهتمام بها والعمل على إيجاد حلول لها بالتشاور مع الدول العظمى. ودعت الدول الأعضاء في الحركة إلى إقامة علاقات بناءة متبادلة مع الدول العظمى دون أن تشتت في الصراعات الخاصة بهذه الدول وهو ما يعرف بالحياد الإيجابي.

وخلال المؤتمرات التي تلت بلغراد انصب اهتمام الدول غير المنحازة على بحث القضايا الاقتصادية الجماعية للعالم الثالث. وفي هذا الصدد أنشئت أول هيئة من نوعها تعنى بشؤون التجارة والتنمية عرفت بمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية CNUCED.

وعلى العموم فإن كل المؤتمرات المتتالية أعادت بانتظام المشاكل التي ظلت مطروحة دون أن يوجد لها حل إيجابي : مثل نظام اقتصادي دولي أكثر عدالة ، ونزع السلاح والسلام الدولي والحد من إنتاج السلاح النووي.

ومع ذلك فقد كان لمؤتمر باندونغ وللمؤتمرات التي تلتها أصداء بالغة على مستوى السياسة الدولية. إذ ساعدت تلك المؤتمرات على دفع وتنشيط الحركات الاستقلالية في العالم، وأسهم وزن مجموعة الدول غير المنحازة في الأمم المتحدة في إفشال العدوان الثلاثي على مصر.

ومع انهيار المعسكر الشرقي وانتهاء الحرب الباردة تناقص دور حركة عدم الانحياز وتراجع أدائها.

التقويم :

- 1 - اشرح السياق التاريخي الذي ظهرت فيه حركة عدم الانحياز
- 2 - اذكر أهم المبادئ المكرسة للتعايش السلمي
- 3 - بين أهم ملامح الإستراتيجية التي تقوم عليها حركة عدم الانحياز

المنظمات الإقليمية : جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية (الاتحاد الإفريقي)

الجزء الأول: جامعة الدول العربية

الأهداف الخاصة:

- في نهاية تقديم هذا الجزء يجب أن يكون التلميذ قادرا على:
- 1 - شرح السياق التاريخي العام الذي ظهرت فيه جامعة الدول العربية
 - 2 - ذكر أهم الأهداف والمبادئ التي تقوم عليها الجامعة
 - 3 - تبيين أهم الإنجازات التي حققتها الجامعة
 - 4- إبراز أهم أسباب تواضع حصيلة المنجزات التي حققتها الجامعة منذ قيامها

الدعامات:

- 1: نص متعلق بالمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا
- 2: جدول يتناول محاولات الوحدة العربية
- 3: جدول بأمناء جامعة الدول العربية .

العرض:

برزت فكرة إنشاء إطار عربي موحد منفصل عن الإمبراطورية العثمانية منذ بداية القرن العشرين، وتعددت الحركات الداعية إلى استقلال البلاد العربية. وبعد انهيار الإمبراطورية العثمانية وقع العالم العربي ضحية السيطرة الاستعمارية الغربية. وفي الفترة ما بين الحربين تصاعد نشاط التيارات الاستقلالية التحررية العربية. وإثر جهود حثيثة تمكنت الدول العربية المستقلة من إنشاء الجامعة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. وبعد ما يزيد على ستة عقود من إنشائها لم تستطع هذه المنظمة أن ترقى إلى مستوى الطموحات التي علقت عليها.

أولا : لمحة تاريخية حول السياق العام لظهور الجامعة

ظهرت الاتجاهات الوحدوية العربية الداعية إلى الانفصال عن العثمانيين وتكوين دولة عربية موحدة منذ سنة 1909. وتعتبر هذه الحركات رد فعل لسياسة التتريك التي دعت إليها حركة تركيا الفتاة. ومن أبرز الاتجاهات القومية الوحدوية العربية:

المنتدى العربي : تأسس سنة 1909، وتمثلت أهدافه في جمع الشباب العربي في الأستانة، وانتزاع حقوق العرب من الأتراك، وبحث المبادئ السامية بين الشباب العربي في الأستانة وخارجها، ونشر الدعوة إلى القضية القومية. أقبل الشباب العربي بقوة للانضمام إلى المنتدى، واستقر رأيهم على القيام بدعاية واسعة النطاق تبث في جميع الأقطار العربية.

الجمعية القحطانية : تأسست في إسطنبول سنة 1909 بمبادرة من عسكريين عرب في الجيش العثماني. تمثلت أهداف الجمعية في إيقاظ العرب من سباتهم وتذكيرهم بماضيهم المجيد وبكيانهم القومي الحاضر، والعمل على رفع مستواهم الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وحثهم على التضامن، والمطالبة بما لهم من حقوق مضاعفة في الدولة العثمانية

جمعية العهد : ظهرت هذه الجمعية سنة 1914 واهتمت بتحريض الضباط العرب في الجيش التركي على الثورة على العثمانيين. كانت هذه الجمعية تسعى إلى تحقيق الاستقلال الداخلي للبلاد العربية، على أن تكون متحدة مع حكومة الأستانة، وبقاء الخلافة الإسلامية وديعة مقدسة في أيدي آل عثمان، والدفاع عن الأستانة في وجه مظالم الدول الأجنبية، وأن يكون العرب القوة الاحتياطية الداعمة للأتراك من أجل الدفاع عن الشرق في وجه الغرب، فضلاً عن تنمية المزايا المحمودة وبث الدعوة إلى التمسك بالأخلاق الفاضلة.

وإبان اندلاع الحرب العالمية الأولى ثار العرب على العثمانيين بقيادة الشريف حسين متحالفين مع الانجليز والفرنسيين بعد أن وعدوهم بالاستقلال فور القضاء على العثمانيين.

وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى تحقق كذب الوعود الانجليزية الفرنسية ووقعت الدول العربية تحت الاستعمار. وشهدت الفترة ما بين الحربين تنامي الوعي العربي وقيام عدة ثورات تنادي باستقلال البلدان العربية. وزاد الشعور بالروح القومية عند اندلاع الحرب العالمية الثانية مما دفع البعض إلى التفكير في إقامة نوع من الاتحاد بين الشعوب العربية يعقبه الحصول على الاستقلال.

وكان العالم العربي في هذه الفترة مجالاً لدعايات دول المحور المنادية بتأييد الأمانى العربية في التحرر من النفوذ الأجنبي، وتصريحات دول الحلفاء التي تبشر العرب بتحقيق آمالهم في قيام الوحدة.

ثانياً: تأسيس جامعة الدول العربية

1. اهتمام الانجليز بالوحدة العربية

أصدرت انجلترا سنة 1941 في إطار ما يعرف بالكتاب الأبيض تصريحات تعلن فيها تأييدها لتطلعات العرب المتعلقة بتحقيق وحدة بين شعوبهم، معربة دعمها أي مشروع ينال إجماع العرب في هذا الشأن. وكان تأييد بريطانيا لإقامة هذا الاتحاد محاولة لإرضاء العرب وكسب ودهم من ناحية، وعلى أمل السيطرة على هذا الاتحاد وتوجيهه مستقبلاً من ناحية أخرى. مع أن انجلترا تسعى في نفس الوقت إلى سد الباب مستقبلاً أمام القوى الأخرى التي ستحاول أن تنافسها في المنطقة.

ومن جهة أخرى اختلفت الاتجاهات في البلاد العربية حول الصورة التي سيتم بها الاتحاد المقبل.

2. تعدد الأطروحات الوحدوية

تعددت الأطروحات العربية المتعلقة بإنشاء اتحاد عربي وذلك تبعاً لتباين وجهات النظر السياسية بين البلدان. ومن أهم الأطروحات التي ظهرت .

أ. مشروع سوريا الكبرى : ويستهدف تكوين وحدة تضم سوريا ولبنان وشرق الأردن وفلسطين ودعا إلى هذا المشروع الحزب الشعبي السوري الذي تأسس سنة 1933.

ب. مشروع الهلال الخصيب: يدعو هذا المشروع إلى وحدة تضم سوريا والعراق وشرق الأردن وفلسطين.

ج. مشروع الاتحاد الشامل: ودعت إليه دولة مصر في عهد مصطفى النحاس الذي تولى رئاسة الوزارة في هذا البلد أربع مرات (من 1928 إلى 1930, وبين 1936 و 1937, ومن 1942 حتى 1944, أخيراً بين 1950 و 1952) وكانت انجلترا تدعمه وهو يهدف إلى جمع كل الدول العربية المستقلة. وكانت هذه الاتجاهات الثلاثة تتصارع وتشغل الرأي العام. وفي النهاية حسمت مصر الموقف بدعوة الدول العربية سنة 1943 إلى إجراء مشاورات كل منها على حدة حول كيفية قيام اتحاد أو وحدة بين الدول العربية. وأطلق على هذه المشاورات مشاورات الوحدة العربية. وفي نهاية الاتصالات دعت مصر إلى تكوين لجنة تحضيرية وعقدت هذه اللجنة اجتماعاً في الإسكندرية.

3. أبروتوكول الإسكندرية 22 سبتمبر - 1 أكتوبر 1944

حضر اجتماع الإسكندرية ممثلون من مصر وسوريا ولبنان والعراق وشرق الأردن والسعودية واليمن فضلاً عن ممثل لعرب فلسطين. وقد استبعد المؤتمر مشروع سوريا الكبرى والهلال الخصيب. كما استبعدوا فكرة إنشاء حكومة مركزية واحدة تضم كل الدول العربية في شكل دولة فيدرالية. وفي النهاية تم الاتفاق على قيام اتحاد تتمتع الدول داخله بالاستقلال وتكون فيه على قدم المساواة. ووضعت الأسس التي يجب مراعاتها في إنشاء جامعة الدول العربية وكونت لجنة فرعية لتحضير المؤتمر التأسيسي.

4. المؤتمر التأسيسي في القاهرة 22 مارس 1945

في 22 مارس 1945 وقع ممثلو ست دول على ميثاق الجامعة وهي : سوريا ولبنان والعراق وشرق الأردن والسعودية ومصر واليمن.

ويتألف الميثاق من ديباجة و20 مادة وثلاثة ملاحق خاصة بفلسطين والتعاون مع الدول غير الأعضاء

ثالثاً: الأهداف والمبادئ

1. الأهداف:

أنشئت جامعة الدول العربية سعياً إلى تحقيق المزيد من التعاون والترابط بين مختلف الدول العربية من أجل الدفاع عن مصالح شعوبها. وتحدد أهداف جامعة الدول العربية في الديباجة والميثاق على النحو التالي:

- أ. صيانة استقلال الدول الأعضاء ضد أي عدوان خارجي
- ب. حل النزاعات العربية بالطرق الودية ومنع قيام الحروب بين الدول العربية
- ج. توثيق الصلات السياسية بين الدول العربية وتنسيق الخطط السياسية بين الدول الأعضاء ضماناً لتحقيق التعاون في ما بينها
- د. توثيق أوجه التعاون في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتحقيق التكامل العربي
- هـ. النظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها. وتتعلق هذه النقطة بمسؤولية الجامعة اتجاه البلدان العربية غير المستقلة التي تحتم عليها أن تتعاون معها إلى أبعد مدى وأن تساعد شعوبها في الحصول على الاستقلال

2. المبادئ

تتلخص مبادئ الجامعة التي نصت عليها الديباجة والمواد 5، 6، 8 من الميثاق في النقاط الأربع التالية:

أ. المساواة في السيادة بين الدول الأعضاء: فأعضاء الجامعة متساوون في السيادة ولذا يتمتعون داخل فروعها ولجانها بحقوق متساوية. ويترتب على ذلك أن يكون الإجماع شرطاً كقاعدة هامة لصدور القرارات الملزمة للأعضاء.

ب. تحريم اللجوء للقوة وضرورة فض النزاعات بالطرق السلمية

- ج. الدفاع المشترك لرد العدوان عن كل دولة عضو، ويتخذ مجلس الجامعة التدابير اللازمة لدفع هذا العدوان وطلب الدول الأعضاء لتقديم المعونات اللازمة.
- د. عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء، وتلتزم كل دولة عضو باحترام أنظمة الحكم المختلفة في الدول العربية الأخرى.

رابعاً: هيكل الجامعة

ينقسم البناء الهيكلي للجامعة إلى ثلاثة فروع رئيسية هي: مجلس الجامعة، الأمانة العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي بالإضافة إلى المجالس والمؤتمرات الوزارية.

1. مجلس الجامعة

يعتبر أعلا هيئة في الجامعة ويتكون من ممثلي الدول الأعضاء ومن مندوب عن فلسطين يختاره المجلس وله الحق في المناقشات لا في التصويت.

ويعقد المجلس اجتماعين عاديين خلال السنة ويجوز له عقد دورات غير عادية إذا اقتضت الحاجة ذلك.

ويتمتع المجلس باختصاص عام شامل يخوله اتخاذ كل الإجراءات والتوصيات والقرارات اللازمة لتحقيق أهداف الجامعة. ويتولى المجلس على وجه الخصوص الاختصاصات التالية :

- القيام بكل ما من شأنه أن يدعم التعاون بين الدول العربية في جميع المجالات
- مراعاة ما تبرمه الدول الأعضاء من الاتفاقيات في الشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وشؤون المواصلات.
- فض النزاعات التي قد تنشأ بين دولتين أو أكثر من دول الجامعة عن طريق الوساطة والتحكيم
- اتخاذ التدابير اللازمة لدفع ما يقع على إحدى دول الجامعة من عدوان
- تقرير وسائل التعاون مع الهيئات الدولية المعنية بحفظ الأمن والسلام العالميين
- تعيين أمين عام للجامعة
- الموافقة على ميزانية الجامعة واللجان الدائمة والأمانة العامة.

أما في ما يتعلق بنظام التصويت فتتص المادة 7 من الميثاق على ضرورة حصول الإجماع كي تكون قرارات المجلس نافذة وملزمة، على أن ميثاق الجامعة ينص على أنه في حالة تعيين الأمين العام وتعديل الميثاق يكفي الحصول على أغلبية الثلثين. ويعقد المجلس اجتماعاته أصلاً على مستوى وزراء الخارجية إلا أنه قد يعقدها على مستوى الملوك والرؤساء العرب في ما جرت العادة بتسميته بمؤتمر الملوك والرؤساء العرب. وتتبع للمجلس لجان فنية دائمة

أ. اللجان الفنية الدائمة

تتولى اللجان الفنية الدائمة وضع أسس التعاون ومداه وصياغته في شكل مشاريع اتفاقيات تعرض على المجلس للنظر فيها تمهيدا لعرضها على الدول الأعضاء

وتتشكل اللجان على النحو التالي : اللجنة السياسية، لجنة الشؤون السياسية والثقافية، لجنة الشؤون الاقتصادية، لجنة المواصلات، اللجنة القانونية، لجنة الإعلام، لجنة خبراء البترول، لجنة الأرصاد الجوية، اللجنة الصحية، لجنة الشؤون المالية والإدارية، لجنة حقوق الإنسان، مؤتمر ضباط اتصال المكاتب الإقليمية لمقاطعة إسرائيل.

ويعين مجلس الجامعة لكل لجنة رئيساً لمدة سنتين قابلة للتجديد. وتصدر قراراتها بأغلبية الأصوات.

2. الأمانة العامة

تعتبر الأمانة العامة الجهاز الإداري للجامعة وتتألف من أمين عام وأمناء عامين مساعدين وعدد كاف من الموظفين. ويعين الأمين العام من قبل مجلس الجامعة بأغلبية الثلثين لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد. أما الأمناء العامون المساعدون والموظفون فيعينهم الأمين العام بعد موافقة المجلس. وتحدد اختصاصات الأمانة العامة في ما يلي :

- أ. تحديد تاريخ انعقاد دورات مجلس الجامعة
- ب. توجيه الدعوة لعقد المؤتمرات
- ج. تنظيم سكرتارية المجلس وسكرتارية اللجان التي يؤلفها المجلس واللجان الدائمة
- د. إعداد مشروع ميزانية الجامعة
- هـ. متابعة تنفيذ قرارات المجلس واللجان والأمين العام هو المتحدث الرسمي باسم الجامعة ومسؤول أمام مجلس الجامعة. ويتوزع العمل في الأمانة العامة على إدارات متخصصة في الشؤون السياسية والاجتماعية والثقافية

و.

3. المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تتفرع عن هذا المجلس عدة منظمات تعرف بالمنظمات المتخصصة راجع الداعمة رقم 1.

4. المجالس والمؤتمرات الوزارية

ويتفرع هذا المجلس إلى عدة هيئات من أهمها :

مجلس الدفاع المشترك: ويتألف من وزراء الخارجية والدفاع العرب أو من ينوبون عنهم. ويختص باتخاذ التدابير اللازمة لرد أي اعتداء يقع على دولة عضو والعمل على توجيه الخطط الدفاعية وتتفرع عن مجلس الدفاع المشترك عدة هيئات.

يوجد المقر الدائم للجامعة بالقاهرة، وبعد تعليق عضوية مصر في الجامعة سنة 1979 إثر توقيعها معاهدة سلام مع إسرائيل، نقل المقر إلى تونس. وفي 1987 أعادت الدول العربية العلاقات مع مصر وأعيد مقر الجامعة للقاهرة سنة 1989. وفي سبتمبر 2006 قبلت عضوية فنزويلا في الجامعة كمراقب كما منحت الهند نفس الصفة سنة 2007

خامساً: حصيلة نشاط جامعة الدول العربية

كانت جامعة الدول العربية ولا تزال رمزا للتضامن العربي. وقد مارست نشاطها منذ ما يزيد على ستين عاما حققت فيها بعض المكاسب، لكنها عجزت عن أن تكون أداة فعالة في حل الكثير من المنازعات السياسية والقضايا المصيرية بين الدول العربية .

الداعمة 1: نص عن المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا

تأسس المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا بمقتضى قرار من مؤتمر القمة العربي السادس المنعقد بالجزائر (28 نوفمبر 1973)، وبدأ عملياته في مارس 1975. واتخذ من الخرطوم، عاصمة جمهورية السودان، مقراً له. المصرف مؤسسة مالية تمويلها حكومات الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية الموقعة على اتفاقية إنشائه في 18 فبراير 1974. وهو مؤسسة دولية مستقلة، تتمتع بالشخصية القانونية الدولية الكاملة، وبالاستقلال التام في المجالين الإداري والمالي، ويخضع لأحكام اتفاقية إنشائه ولمبادئ القانون الدولي. يعد إنشاء المصرف استجابة لهدف دعم التعاون الاقتصادي والمالي والفني بين المنطقتين العربية والأفريقية وتجسيدا للتضامن العربي الأفريقي، وترسيخاً لمشروع التعاون على أسس من المساواة والصداقة. وتحقيقاً لهذا الهدف، عُهد إلى المصرف بالمهام التالية :

- الإسهام في تمويل التنمية في الدول الأفريقية غير العربية.
- تشجيع مشاركة رؤوس الأموال العربية في التنمية الأفريقية.
- الإسهام في توفير المعونة الفنية اللازمة للتنمية في إفريقيا.

خصص البنك العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا نحو 3 مليارات و627 مليون دولار لإفريقيا منذ إنشائه سنة 1974. وسمح هذا الغلاف المالي بتمويل 447 مشروعاً و460 عملية مساعدة تقنية و32 قرضاً للقطاع الخاص و14 عملية مساعدة طارئة لفائدة بعض البلدان الإفريقية التي شهدت كوارث طبيعية

5. الجامعة والقضايا السياسية

وافتت جامعة الدول العربية في بعض التحركات السياسية مثل نجاحها في حصول لبنان وسوريا على استقلالهما من فرنسا سنة 1944. ووجهت الجامعة كذلك عريضة لفرنسا سنة 1948 مطالبة إياها بمنح الاستقلال للمغرب.

الدعامة 2: جدول بمحاولات الوحدة العربية	
1958	محاولات الاتحاد بين العراق والأردن
1958-1961	الوحدة بين مصر وسوريا وفي سياق ما عرف بالجمهورية العربية المتحدة
1964	اتحاد المجلس الرئاسي بين العراق ومصر
1971	مشروع الوحدة بين سوريا ومصر وليبيا
1972	مشروع الوحدة بين اليمنين
1972	مشروع الدمج بين مصر وليبيا
1974	مشروع الدمج بين ليبيا وتونس
1980	مشروع الوحدة بين سوريا وليبيا

كما نددت جامعة الدول العربية بإنشاء دولة إسرائيل وأعربت عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني ودعت إلى تضامن الدول العربية إبان قيام الحرب العربية الإسرائيلية الأولى سنة 1948.

وأصدرت الجامعة في 1/04/1950 قرارا يحرم على الدول الأعضاء إجراء محادثات مع إسرائيل

وفي مؤتمر الخرطوم سنة 1967 قررت الدول العربية الامتناع عن الاعتراف بإسرائيل وعدم المفاوضة معها أو عقد سلم معها. ومما يحسب للجامعة نجاح مساعيها الرامية إلى وقف إطلاق النار بين اليمنين.

وأمام عجز الجامعة عن تحقيق الوحدة السياسية قامت مجموعة من البلدان العربية بمحاولات وحدوية آلت كلها إلى الإخفاق. ومنيت كل هذه المحاولات الوحدوية بالإخفاق بحكم غياب إستراتيجية سياسية واقتصادية صالحة لتشكيل أرضية صلبة تضمن نجاح مثل هذه المشاريع.

2- الجامعة والقضايا الاقتصادية

إن جميع المنظمات المتخصصة التابعة للجامعة العربية والمعنية بالقضايا الاقتصادية لم تظهر منها بشكل

الدعامة 3: جدول بأمناء جامعة الدول العربية			
الاسم	الجنسية	البداية	النهاية
عبد الرحمن عزام	مصري	1945	1952
محمد عبد الخالق حسونة	مصري	1952	1972
محمود رياض	مصري	1972	1979
الشاذلي القليبي	تونسي	1979	1990
أحمد عصمت عبد المجيد	مصري	1990	2001
عمرو موسى	مصري	2001	↔

فعلي إلا هيئة واحدة هي المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا BADEA. تم إنشاء هذا المصرف سنة 1975 بهدف دعم التعاون الاقتصادي والمالي والفني بين الدول الإفريقية والعالم العربي. وتحقيقا لهذا الهدف يقوم المصرف بالإسهام في تمويل مشروعات التنمية الاقتصادية في إفريقيا وتشجيع حركة رؤوس الأموال العربية فيها ومقره بالخرطوم.

ومن ناحية أخرى فإن الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي FADES ساهم هو الآخر في تمويل العديد من

المشاريع التنموية في الوطن العربي. فمن عام 1947 لغاية 2003 صرف الصندوق 15 مليار دولار لتمويل 377 مشروعاً في 17 دولة عربية فضلاً عن 100 مليون دولار في شكل مساعدات ومنح واستشارات.

3 - الجامعة والقضايا الثقافية

لعبت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ALESCO دورا لا يستهان به في المجال الثقافي. إذ أشرفت على نشر الكثير من التراث العربي الإسلامي. وألحقت بها الأجهزة التي كانت تابعة لجامعة الدول العربية لاتصال نشاطها باختصاصات المنظمة وهي :

- أ- معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة
- ب- الجهاز الإقليمي العربي لمحو الأمية
- ت- مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي.

4 - الجامعة وقضايا المواصلات

تعتبر المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية أهم منجزات الجامعة في هذا المجال. وقد باشرت نشاطها منذ 1978/7/1. واستطاعت هذه المؤسسة أن تجسد عملها في إطلاق القمر الصناعي العربي " عرب سات " سنة 1986 الذي يضمن نقل البرامج التلفزيونية والإذاعية والمكالمات الهاتفية بصفة مباشرة بين الأقطار العربية.

وبصفة عامة فإن جامعة الدول العربية رغم العديد من اللجان المتخصصة التي أنشأتها لم تنجح في تحقيق خطوات إيجابية كبرى في اتجاه قيام الوحدة العربية وحتى دمج الاقتصاديات العربية. وهذا ما جعل البعض ينادي بالقضاء عليها والبعض الآخر يطالب بضرورة تطويرها.

ومن أبرز الأسباب التي ساهمت في عدم فعالية الجامعة:

- عدم التزام الدول الأعضاء بكل جدية بما توقعه من اتفاقيات
 - إن القرارات التي تصدر عن الجامعة قرارات عامة وتتسم بالمرونة إلى حد يجعلها قابلة للتأويلات المختلفة
 - جامعة الدول العربية هي في واقع الأمر جامعة حكومات لا جامعة أمة
 - لم تمنح الجامعة من الاختصاصات الذاتية أو الأجهزة القوية ما يمكنها من تحقيق أهدافها
- ومن ناحية أخرى فإن نواحي القصور في الميثاق يحتم تجديده وفقا لتطور العلاقات العربية ومقتضيات العولمة. وأن الألوان أن تجسد النصوص والمبادئ والشعارات التي تعلنها الجامعة في أعمال وأنشطة ملموسة.

التقويم :

1. اشرح السياق التاريخي العام الذي ظهرت فيه جامعة الدول العربية
2. اذكر أهم الأهداف والمبادئ التي تقوم عليها الجامعة
3. بين أهم الإنجازات التي حققتها الجامعة
4. ابرز أهم أسباب تواضع حصيلة إنجازات الجامعة منذ قيامها

الجزء الثاني:

منظمة الوحدة الإفريقية (الإتحاد الإفريقي)

الأهداف الخاصة:

في نهاية هذا الجزء يجب أن يكون التلميذ قادرا على:

- 1 - شرح السياق التاريخي العام الذي ظهرت فيه منظمة الوحدة الإفريقية
- 2 - ذكر أهم الأهداف والمبادئ التي تقوم عليها منظمة الوحدة الإفريقية
- 3 - تبيين أهم الإنجازات التي حققتها منظمة الوحدة الإفريقية
- 4 - إبراز أهم الأهداف التي تسعى الدول الإفريقية إلى تحقيقها من وراء إنشاء الإتحاد الإفريقي
- 5 - ذكر أهم التحديات التي تواجه الإتحاد الإفريقي

الدعامات:

- 1: من ديباجة الميثاق والمادة 2 المحددة لأهداف المنظمة
- 2: جدول بالأمناء العاميين لمنظمة الوحدة الإفريقية
- 3: جدول برؤساء الإتحاد الإفريقي

العرض:

I. منظمة الوحدة الإفريقية:

ترجع الجذور البعيدة لفكرة الوحدة الإفريقية لمساعي نخبة من المثقفين الزنوج من خارج القارة الإفريقية الذين أطلقوا في بداية القرن العشرين ما عرف بحركة الرابطة الإفريقية أو الوحدة الإفريقية (البان افريكان، Pan African). وقد ظلت فكرة القومية الزنجية طاغية على نهج هؤلاء المفكرين إلى أن تزعم الأفارقة الحركة فبدؤوا يزرعون إلى الاهتمام بوحدة القارة الإفريقية وشعوبها بدلا من وحدة الجنس واللون.

وفي واقع الأمر فإن الدول الإفريقية لم تقطع خطوة ملموسة نحو إنشاء منظمة قارية إلا بعد موجة الحركات الاستقلالية خلال الفترة 1950-1960. وفي بداية الستينيات اختلفت آراء الدول الإفريقية بشأن الأساس الذي يلزم أن تقوم عليه المنظمة الإفريقية. وتجلى ذلك في ظهور تكتلات سياسية كبرى متباينة. وبعد أن تجاوزت هذه التكتلات خلافاتها أتيحت لمنظمة الوحدة الإفريقية أن تبرز للوجود سنة 1963.

ظلت منظمة الوحدة الإفريقية طيلة مسارها تتصدى للمشاكل العديدة التي تعاني منها بلدان القارة وكان لها دور مشهود على مستوى التحرر من الاستعمار. لكن على العموم ظلت حصيللة إنجازات المنظمة ضئيلة بالنظر للآمال المعلقة عليها. وهو ما حدا بالدول الإفريقية إلى مراجعة بنيتها المؤسسية وتحولها سنة 2001 إلى هيئة جديدة عرفت بالاتحاد الإفريقي.

أولاً : الجذور البعيدة لنشأة المنظمة

1. حركة الرابطة الإفريقية (البنافريكانيسم (Panafricanisme)

ظهرت حركة الرابطة الإفريقية في أواخر القرن 19 داخل الأوساط الزنجية في القارة الأمريكية وكانت هذه الحركات تدعو إلى انعتاق وتحرر الرجل الأسود.

عقد أول مؤتمر لحركة الرابطة الإفريقية سنة 1900 في لندن بمبادرة من وليام سيلفستر William Sylvestre وهو محام من اترينيداد بأمريكا الوسطى. ودعا هذا المؤتمر إلى التضامن مع الشعوب الإفريقية السوداء المستعمرة. ومن أبرز أهداف المؤتمر التشهير بما يمارسه البيض من عدوان ونهب ضد السود، وتحسيس الرأي العام البريطاني بهذا الواقع المر، والمطالبة بحماية الشعوب الإفريقية. ودعا المؤتمر إلى وحدة الشعوب السوداء وتحريرها من الاستعمار.

ومن أبرز رواد حركة الرابطة الإفريقية أيضا وليام دييوا W.Dubois وهو زنجي أمريكي من الولايات المتحدة وگارفي Garvey وهو زنجي من جامايكا. وقد أنشأ هذا الأخير بالتعاون مع دييوا، الجمعية الوطنية لترقية الملونين ودعا غارففي إلى تكوين إمبراطورية عرقية في إفريقيا السوداء.

الدعامة 2 : نص حول الزنجية

في عام 1934، أنشأ إيمي سيزير مع سينغور وعدد من الأصدقاء الأفارقة صحيفة "الطالب الأسود" فظهر للمرة الأولى مصطلح الزنجية (négritude) وكانت حركة الزنجية تهدف إلى تغيير من صورة الرجل الأسود المتواني غير القادر على الأخذ بزمام أموره بنفسه وبناء مستقبله. نجح في اجتياز مناظرة مدرسة الأساتذة العليا أحد أرقى المدارس الفرنسية والتي لا يدرس فيها إلا نخبة من الطلبة النابغين.

وفي هذا السياق عقدت عدة مؤتمرات برعاية رواد الرابطة الإفريقية من أبرزها مؤتمر باريس 1919 ومؤتمر لندن 1921 ومؤتمر لشبونة 1923 ومؤتمر نيويورك 1927.

وفي هذا الصدد أسهمت الحركة الزنجية الفرانكوفونية التي عرفت نشاطا ملحوظا في ثلاثينيات القرن العشرين من خلال الكتابات الأدبية والسياسية، في دفع هذا الاتجاه. وكان من أبرز روادها إيمي سيزير Aimé Césaire وليوبولد سدار سنغور Léopold Sédar Senghor وليون كونتران دماس Léon Gontran Damas وبيراغو جوب Birago Dio وغيرهم.

وطرحت في بعض مؤتمراتها مسألة تقرير مصير الشعوب الإفريقية المستعمرة. وأخذ هذا الاتجاه دفعا جديدا بعد الحرب العالمية الثانية، وتجسد ذلك في انعقاد مؤتمر مانشستر سنة 1945 برئاسة دييوا وحضره لفيث من الزعماء التحرريين الأفارقة ومن أبرزهم انكوامي انكروما من غانا وجومو كنياتا من كينيا ووالو جنسون من سيراليون. ندد المؤتمر بالامبريالية وطالب باستقلال الدول الإفريقية.

وفي الخمسينيات بدأت فكرة دمج الدول الإفريقية الحاصلة على الاستقلال في إطار اتحادات إقليمية تراود السياسيين الأفارقة.

ثانيا: الخلفية التاريخية المباشرة لنشأة المنظمة

2. المحاولات الجزئية للوحدة

شهدت الفترة ما بين 1957 و1963 محاولات متعددة لتوحيد البلدان الإفريقية المستقلة. بدأت تلك المحاولات باتصالات متعددة بين البلدان الإفريقية كان من أهمها تجمع الزعماء السياسيين الأفارقة في أكرا إبان الاحتفال باستقلال غانا. وفي فبراير 1958 عقد في أكرا مؤتمر حضره ممثلون عن جبهة التحرير الجزائرية وعن الكمرون وتوغو.

كما عقد في نفس السنة في طنجة مؤتمر ضم مندوبين عن المغرب وعن حركة التحرر الجزائرية وتونس ونوقشت فيه مسألة إنشاء مجلس فيدرالي في منطقة المغرب العربي.

ومن أهم الاتصالات السياسية التي تمت في هذه الفترة، المؤتمر العام للشعوب الإفريقية، الذي عقد في أكرا سنة 1958 بدعوة من نكروما، وحضره إلى جانب الدول الإفريقية المستقلة ممثلون من 28 بلدا مستعمرا. وألح المؤتمر على ضرورة قيام اتحادات فيدرالية بين البلدان المستقلة كخطوة أولية في سبيل وحدة إفريقية شاملة. وإثر هذا المؤتمر ظهرت عدة اتحادات أهمها:

- الاتحاد المالي 17 يناير 1959: وضم السنغال وداهومي (بنين) وفولتا العليا (بوركينا فاسو الحالية)، والسودان الفرنسي (مالي الحالية). ولم يعمر هذا الاتحاد طويلا.

- الاتحاد الجمركي لدول إفريقيا الاستوائية: وشمال الكمرون ودول إفريقيا الاستوائية الفرنسية ورواندا وبوروندي.

وفي سنة 1960 حصلت معظم الدول الإفريقية على استقلالها. وبدأت تقطع خطوات حثيثة نحو إنشاء تجمع إقليمي.

2. التكتلات السياسية الكبرى 1961-1963

ابتداء من 1961 ظهرت تكتلات سياسية تطمح إلى تحقيق الوحدة الإفريقية انطلاقا من قناعاتها السياسية الخاصة. وتنقسم هذه التكتلات إلى مجموعتين من الدول: مجموعة الدول التقدمية المعروفة بمجموعة الدار البيضاء، ومجموعة الدول المعتدلة المعروفة بمجموعة منروفيا. واتخذت هاتان المجموعتان مواقف سياسية متباينة من حركة التحرر الجزائرية ومن الأزمة الكونغولية الأمر الذي أدى إلى تأخر قيام منظمة الوحدة الإفريقية.

أ. مجموعة الدار البيضاء: ظهرت هذه المجموعة سنة 1961 في مؤتمر الدار البيضاء وهي تضم مصر والمغرب وغانا وغينيا ومالي والحكومة الجزائرية المؤقتة.

وتؤكد مجموعة الدار البيضاء على توحيد السياسة الخارجية للدول المشتركة واتباع سياسة عدم الانحياز وتقديم المعونات للأقاليم الإفريقية غير المستقلة ووضع أسس للتعاون الدولي الوثيق بين الدول الأعضاء في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية تمهيدا لتحقيق الوحدة الإفريقية.

ب. مجموعة منروفيا: ظهرت سنة 1961 وقد ضمت الكمرون وإفريقيا الوسطى وثنشاد والكونغو برازافيل وداهومي (بنين الحالية) وساحل العاج وموريتانيا والسنغال وفولتا العليا (بوركينافاسو الحالية) وليبيا وتونس. وتحفظ هذه الدول بعلاقات متميزة مع الدول الغربية وخاصة فرنسا. وتطمح مجموعة منروفيا إلى تحقيق التعاون في المجال الاقتصادي بين بلدان المجموعة وقيام الوحدة الإفريقية إلا أنها تعارض انضمام الحكومة الجزائرية المؤقتة لمشروع المنظمة.

ولن يصبح الحوار بين المجموعتين ممكنا إلا بعد استقلال الجزائر وانتهاء الأزمة الكونغولية، عندها قامت اتصالات بين بعض الدول الإفريقية انتهت بالاتفاق على عقد مؤتمر تدعى إليه جميع دول القارة.

وبالفعل عقد مؤتمر عام تمهيدي لوزراء خارجية الدول الإفريقية في أديس أبابا من 15 إلى 22 مايو 1963. أعقبه مؤتمر القمة الإفريقي المنعقد في الفترة ما بين 23 و25 مايو وهو المؤتمر التأسيسي، وحضره ممثلون عن 23 دولة إفريقية وأصدر هذا المؤتمر ميثاق المنظمة المحدد لأهدافها ومبادئها وهيكلها.

ثالثا : أهداف المنظمة ومبادئها

1. الأهداف

بدأ ميثاق المنظمة بديباجة وأهداف ومبادئ.

3. مبادئ المنظمة

نص ميثاق المنظمة على المبادئ التالية:

- المساواة في السيادة: يقوم ميثاق المنظمة على أساس المساواة بين جميع الدول الأعضاء بغض النظر عن مساحتها وتعداد سكانها وإمكاناتها الاقتصادية والعسكرية
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول
- احترام سيادة كل دولة وسلامة أراضيها
- فض النزاعات الإفريقية بالطرق السلمية
- استنكار أعمال الاغتيال السياسي بجميع صورته
- وتحریم ألوان النشاط الهدام من جانب أية دولة
- التعاون بين كافة الدول في إطار ميثاق الأمم المتحدة
- تكثيف الجهود من أجل استقلال جميع الدول الإفريقية
- تأكيد سياسة عدم الانحياز .

رابعا : هيكل المنظمة

تضم المنظمة أربع هيئات رئيسية هي: مؤتمر رؤساء الدول والحكومات - المجلس الوزاري - السكرتارية العامة - لجنة الوساطة.

1. مؤتمر رؤساء الدول والحكومات: وهو الجهاز الأعلى في المنظمة ويتمتع بالاختصاصات التالية:

- مناقشة الأمور ذات الأهمية المشتركة قصد تنسيق السياسة العامة للمنظمة
 - وضع الخطوط العريضة التي يجب أن يسير عليها المجلس الوزاري
 - الإشراف على أعمال اللجان المتخصصة التابعة للمنظمة
 - الفصل في أية مسألة خاصة بتغيير ميثاق المنظمة
 - إعادة النظر في تكوين المنظمة واختصاصاتها ولوائحها.
- ويجتمع المؤتمر على الأقل كل عام ويمكنه الاجتماع في دورات طارئة بناء على طلب إحدى الدول الأعضاء. ولكل دولة عضو صوت واحد. وتتم الموافقة على جميع القرارات بأغلبية ثلثي الأعضاء.

2. المجلس الوزاري

يتكون المجلس الوزاري من وزراء خارجية الدول الأعضاء أو وزراء تعينهم حكومات الدول الأعضاء وللمجلس الاختصاصات التالية:

- مسؤولية إعداد اجتماعات مؤتمر الرؤساء
 - تنسيق التعاون بين الدول الأعضاء وفق تعليمات مؤتمر الرؤساء
 - تنفيذ قرارات مؤتمر الرؤساء ومباشرة المهام التي يحيلها إليه هذا المؤتمر
 - المصادقة على الميزانية
 - تحمل مسؤولية مهامه أمام الرؤساء
- ويعقد المجلس دورتين عاديتين كل سنة ويمكن أن يعقد دورة غير عادية بدعوة من إحدى الدول الأعضاء ويكون انعقاده شرعيا إذا حضره ثلثا الأعضاء وتصدر قراراته بالأغلبية البسيطة.

الدعامة 1: من ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية

نحن، رؤساء دول وحكومات أفريقيا المجتمعين بمدينة أديس أبابا، بأثيوبيا.

- محافظة منا على الاستقلال الذي حصلنا عليه
بمشقة وعلى تدعيمه وكذلك المحافظة على سيادة دولنا
وسلامة أراضيها وتدعيمها ومكافحة الاستعمار الجديد
في كافة أشكاله.

- إيماننا بأن ميثاق الأمم المتحدة والإعلان
العالمي لحقوق الإنسان اللذين يؤكدهما من جديد
التزامنا بما تضمناه من مبادئ يهيئان أساسا متينا
لتعاون سلمي مثمر بين دولنا.

المادة الأولى

اتفقت الأطراف السامية المتعاقدة بهذا الميثاق على
إقامة منظمة تعرف باسم "منظمة الوحدة الأفريقية".
وتضم هذه المنظمة دول القارة الأفريقية ومدغشقر
والجزر المجاورة للقارة.

3. الأمانة العامة

وهي الأداة الإدارية للمنظمة وتتكون من الأمين العام وعدد من الموظفين ويتمتع الأمين العام بالاختصاصات التالية:

- تعيين موظفي السكرتارية وتنظيم أعمالهم
- إعداد اجتماع الفروع واللجان المتخصصة
- تقديم تقارير عن نشاط اللجان لكل من المجلس الوزاري ومؤتمر الرؤساء
- استلام طلبات العضوية
- إعداد مشروع الميزانية السنوية للمنظمة.

4. لجنة الوساطة والتحكيم

أنشئت هذه اللجنة خلال مؤتمر قمة أكراسنة 1965. وأسندت لها وفقا للميثاق تسوية جميع النزاعات التي تنشأ بين الدول الأعضاء بالوسائل السلمية. وباشرت اللجنة أعمالها لأول مرة لمعالجة قضية الصحراء الغربية. هذا بالإضافة إلى خمس لجان متخصصة تغطي عدة مجالات من أهمها: الجانب الاقتصادي والاجتماعي- شؤون التعليم والثقافة- الصحة- التغذية- العلوم والتقنيات -البحث...إلخ.

خامسا : حسيلة نشاط المنظمة

إن منظمة الوحدة الإفريقية شأنها شأن جامعة الدول العربية لم تستطع تحقيق إنجازات على مستوى الطموحات المبينة في الميثاق. وما استطاعت المنظمة تحقيقه على المستوى السياسي كان أبرز من عملها على الصعيد الاقتصادي الذي ظل محدودا للغاية.

الدعامة 2: قائمة الأمناء العامين لمنظمة الوحدة الإفريقية		
الاسم	الدولة	المأمورية
ادبالو تلي	غينيا كوناكري	1963 - 1973
انزوإيكناغكي	كامرون	1973 - 1974
وليام أتكي امبوموا	الكامرون	1974 - 1978
بيتر أونو	نيجريا(أ.عام بالنيابة)	1984 - 1985
إدي عمارو	النيجر	1986 - 1988
سالم أحمد سالم	تنزانيا	1989 - 2001

أ. على المستوى السياسي

• محاربة الاستعمار

لعبت المنظمة دورا كبيرا في عملية تحرير المستعمرات البرتغالية في إفريقيا. وساهمت في حصول بعض البلدان الإفريقية على الاستقلال مثل جزيرة موريس وجزر سيشل والقمر وجيبوتي وزمبابوي وناميبيا. ولعبت المنظمة دورا كبيرا في محاربة نظام الميز العنصري في جنوب إفريقيا، تتوج بالقضاء على هذا النظام وتقلد المناضل نيلسون مانديلا زمام الأمور في هذا البلد سنة 1994.

كما نددت المنظمة بالعدوان الإسرائيلي على البلدان العربية سنة 1967 وإثر ذلك قطعت كافة الدول الإفريقية علاقاتها مع إسرائيل.

• الصراعات الإقليمية

بفضل جهود لجنة الوساطة والتحكيم، استطاعت المنظمة أن تضع حدا للعديد من النزاعات من أشهرها (النزاع المغربي- الجزائري، الإثيوبي-الصومالي، وبوركينا - مالي). وعلى الرغم من هذه الجهود فإن صراعات اندلعت في بلدان أخرى مثل رواندا والسودان وبوروندي وليبيريا ظل حلها مستعصيا على إرادة المنظمة.

ب. على المستوى الاقتصادي

تمتاز اقتصاديات الدول الإفريقية على العموم بالضعف والهشاشة وتذبذب السياسات الاقتصادية. وقد ظلت معظم الاقتصاديات الإفريقية تنوء تحت ثقل مديونية ضخمة تحول دون إنجاز البرامج التنموية وتحقيق الإقلاع الاقتصادي. ولمعالجة هذه الأزمة ركزت المنظمة على تشجيع التجمعات الاقتصادية الجهوية مثل

المجموعة الاقتصادية لغرب إفريقيا CEDEAO والاتحاد الجمركي للدول الإفريقية والمجموعة الاقتصادية للبحيرات الكبرى UDEAC. وبقي دور هذه المنظمات محدودا إلى حد الآن.

إن الحصيلة المتواضعة لهذه المنظمة طيلة ما يزيد على 4 عقود من الزمن دفعت الدول المؤسسة للقيام بعملية مراجعة لهذا التجمع الإفريقي على المستوى المؤسسي أفضت إلى إنشاء كيان جديد على أنقاضه عرف بالاتحاد الإفريقي.

II- الاتحاد الإفريقي

أولاً: نشأة الاتحاد الإفريقي

تبلورت فكرة إنشاء الاتحاد الإفريقي في منتصف التسعينيات من القرن الماضي وكان الزعيم الليبي معمر

الدعامة 3: قائمة رؤساء الاتحاد الإفريقي			
الاسم	بداية فترة الرئاسة	نهاية فترة الرئاسة	الدولة
تابو مبيكي	9 يوليو 2002	10 يوليو 2003	جنوب أفريقيا
جواكيم شيسانو	10 يوليو 2003	6 يوليو 2004	موزمبيق
أولوسيجون أوباسانجو	6 يوليو 2004	24 يناير 2006	نيجيريا
دنييس ساسو نغيسو	24 يناير 2006	24 يناير 2007	جمهورية الكونغو
جون كوفي اجيكوم كوفور	30 يناير 2007	31 يناير 2008	غانا
جاكايا كيكويتي	31 يناير 2008	2 فبراير 2009	تنزانيا
معمر القذافي	2 فبراير 2009	31 يناير 2010	ليبيا
بينغو وموثاريكا	31 يناير 2010	حتى الآن	ملاوي

المصدر ar.wiki صلى الله عليه وسلم /edia.org

القذافي أبرز المتحمسين لتشكيل هذا الكيان. وانطلقت الدعوة إلى إنشاء الاتحاد خلال اجتماع رؤساء الدول الإفريقية في مدينة سرت بلبيبا في 9 سبتمبر 1999 في ما عرف "بإعلان سرت". وتوالت بعد ذلك عدة قمم لإخراج المشروع إلى حيز الوجود من أشهرها قمة لومي سنة 2000 التي صودق فيها على القانون التأسيسي للاتحاد. وتميزت

قمة لوساكا سنة 2001 بالإعلان عن اعتماد خارطة الطريق التي سنتهج لتنفيذ الاتحاد، وموازة مع ذلك تم تنفيذ مبادرة إنشاء شركة من أجل تنمية إفريقيا NEPAD بدعم من الاتحاد الأوروبي. وهي مبادرة التزم بموجبها الزعماء الأفارقة بوضع سياسات حازمة للقضاء على الفقر والعمل على تسريع وتيرة نمو اقتصادي مستديم مع المشاركة النشطة في الحياة السياسية والاقتصادية الدولية.

أما الاتحاد الإفريقي فلم يأخذ شكله الفعلي إلا في قمة دربان بجنوب إفريقيا في 9 يوليو 2002. وانتخب تابو مبيكي رئيس جنوب إفريقيا أول رئيس للجمعية العامة للاتحاد الإفريقي.

ويضم الاتحاد الإفريقي جميع الدول الإفريقية باستثناء المغرب التي انسحبت سنة 1980 من منظمة الوحدة الإفريقية على إثر اعترافها بالجمهورية الصحراوية.

ثانياً: أهداف الاتحاد الإفريقي

من أبرز أهداف الاتحاد الإفريقي

- السعي الحثيث إلى تسريع وتسهيل الاندماج السياسي والاجتماعي والاقتصادي للقارة الإفريقية تعزيزاً لمواقف إفريقيا المشتركة بخصوص القضايا التي تهم القارة وشعوبها، تحقيقاً للسلم والأمن ودعم الديمقراطية وحقوق الإنسان.

1. هياكل الاتحاد

وتتكون هياكل الاتحاد من :

- الجمعية العامة: وتضم رؤساء الدول الأعضاء أو ممثلو حكوماته وينتخب رئيسه بالإجماع

- البرلمان الإفريقي (برلمان عموم إفريقيا): يضم 265 عضوا ينتخبون من قبل البرلمانات الإفريقية مقره بمدينة ميراند في جنوب إفريقيا.
- المجلس التنفيذي: يضم وزراء الخارجية، وتتمثل مهامه الرئيسية في تهيئة القرارات لتمريرها للجمعية العامة والهيئة التمثيلية للاتحاد. ويهتم بشؤون التجارة الخارجية والضمان الاجتماعي والأغذية والزراعة والمواصلات.
- لجنة الاتحاد (سلطة الاتحاد الإفريقي): تؤدي هذه الهيئة دور أمانة الاتحاد وهي على غرار المفوضية الأوروبية تتولى مسؤولية الإدارة وتنسيق الأولويات المتعلقة بمهام الاتحاد
- اللجان الفنية المتخصصة: وهي لجان تعني من بين أمور أخرى بقضايا الاقتصاد الريفي والزراعة والشؤون النقدية والمالية والتجارة والجمركة والصناعة والعلوم والشؤون الاجتماعية والتربوية والثقافية وهي أجهزة تقدم الاستشارات للجمعية العامة للاتحاد. لكن أيا من هذه اللجان لم تر النور إلى حد الآن.
- مجلس السلام والأمن: تأسس سنة 2004 بمقتضى البروتوكول التأسيسي المعتمد من قبل الجمعية العامة للاتحاد الإفريقي في يوليو 2002. ويهدف إلى تحقيق الأمن الجماعي للشعوب، والحيلولة دون حدوث النزاعات عن طريق الإشعار بضرورة تلافي وقوعها في الوقت المناسب ، بالإضافة إلى وضع سياسات للدفاع المشترك وإعادة بناء السلام بعد انتهاء الصراعات
- المجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي: وهي هيئة استشارية تتكون من ممثلين مهنيين ومدنيين
- محكمة العدل الإفريقية: مهمة هذه الهيئة البت في الخلافات الحاصلة بشأن تفسير الدول الأعضاء لمعاهدات الاتحاد الإفريقي. وعلى الرغم من أن بروتوكول إنشاء هذه الهيئة صدر سنة 2003 إلا أنه ما يزال قيد المناقشة ولم يعتمد لحد الآن.
- الهيئة التمثيلية للاتحاد: وتضم سفراء الدول الأعضاء في أديس أبابا العاصمة الإدارية والرئيسية للاتحاد
- وفي إطار تطوير عمل المنظمة الإفريقية وتحديثه، اعتمد الاتحاد معايير جديدة تجلت في اتفاقية الاتحاد الإفريقي لمنع ومكافحة الفساد 2003 والميثاق الإفريقي للديمقراطية والانتخابات والحكم 2007.

ثالثا: المؤسسات المالية للاتحاد

قرر الاتحاد إنشاء ثلاث مؤسسات مالية هي :

- البنك المركزي الإفريقي ومقره بأبوجا
- البنك الإفريقي للاستثمار ومقره بطرابلس
- صندوق النقد الإفريقي ومقره ببياوندي

ولحد الآن لم تبرز هذه المؤسسات بعد إلى الوجود، على الرغم من أن اللجان المكلفة بتصورها قد تشكلت بالفعل. ويسعى الاتحاد الإفريقي لإنشاء عملة موحدة هي "الأفرو" بحلول 2028.

الدعامة 3: إشكالية الولايات المتحدة الإفريقية

كان محور نقاش قمة الإتحاد الإفريقي المعقودة في العاصمة الغانية أكرا في يوليو 2007 هو إقامة حكومة الإتحاد، وذلك بهدف التحرك نحو الولايات المتحدة الإفريقية. وكانت قد كشفت دراسة في أواخر 2006 حول حكومة الإتحاد الإفريقية، عن مقترحات تبلورت في خيارات مختلفة لما وصفته "إكمال" مشروع الوحدة الإفريقي. ووقع انقسام بين الدول الأعضاء بشأن تلك المقترحات، ففي حين تدعو بعض الدول (وخصوصاً ليبيا) إلى تشكيل حكومة مشتركة بجيش واحد لتكون أفريقيا دولة واحدة ذات سيادة؛ ودعا قسم آخر (خصوصاً الدول الجنوبية) بدلا من ذلك لتعزيز ودعم هيكل الإتحاد الإفريقي الحالي، مع بعض الإصلاحات للتعامل مع التحديات السياسية والإدارية وذلك بجعل لجنة الإتحاد الإفريقي ذات فعالية أعلى. وبعد مناقشات محتدمة في اجتماع أكرا، وافقت الجمعية العامة للإتحاد على إصدار إعلان لاستعراض الحالة الراهنة للإتحاد الإفريقي وذلك بهدف معرفة مدى استعداد الإتحاد لإقامة حكومة الإتحاد. وعلى وجه الخصوص، وافقت الجمعية على ما يلي:

* تسريع عملية التكامل الاقتصادي والسياسي للقارة، بما في ذلك تشكيل حكومة الإتحاد في أفريقيا.
* إجراء مراجعة لعمل مؤسسات وأجهزة الإتحاد الإفريقي، واستعراض العلاقة بين الإتحاد الإفريقي والمجموعات الاقتصادية الإقليمية الأخرى. وإيجاد سبل لتعزيز ترابط الإتحاد ووضع جدول زمني لإنشاء حكومة الإتحاد الإفريقي

المصدر/ ar.wikipedia.org

رابعا : الاتحاد الإفريقي

والنزاعات الإقليمية

تمثل أول تدخل في النزاعات الإقليمية في قيام الاتحاد الإفريقي سنة 2003 بالإشراف على تنفيذ العديد من الاتفاقيات العسكرية في بوروندي عن طريق نشر قوة لحفظ السلام باسم الإتحاد مشكلة من فرق عسكرية من جنوب إفريقيا وأثيوبيا وموزمبيق. كما أرسل الإتحاد قوة لحفظ السلام في السودان في نزاع دارفور ظلت تقوم بدورها حتى يناير 2008، تاريخ تسلم الأمم المتحدة المأمورية بدلها وأدت قوات حفظ السلام التابعة للإتحاد مهامها مماثلة في الصومال .

خامسا: التحديات التي تواجه الإتحاد الإفريقي

تتمثل التحديات الراهنة التي تواجه الإتحاد الإفريقي في قضايا الصحة مثل مكافحة الملاريا والسيدا والايبولا. كما تواجه على المستوى السياسي إشكالية الوقوف في وجه الأنظمة غير الديمقراطية وانتشار الحروب الأهلية ومشكلة استمرار النزاع في الصحراء الغربية والتحديات الخاصة برفع مستوى معيشة ملايين الأفارقة الفقراء الأميين إضافة إلى إشكاليات البيئة والتصحر. ومن أبرز التحديات التي تواجه الإتحاد إقامة حكومة إفريقية موحدة أو ما يعرف "بالولايات المتحدة الإفريقية".

التقويم:

1. اشرح السياق التاريخي العام الذي ظهرت فيه منظمة الوحدة الإفريقية
2. اذكر أهم الأهداف والمبادئ التي تقوم عليها منظمة الوحدة الإفريقية
3. بين أهم الإنجازات التي حققتها منظمة الوحدة الإفريقية
4. ابرز أهم الأهداف التي تسعى الدول الإفريقية إلى تحقيقها من وراء إنشاء الإتحاد الإفريقي
5. اذكر أهم التحديات التي تواجه الإتحاد الإفريقي

مشاكل الدول الحديثة الاستقلال

الأهداف الخاصة:

في نهاية الدرس يجب أن يكون التلميذ قادرا على:

- 1 - تعريف العالم الثالث
- 2 - تحديد خصائصه البارزة
- 3 - تحديد وشرح مشاكل الدول الحديثة العهد بالاستقلال

الدعامات:

الدعامة 1 : نص عن الاستعمار الجديد

العرض:

لم تدم نشوة الدول الحديثة الاستقلال طويلا، فسرعان ما وجدت هذه الدول نفسها غداة الاستقلال عرضة لمصاعب وتعقيدات ناجمة عن الحقبة الاستعمارية ومرتبطة بمتطلبات المرحلة الجديدة. عرف هذا العالم الجيوسياسي بمشاكله (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية) وماضيه الاستعماري وخصائص التخلف الاقتصادي المشتركة بـ"العالم الثالث".

الدعامة 1: نص عن الاستعمار الجديد

هو مصطلح سياسي يتمثل في نمط استعماري جديد ظهر بعد الحرب العالمية الثانية يتمثل في هيمنة الدول الكبرى على الدول الصغرى اقتصاديا وثقافيا من خلال هيمنتها على المواد الأولية والمواد المصنعة بواسطة الشركات الأجنبية وهيمنتها على التكنولوجيا الحديثة والنظام الاقتصادي العالمي ووسائل الإعلام، ويعرف هذا الاستعمار بالاستعمار المقنع.

موسوعة ويكيبيديا

1 - المشاكل السياسية

تعتبر في طليعة المشاكل التي عانت منها الشعوب المستعمرة بعد انعتاقها من نير الاستعمار وهي في معظمها إرث استعماري:

- **التركة الاستعمارية:** شجع الاستعمار في معظم البلدان المستعمرة وصول نخب سياسية موالية إلى الحكم مما أحدث انقسامًا بينها وبين شعوبها حيث عملت هذه القيادات على خدمة مصالحها ومصالح "أسيادها" الضيقة غير مكترثة بتطلعات شعوبها. فانتشرت ظاهرة الحكم الفردي وهيمن الحزب الواحد على الساحة السياسية وخنقت الحريات الفردية والجماعية. كما أدى

التقسيم الاستعماري العشوائي إلى تفريق شعوب بين دول دون مراعاة للاعتبارات العرقية والدينية والثقافية والطبيعية (مثال: الأكراد في الشرق الأوسط). كان من نتائج ذلك إشعال فتيل حروب حدودية بددت موارد دول كثيرة وحيدت قوى إقليمية بارزة عن لعب دورها كاملا على الساحة الدولية (مثال: باكستان والهند - إيران والعراق...) وبالتالي أزمت الأوضاع السياسية وأذكت الاضطرابات الداخلية على نطاق واسع.

- **الاضطرابات السياسية الداخلية:** شكلت التركيبة العرقية والدينية والثقافية المختلفة للبلدان الحديثة الاستقلال وقودا لحزابات داخلية ساهم المستعمر- الحريص على تأمين مصالحه - في إشعالها وتأجيجها. وهكذا ظهرت حركات التمرد والانفصال وتعاقبت الأحكام السياسية وأهدرت الموارد الشحيحة أصلا لمعظم الدول في غير موضعها.

- تباين الأنظمة السياسية: ساهم غياب تقليد مؤسسي للحكم لدى معظم الدول الحديثة بالاستقلال في استنساخ أنظمة سياسة أجنبية قلما تستجيب لخصوصيات الشعوب. كما أن عدم الاستقرار السياسي قد شجع الانقلابات العسكرية وأبرز أنظمة ذات توجه إيديولوجي مختلف في ظل احتدام الصراع بين المعسكرين خلال الحرب الباردة.

2 - المشاكل الاقتصادية

رغم الموارد الطبيعية والبشرية التي يزخر بها العالم الثالث، ظلت هذه المجموعة تعاني من مشاكل اقتصادية متعددة حالت دون لحاقها بمصاف الدول المتقدمة وجعلت منها بؤرة دائمة للتخلف والفقر وعدم الاستقرار. انسحبت هذه الوضعية المزرية على جميع القطاعات الاقتصادية الحيوية نتيجة عوامل عديدة يعود أغلبها إلى الحقبة الاستعمارية.

- الزراعة:

تشكل الزراعة النشاط الاقتصادي الأهم نتيجة طبيعتها المعيشية. فبعد أن كانت معظم الشعوب المستعمرة تتمتع باكتفاء ذاتي بل يعتمد بعضها على تصدير منتجات غذائية (القمح الجزائري إلى فرنسا) جاء المستعمر ليصادر المناطق الصالحة للزراعة ويخصصها لزراعات تجارية يصدرها إلى أوروبا (المطاط، قصب السكر، الأرز، البن...) فاستخدم المزارعين كعمال زراعيين وهجروا إلى المدن لينضموا إلى قوافل العاطلين عن العمل ويفاقموا المشاكل الحضرية. وبعد الاستقلال لم تتحسن وضعية الزراعة التقليدية كثيرا نتيجة الافتقار إلى الوسائل وتعقيد الهياكل العقارية في بعض الدول وغياب إستراتيجية ملائمة. وعرفت الزراعة الحديثة ركودا بعد تخلي الشركات المتعددة الجنسيات عنها لصالح طبقات برجوازية لم تحسن استغلالها على الوجه المطلوب نتيجة استمرار تبعيتها للشركات المتعددة الجنسيات التي تحدد لها أسعارا منخفضة مما يحد من دخل الدول المصدرة بالرغم من الوسائل الباهظة التي يتطلبها القطاع الزراعي الحديث. كما أن استمرار الاعتماد على هذه الزراعات لم يفسح المجال لتوسيع دائرة الزراعات ذات الدور المعيشي الحيوي كالقمح والأرز وجعل من الاكتفاء الذاتي حلما صعب المنال وبالتالي انتقص من سيادة مجموعة العالم الثالث تبعا للمقولة الشهيرة " لا استقلالية بدون اكتفاء ذاتي غذائي".

- الصناعة:

كان نهب الموارد الطبيعية وتسويق المنتجات الصناعية من الأسباب الرئيسية للاستعمار ، وهكذا عمد المستعمر فور سيطرته على المستعمرات على استنزاف مقدراتها المنجمية والنفطية وتفكيك بنيتها الصناعية المحلية (الهند ومصر) ، كما فرض منتجاته الصناعية متسببا في إحداث تراجع كارثي للصناعات التقليدية المحلية. وبعد الاستقلال ورثت الدول حديثة الاستقلال هذه التركة الثقيلة فسارع بعضها إلى تأمين قطاعات النفط (العراق، الجزائر...) والحديد (موريتانيا...) ودشنت مشاريع صناعية تحويلية وقاعدية طموحة ساهمت في سد جزء كبير من حاجيات بعض الدول. إلا أن غياب التقليد الصناعي لدى بعض الدول وعدم ملاءمة المذاهب الاقتصادية المتبعة للواقع المحلي والإقليمي ولمتطلبات المرحلة وهيمنة الدول الكبرى على التجارة الدولية قد حد من فرص نهضة صناعية شاملة في العالم الثالث على الرغم من النجاح اللافت لبعض الدول الآسيوية التي عرفت بـ"النمور" مثل الصين والهند وإندونيسيا وماليزيا...).

- التجارة

خلال المرحلة الاستعمارية احتكر المستعمر تجارة المستعمرات واعتبرها سوقا حصرية على منتجاته الصناعية. وبعد الاستقلال عانت الدول المستقلة من هذه التبعية التجارية وعدم عدالة النظام الاقتصادي

العالمي حيث ظلت المواد الأولية رخيصة الثمن بينما كانت المواد المصنعة المتأتية من الدول الصناعية باهظة من حيث السعر، مما تسبب في عجز كبير للميزان التجاري لهذه الدول النامية وضاعف مديونيتها وبالتالي حد من فرص تنميتها.

3 - المشاكل الاجتماعية

كان للوضع الاقتصادي والسياسية المزرية لمعظم دول العالم الثالث تداعيات جسيمة على المستوى الاجتماعي:

- **النمو الديمغرافي المطرد** : عرفت معظم الدول الحديثة الاستقلال انفجارا سكانيا كبيرا في ظل افتقار إلى أبسط مقومات الحياة الكريمة مما ساهم في انتشار الأمية والفقر على نطاق واسع؛

- **التحضر العشوائي**: أمام تردي الأوضاع المعيشية نزح العديد من سكان الأرياف إلى المدن مما قلص الإنتاج الفلاحي في هذه المناطق وضاعف المشاكل الحضرية : العمران الفوضوي، الجروح الأخلاقي، ضعف الرعاية الصحية على الرغم من جلب المستعمر للمضادات الحيوية وعلاج بعض الأمراض الفتاكة؛

- **البطالة** : أدى استحواذ المستعمر على الأراضي الخصبة وحكها على الزراعة التصديرية إلى تفشي البطالة في صفوف المزارعين. كما شهدت المدن بمقوماتها المتواضعة وساكنتها الكثيفة انتشارا واسعا لهذه الظاهرة.

4 - المشاكل الثقافية

فرض المستعمر لغته وعمل على طمس الهوية الثقافية للمستعمرات فتراجع التعليم التقليدي والاهتمام باللغات المحلية مما كرس التبعية للغرب وانتشار الأمية على نطاق واسع. وساهمت وسائل الإعلام والسياسات الغربية المعلنة في تكريس هذا التوجه حيث اعتبروا لغاتهم الوسيلة الوحيدة للأخذ بناصية العلوم الحديثة. وهكذا ظهرت دوائر لغوية كبرى تجمع بين المستعمر ومستعمراته السابقة كمظلة لاستمرار الهيمنة الاستعمارية في شكلها الجديد أي تحت مظلة التعاون (الفرانكفونية، اللوزوفونية والكومنولث على نطاق أشمل) فتعمق الانقسام بين الشعوب وحتى مجموعة الإقليم الواحد.

التقويم:

- 1 - عرّف العالم الثالث
- 2 - حدد خصائصه البارزة
- 3 - حدد واشرح مشاكل الدول الحديثة العهد بالاستقلال

المحور الثاني: الحضارات (الحضارتان الإسلامية والإفريقية)

وردت عناوين دروس هذا المحور في البرنامج كما يلي:

- 16- مفهوم الحضارة ومقوماتها
- 17-19. الحضارة الإسلامية: ظهور الإسلام وانتشاره - مظاهر ازدهار الحضارة الإسلامية - انحطاطها ومواجهتها للتحديات (النهضة - الجامعة الإسلامية - القومية العربية) وتأثيرها على البشرية
- 20-21. الحضارة الإفريقية : المقومات والتأثير الإسلامي عليها وتأثرها بالحضارة الغربية

www.ipn.mx

مفهوم الحضارة ومقوماتها

الأهداف الخاصة:

أن يكون التلميذ قادراً على:

- 1 - شرح مفهوم الحضارة
- 2 - تبيين أهم تعاريف الحضارة وخاصة عند ابن خلدون
- 3 - ذكر 5 من أقدم حضارات العالم
- 4 - إبراز خصائص الحضارة الإسلامية
- 5 - ذكر عجائب الدنيا السبع وعجائبها السبع الجديدة ومن اختار كلا منهما.

الدعامات:

- 1: نص عن الحضارة عند ابن خلدون مقارنة بها عند الأوربيين
- 2: نص عن الاستعمار ومفهوم الحضارة
- 3: نص عن مفهوم الحضارة
- 4: عجائب الدنيا السبع
- 5: عجائب الدنيا السبع الجديدة
- 6: كرونولوجيا أهم حضارات العالم القديم (الأفريقي - الأوروآسيوي)

العرض:

الدعامة 1: نص عن الحضارة عند ابن خلدون مقارنة بها عند الأوربيين

"تعني الحضارة أو المدنية عند العرب الإقامة في الحواضر والمدن وما يتبع تلك الإقامة من أشكال التطور وأساليب العمران والتقدم، ولما كانت لفظة "الحضارة" مشتقة من الحضر ولفظة "المدنية" مشتقة من المدينة فلا فرق بين الحضارة والمدنية. ولذلك كان ابن خلدون يستخدم صيغة التمدن بمعنى التحضر، بل إنه كان يرى أن المدنية هي الاجتماع ذاته فهو يقول: "الإنسان مدني بالطبع أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدنية" وفي اللغات الأوربية الحديثة تم اشتقاق كلمة "حضارة civilization" من الكلمة اللاتينية "مدينة civitas" فالحضارة إذن مفهوم إنساني عالمي، غير أن المفاهيم الخاصة والمعتقدات هي التي تميز حضارة عن أخرى". بشير بركات- القدس

الحضارة البشرية محصلة لتطور المجتمعات البشرية وتراكم إسهاماتها في التراث العالمي عبر التاريخ.

أولاً: مفهوم الحضارة

عرفت كلمة حضارة في المراجع القديمة على أنها نمط حياتي مغاير للبداءة وعلى هذا التعريف درج العلامة ابن خلدون الذي اعتبر أن الحضارة مرادفة للتمدن والاستقرار، والحضارة عنده أيضاً "تفنن

في الترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوه ومذاهب من المطابخ والملابس والمباني.

وتطور مفهوم الحضارة عبر التاريخ ليشمل النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية للحياة البشرية، ببعديها المادي والفكري، في الجوانب المتعلقة بالفنون والتقاليد والميراث الثقافي والتاريخي ومقدار التقدم العلمي والتقني الذي يتمتع به شعب معين في حقبة من التاريخ. ومن هنا اعتبرت الحضارة بمفهومها الشامل تعني كل ما يميز أمة عن أمة من حيث العادات والتقاليد وأسلوب المعيشة والملابس والتمسك بالقيم الدينية والأخلاقية ومقدرة الإنسان في كل حضارة على الإبداع في الفنون والآداب والعلوم.

وعموما يمكن القول إن الحضارة بمفهومها الواسع هي موروث المجتمعات البشرية عبر التاريخ من أفكار ومعارف تعلمها الإنسان عن قصد، أو عادات وتقاليد أخذها بعفوية من محيطه الاجتماعي أو أعمال إبداعية أو فنية أو عمرانية أنتجها شعب ما في منطقة جغرافية وحقبة تاريخية معينة. ومن هنا تعددت الحضارات واختلفت خصائصها باختلاف الشعوب والأوطان.

2- مفهوم الحضارة عند بعض الشعوب:

<p>الدعامة 2: نص عن الاستعمار ومفهوم الحضارة</p> <p>بدأت القوة الأوروبية الناشئة تتأهب منذ القرن 18م لشن مغامرتها الاستعمارية. وقد أظهر القادة السياسيون الأوروبيون للعالم أن الاستعمار رسالة حضارية عالمية يقع على عاتق الأوروبيين تبليغها إلى الشعوب الأخرى البدائية والمتخلفة كما تبنا الجانب الكسبي من النفع الذي يترتب على عملية التوسع الاستعماري. وشجع ذلك الرأي العام الغربي على خوض المغامرة الاستعمارية. وقد جاء في بعض الوثائق الاستعمارية: «إن الأوروبيين هم المؤتمنون على الحضارة العالمية ولهم القدرة على نشرها ومن واجبهم تبليغها للآخرين تلکم هي رسالة الاستعمار ومسوغاته». وفي وثائق أخرى «إن الأوروبيين حملوا إلى الشعوب المستعمرة لغاتهم وتقنياتهم وعاداتهم الاجتماعية وأدواتهم المنزلية» / مترجم من كتاب:</p> <p>Le Monde contemporain- classe terminale</p>
--

إن حضارة الصين العريقة التي تعود إلى آلاف السنين جعلت الشعب الصيني يضع نفسه في قمة الأمم المتحضرة وينعت الكثير من الأمم الأخرى بعدم التحضر (البربرية). ولهذا امتنع الصينيون خلال فترة تاريخية طويلة من إقامة علاقات تجارية مع الأوروبيين بحجة تخلفهم الحضاري. وهو اعتقاد ساد لدى الإغريق والرومان فسموا الشعوب الأخرى بربرية أي غير متحضرة. وإبان حركات التوسع الاستعماري كان الاعتقاد السائد لدى الأوروبيين أن الحضارة الغربية حضارة كونية متفوقة يجب فرضها على شعوب العالم الأخرى. وحتى وقت قريب ظل الأوروبيون يعتقدون أن الشعوب المستعمرة شعوب غير متحضرة. ويتضح ذلك من خلال النص التالي:

>>وبعد أن استقر الأوروبيون في إمبراطورياتهم

الاستعمارية واطلعوا على تراث الأمم المخضعة بدؤوا يدركون أن لها حضارات لا تقل شأنًا عن الحضارة الأوروبية. ويرى بعض المفكرين أن الأمة عندما تحس بأن حضارتها بلغت مستوى متقدما من الازدهار والقوة تحاول أن تعطيها طابعا عالميا مما يدفعها لإخضاع الشعوب الأخرى. وفي هذا السياق ظل المفكرون حتى وقت قريب يعتبرون الحضارة المتغلبة محكًا لقياس تطور الحضارات الأخرى التي ينظر إليها على أنها أقل شأنًا.<<

<p>الدعامة 3: نص عن مفهوم الحضارة</p> <p>أدى تخوف بعض المثقفين الأوروبيين في القرن 18م من الانعكاسات الهدامة للثورة الصناعية على الحياة البشرية إلى اعتبار مظاهر الحضارة مقتصرة على النواحي الروحية والقانونية والفنية للنشاط البشري وبذلك أهملوا المظاهر المادية ولم يفوها من المعطيات الحضارية. وفي هذا السياق يقول المفكر الفرنسي شاتوبريان «إنني لا أنبهر بالسفن التجارية ولا بالسكة الحديدية إذ كل ذلك ليس حضارة». مترجم من كتاب:</p> <p>Les civilisations du monde contemporain-G. Bertier</p>
--

وقد اعتقد المفكرون الأوروبيون في القرن 18م أن المظاهر المادية للحياة (الاقتصاد والتقنيات) غير حضارية ويتجلى ذلك في النص التالي: >>«أما في وقتنا الحاضر فالاعتقاد السائد هو أن الحضارة إرث إنساني متراكم عبر المكان والزمان، لكل مجموعة بشرية إسهامها المتميز فيه، فأصبح ينظر إلى كل حضارة على أن لها قيمة ذاتية مستقلة عن معايير ومقاييس الحضارات الأخرى.<<

3- مفهوم الحضارة العالمية أو الكونية

تعرف الحضارة العالمية على أنها أصل مكتسبات المجتمعات البشرية كما يعرفها البعض بأنها ما يضيفه الإنسان إلى جهد سلفه.

ويقول البعض: إن الحضارة العالمية هي ذلك التركيب الذي تظهر فيه كل الحضارات البشرية، وعلى هذا الأساس فالحضارة ملك لجميع البشر.

ثانياً: مقومات الحضارة

للحضارة مقومات روحية وسياسية واجتماعية واقتصادية وفنية. وبانصهار وتفاعل جميع هذه المكونات تأخذ الحضارة شكلها النهائي المكتمل.

1- المقومات الروحية

إن الحياة الروحية معطى ثابت وحاضر لدى جميع المجتمعات. وفي مقدور كل مجتمع أن يفقد الطرق العلمية والتكنولوجية ويستعير القوانين الفيزيائية والرياضية لمجتمع آخر ولكن من المستحيل عليه أن يتبنى نمط تفكيره وإحساسه الروحي. فكثيرة هي الأمم التي نهضت صناعيا واقتصاديا بأساليب وتقنيات غريبة، دون أن تتخلى عن معتقداتها الروحية. وقد فشل المستعمر الأوربي في حمل الشعوب الإسلامية التي أخضعها على تبني الأسس الروحية التي جاء يبشر بها.

2- المقومات السياسية

لقد اقتضى وجود شعب أو شعوب في مجال جغرافي معين ظهور مشاكل تتعلق بتوزيع السلطة وتبادلها وتهديد حقوق الأفراد وواجباتهم، مما يستدعي قيام سلطة سياسية تحكم العلاقة بين الأفراد والمجموعات. وقد ترعرعت أكبر الحضارات في ظل أكثر هذه النظم نجاحا وقوة، بغض النظر عن شكل النظام السياسي: خلافة، سلطة، إمبراطورية، إمارة، مملكة، جمهورية ليبرالية أو اشتراكية... إلخ. فالدولة هي الإطار الذي يحفظ للعمران وجوده وحيثما تنمركز الدولة توجد حولها الحضارة. يقول ابن خلدون: "إنه إذا اتصلت تلك الدولة وتعاقب ملوكها في ذلك المصر واحدا بعد واحد استحكمت الحضارة فيهم وزادت رسوخا". وبانهيار النظام السياسي يتوقف المد الحضاري إن لم ينهر معه المظاهر الحضارية، كما حدث عند سقوط روما سنة 476 م.

3- المقومات الاجتماعية

لقد ارتبطت كل حضارة بتركيباتها الاجتماعية الخاصة التي تقسم المجتمع حسب الوظائف أو المهام أو الأصول أو الولاء. وإذا كانت المجتمعات القديمة تقوم على بنى اجتماعية بسيطة تعتمد على الارستقراطية العقارية أو النظام العبودي فإن المجتمعات المعاصرة تقوم على بنى اجتماعية معقدة تمتاز بوجود فئات اجتماعية وظيفية كثيرة. وتظهر سيادة طبقة من تلك الطبقات بصفة واضحة من خلال الحضارة ففي المجتمعات الريفية حيث تسود الارستقراطية العقارية تبقى الحضارة مرتبطة بالأرض وبالملكية الزراعية، خلافاً لمجتمعات البرجوازية التجارية والصناعية والخدمية المدنية التي أثرت أكثر من غيرها في الحضارة الحديثة.

4- المقومات الاقتصادية

كانت المقومات الاقتصادية العامل الأساسي في نمو الحضارات عبر التاريخ، حيث قامت أهم الحضارات في أخصب المناطق الزراعية، مثل الرافدين والنيل والهوانغ هو في الصين. وقد تلاشت حضارات كثيرة إثر زوال مصدرها الاقتصادي الرئيسي بسبب كوارث طبيعية مثلما وقع لحضارة سبأ إثر انهيار سد مأرب جراء سيل العرم أو نفاذ الموارد الاقتصادية (مناجم الذهب) مثل مدن الأشباح في أمريكا اللاتينية. فعملية الإنتاج تفرض لكل شخص أو مجموعة مهمة محددة. أما علاقات الإنتاج فتعبر عن وجود تسلسل هرمي فوق من الوظائف والمسؤوليات. وتعطي كل هذه الاعتبارات الحضارية خصائص عضلية أو جسمية أو سلوكية لفئة أو مجموعة معينة كسمة حضارية مميزة لها. ففئة الحمالين مفتولي العضلات ليست مثل فئة البيروقراطيين ضعيفي البنية. وغالبا ما يؤثر المورد الاقتصادي والنشاط في سلوك الأفراد وعاداتهم ونمط معيشتهم، وعلاقاتهم الاقتصادية. ويعتبر النظام الاقتصادي الرأسمالي والنظام الاقتصادي الاشتراكي مثالين واضحين على هذه الخصوصيات.

5- المقومات الفنية

لقد اشتهرت أكبر الحضارات الإنسانية بفنونها المختلفة من أدب ورسم ونحت وغناء وفن معماري. وقد استولى الفن المعماري الرفيع وما احتضنه من تصاميم بديعة وزخارف عجيبة، على قدر كبير من اهتمام رواد الحضارة، حيث اشتهرت عجائب الدنيا. وهكذا كتبت أول قائمة للعجائب من قبل فيلو البيزنطي عام 225 ق.م. في عمله "عن عجائب الدنيا". ثم قام هيرودوت والمعماري كليماخوس باختيار عجائب الدنيا السبع وهي معلقة الآن في متحف الإسكندرية، كما توضحها الدعامة التالية:

الدعامة 4: عجائب الدنيا السبع

1. الهرم الأكبر في الجيزة (مصر): أشار هيرودوت إلى أن بناءه استغرق 10 سنوات، وكان مسقوفا ومزخرفا بالمناظر المختلفة للملك وهو يهزم أعداءه ويقدم القرابين. ويبلغ طول الطريق الصاعد 700 متر من المدخل والطريق ينحرف بزواوية 32 ويستمر إلى مسافة 125 مترا حتى يصل إلى مدخل معبد الوادي وهي العجيبية الوحيدة التي ما زالت موجودة.
2. حدائق بابل المعلقة (العراق): بناها نبوخذ نصر للملكة أميهيا من الطبقة الوسطى من أرض بابل المنبسطة وكانت تشناق إلى رؤية الجبال والحدائق في وطنها ميديا.
3. هيكل أرتميس : هيكل أرتميس هو معبد الإلهة اليونانية أرتميس (أو من كانت تدعى ديانا في الميثولوجيا الرومانية). تم الانتهاء من بنائه حوالي 550 ق.م في إفسوس اليونانية (حاليا تقع في تركيا).
4. ضريح موسولوس: اتخذ الملك اليوناني القديم (موزول) عام 337 ق.م. من مدينة هليكارناسوس عاصمة لمملكته كاريا التي تقع غرب الأناضول (تركيا حاليا). وقد شيد لنفسه ضريحا فخما، بنقوش باهظة التكاليف، وزخارف تتسم بالبذخ والعظمة.
5. عملاق رودس : وهو تمثال بناه حاكم رودس لإله الشمس هولوس احتفاء بانتصاره على حاكم مقدونيا 408 ق.م.
6. منارة الاسكندرية (مصر) : منارة الإسكندرية أو منارة الإسكندرية من عجائب الدنيا السبع، موقعها كان على طرف شبه جزيرة فاروس وهي المكان الحالي لقلعة قايتباي في مدينة الإسكندرية بمصر. تعتبر أول منارة في العالم أقامها سوسترات في عهد "بطليموس الثاني" عام 270 ق.م وترتفع 120 مترا. دمرها زلزال عام 1323م.
7. تمثال زوس في أوليمبيا (اليونان) : تمثال ضخم بناه مجلس الأولمبيا للإله زيوس عام 438 ق.م، حيث عهد للنحات اليوناني الشهير فيدياس بنحت التمثال الذي بلغ ارتفاعه فوق القاعدة أكثر من 13 مترا، بينما بلغ ارتفاع القاعدة حوالي 6 أمتار.

وسيرا على هذا المنوال شهد العصر الحديث مبادرة عجائب الدنيا الجديدة فكانت عجائبها خلاصة حضارات العالم وفق تصور معين كما في الدعامة التالية:

الدعامة 5: نص عن عجائب الدنيا السبع الجديدة

عجائب الدنيا السبع الجديدة، مشروع استثماري أطلقه منتج أفلام كندي من أصل سويسري يدعى برنارد فيبر عام 1999، وذلك من خلال شركة ربحية أنشأها باسم مؤسسة العالم المفتوح الجديد (New Open World Cororation). وهي شركة تهدف إلى الحصول على الأرباح من خلال إشراك الأفراد من مختلف أنحاء العالم للتصويت على قائمة عجائب سبع جديدة. هذه العجائب حسب اقتراح الشركة يجب أن تكون قد بنيت من قبل الإنسان قبل نهاية عام 2000 ويجب أن تكون صامدة إلى وقت انتهاء التصويت. وجاءت النتيجة على التالي:

- 1) هرم اتيشن إيتزا بالمكسيك (500 سنة ق م) بارتفاع 54 م.
- 2) تمثال المسيح الفادي (Portuguese: Cristo Redentor)، هو تمثال ضخم على طراز فن "أرت ديكو" للسيد المسيح بمدينة ريو دي جانيرو بالبرازيل. يبلغ ارتفاع التمثال 32 متراً (125 قدماً)، ويزن 1000 طن ويقع على قمة جبل كوركو فادو (710 متراً).
- 3) سور الصين العظيم. بعد توحيد "تشين شي هوانغ" (221 ق.م) للصين تسارعت وتيرة بناء السور، انتهت الأعمال سنة 204 ق.م، بعد أن شارك فيها أكثر من 300.000 شخصا. واصلت أسرنا "هان" (206 ق.م) ثم "سوي" (589-618 م) أعمال البناء. ساهمت أسرة "منغ" (1368-1644 م) في مد السور وتدعيمه. بلغ امتداده (6، 700 كلم).
- 4) مدينة ماتشو بيتشو أو القلعة الضائعة (Machu Picchu)، أي بالأنكية "قمة الجبل القديمة" بناها شعب الأنكا في القرن 15م، تقع هذه المدينة في كوزكو في البيرو بين جبلين من سلسلة جبال الأنديز على ارتفاع 2340 متر فوق سطح البحر، وعلى كلا جانبيها هاوية سحيقة عمقا حوالي 600 متر، وأسفلها نهر أولو بانبا المتدفق ليلا ونهارا.

5) مدينة البتراء. بناها الأنباط 400 ق م واتخذوها عاصمة لهم. وتقع على مقربة من جبل هرون الذي يعتقد أن به قبر النبي هارون عليه السلام والينابيع السبعة التي ضرب موسى بعصاه الصخر فانفجرت.

6) المسرح الروماني. أشهر مثال للمسارح الرومانية كاملة الاستدارة. وظل المبنى مستخدماً لمدة تقرب من 500 عام وسجلت آخر ألعاب أقيمت فيه في القرن السادس الميلادي.

7) ضريح تاج محل في مدينة آكرا الهندية وقام ببنائه الإمبراطور المغولي شاه جيهان تخليداً لذكرى زوجته ممتاز محل. بني ما بين عام 1632 وعام 1653 تقريباً. يعد ضريح تاج محل أروع شاهد على جمال العمارة في العهد المغولي. اعتبرته اليونسكو منذ 1983 "درة الفن الإسلامي في الهند وواحد من الروائع المعمارية في التراث العالمي. وقد اشتهر بقبته الرخامية البيضاء.

تقدم هاتان الدعامتان 4 و 5 معلمة من أبرز معالم الحضارات الكونية عبر تاريخها الطويل، موزعة على قارات العالم. وكما يلاحظ فقد استولى العالم القديم على نصيب الأسد من هذه المعالم الحضارية. كما يلاحظ غياب معالم الحضارة الإسلامية رغم أهميتها. خصوصاً أن مشاعرها من أقدم المشاعر وقد حافظ الحنفيون والمسلمون على حجها بتتبع خطوات هاجر وإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام. كما يتجمع فيها يوم عرفة زهاء ثلاثة ملايين حاج. وهو عدد لا نجد له مثيلاً في محجات العالم أجمع.

هكذا قدمت عجائب الدنيا (7+7) أهم معالم الحضارات من وجهة نظر غير إسلامية كما يتضح من هاتين الدعامتين. ويحق للمسلمين أن يدونوا عجائب كثيرة خالدة عبر التاريخ على رأسها بيت الله الحرام ومشاعر الحج والمساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها كما في الحديث، فضلاً عن مساجد أخرى كثيرة مثل الجامع الأموي بدمشق وجامع قرطبة وجامع أياصوفيا باسطنبول وجامع القرويين والجامع الأزهر، ثم القصور الخالدة مثل قصر الحمراء في غرناطة بنافوراته المائية العجيبة.

ثالثاً : تطور الحضارات

الدعامة 6: كرونولوجيا أهم حضارات العالم القديم

1. الحضارة السومرية في العراق (5300 – 2000 ق م)
 2. حضارة وادي السند والقارة الهندية (3500 ق م – حتى اليوم)
 3. حضارة المصريين القدماء (3200 – 343 ق م)
 4. حضارات إيران (2700 ق م – 650 م)
 5. حضارة الكنعانيين في سوريا (2350 ق م – 102 م)
 6. الحضارة الصينية (2200 ق م – وحتى الوقت الحاضر)
 7. الحضارة الإغريقية "اليونانية" (2000 – 146 ق م)
 8. الحضارة الكورية (900 ق م – حتى الوقت الحاضر)
 9. حضارة الأتروسكان والرومان القدماء (900 ق م – 500 م)
- أما حضارات العالم الجديد فتطلق على حضارات أمريكا الشمالية والجنوبية. وقد ازدهرت في القرن 14 م. / الموسوعة الحرة

يبين التاريخ البشري بصفة واضحة مسار تطور الحضارات البشرية. فالحضارة كائن حي يولد ويمر بمرحلة الشباب والقوة ثم الشيخوخة وقد يختفي أو يموت. ولا أدل على ذلك من موت أشهر المعالم الحضارية في التاريخ القديم التي صنفت عجائب الدنيا السبع والتي اندثرت إلا الهرم الأكبر في الجيزة.

وترتبط نشأة الحضارة غالباً بتعرض الإنسان إلى تحديات خطيرة تفرض عليه أن يستغل أقصى القدرات المتاحة لديه لاحتواء الخطر والتغلب عليه.

ويقول المؤرخ الإنكليزي توني ((قد يتمثل التحدي الذي يتعرض له البشر في خطر يهدد شعباً بأكمله وقد يكون في صورة كارثة طبيعية)). وفي هذا النطاق فإن معظم الحضارات الإفريقية والأمريكية اللاتينية والآسيوية قد اختفت تحت ضربات معاول الهدم الحضارية الاستعمارية الهمجية. ويركز توني في تصوره لتطور الحضارات على الملاحظات الآتية:

- أ) إن عملية تطور الحضارات تحصل إثر تدرج العناصر الحضارية جيلاً بعد جيل
- ب) إن الاتصال بين الحضارات يتم بواسطة الحروب المسلحة أو العلاقات التجارية أو الديانات.
- ج) إن عملية تطور الحضارات لا تسير وفق خط مستقيم إذ قد يضطرب التطور الحضاري نتيجة لأزمات فيصبح بطيئاً وقد يتوقف لبعض الوقت. وعلى العكس من ذلك فقد يتطور التقدم الحضاري بشكل سريع وبصفة خاصة فترات الصراع.

رابعاً: المجالات الحضارية

إذا كانت الحضارات القديمة تعني تلك التي سبقت النهضة الأوروبية التي كادت تقتصر على العالم القديم قد اندثر أغلبها كما في الدعامة اللاحقة:

وكما يتضح من الدعامة فليست للحضارات أعمار محددة مثل الإنسان. فبعض هذه الحضارات لم يبق من آثاره إلا ما تكشفه الحفريات مثل الحضارة السومرية، بينما بقيت معالم بعضها شاهدة عليها مثل أهرام الحضارة المصرية والمسارح الرومانية، في حين ما يزال بعضها حياً مثل الحضارتين الهندية والصينية رغم قدمهما؛ إلا أنهما حافظتا على معتقداتهما في معابدهما التي تعود إلى آلاف السنين، ثم لغاتهما وتقاليدهما.

وقد استمرت الحضارة الإسلامية على مدى 14 قرناً وزيادة بل على مدى أزيد من 2000 سنة باعتبارها امتداداً لحنيقية إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام (راجع دعامة مشاعر الحج). أما اليوم فنشاهد في الوقت الحاضر هيمنة حضارتين على مستوى العالم هما الحضارة الغربية والحضارة الاشتراكية الشيوعية. وهاتان الحضارتان في حالة من العداوة والصراع المزمّن لأن كلا منهما لها إيديولوجيا ونظام اقتصادي واجتماعي تحاول فرضه على العالم، رغم نواقصه.

ولكل من هذه الحضارات معتقداته وخصائصه المادية والمعنوية ومعالمه المميزة. ورغم أوضاع الانحطاط التي عاشها المسلمون خلال القرون الماضية والتفوق الاقتصادي والتكنولوجي للقوى الغربية ومحاولة المستعمر طمس الهوية الإسلامية، فإن المسلمين ما يزالون يتمسكون بشعائر تعود في أصلها إلى موسى وعيسى وإبراهيم وإسماعيل عليهم السلام وهاجر رضي الله عنهما. واليوم وبفضل الموعظة الحسنة والدعوة بالتي هي أحسن، ما يزال المد الحضاري الإسلامي ينتشر باستمرار وخاصة في البلدان الغربية التي بدأت تشعر بالخطر لحد حظر المآذن وتشويه نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم الذي أجمعت موسوعات العظماء على إحلاله الصدارة دون منازع رغم كفر أصحابها. والآن يطالعنا بعض الكتاب الأوروبيين بخزعاتهم وهم يعيشون تقهقر عدد الكنائس مقابل تصاعد عدد المساجد، بل وتحويل بعض الكنائس إلى مساجد.

التقويم:

- 1- اشرح مفهوم الحضارة
- 2- بين أهم تعاريف الحضارة وخاصة عند ابن خلدون
- 3- اذكر 5 من أقدم حضارات العالم
- 4- أبرز خصائص الحضارة الإسلامية
- 5- اذكر عجائب الدنيا السبع وعجائبها السبع الجديدة ومن اختار كلا منها.

الحضارة الإسلامية/ ظهور الإسلام وانتشاره

الأهداف الخاصة:

أن يكون التلميذ قادراً على:

- 1- ذكر الإمبراطوريات والديانات التي كانت تتنازع التأثير في شبه الجزيرة العربية
- 2- التحدث عن الدعوة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ومرآطها الثلاث.
- 3- توضيح كيفية التدرج في الأحكام وخاصة من الدعوة بالتي هي أحسن فقط إلى الأمر بالجهاد
- 4- ذكر أهم المعارك الفاصلة في صدر الإسلام (7 من أهم الغزوات، والمعارك الثلاث الفاصلة في حرب الردة وضد الروم والفرس)
- 5- تسمية أشهر قواد جيوش هذه المعارك الـ10.

لدعامات:

- 1: مخطط لمشاعر الحج
- 2: نص عن التركيبة العصبية الجاهلية
- 3: خريطة انتشار الإسلام في الصدر الأول
- 4: خريطة اتساع الدولة الإسلامية في العهد الأموي
- 5: نص عن معركة بلاط الشهداء (بواتيه).

العرض:

أولاً: شبه الجزيرة العربية منطلق الإسلام

1- الموقع والسكان

شبه الجزيرة العربية منطقة صحراوية في غالبها تقع في الجنوب الغربي من آسيا ويحدها من الغرب البحر الأحمر ومن الشرق الخليج العربي ومن الجنوب المحيط الهندي. أما حدها الشمالي فينطبق تقريباً باتجاه الخط الذي يبدأ من مدينة غزة بفلسطين ماراً بشمال البحر الميت إلى دمشق وينتهي بالخليج العربي. ومن أهم الأقاليم في شبه الجزيرة: الحجاز والأحساء والأحقاف ونجد واليمن وعمان. إن شبه الجزيرة العربية هي الموطن الأصلي للعرب. إذ استقرت فيها في العصور القديمة قبائل عاد وثمود وطسم وجديس المعروفة بالعرب البائدة. ثم سكن القحطانيون في اليمن حيث أسسوا عائلتين ملكيتين هما: سبأ وحمير. وإبان بناء إسماعيل وإبراهيم عليهما السلام للكعبة المشرفة، هاجرت قبائل جرهم القحطانية إلى الحجاز ثم استقرت بمكة فحالفت إسماعيل عليه السلام. وانتشرت ذرية إسماعيل في الحجاز والمناطق الأخرى من شمال شبه الجزيرة العربية.

2- أهم المراكز الحضارية في شبه الجزيرة العربية

أ- مكة

وتسمى أم القرى وكانت ملتقى القوافل التي تؤم شبه الجزيرة العربية وهي المركز الديني الأول للعرب. وقد نظم قصي بن كلاب الحياة في مكة فأنشأ داراً للندوة تبحث فيها القضايا الخاصة والعامّة للقبيلة.

كما قسم بين أبنائه وظائف المدينة، فأسند رعاية الكعبة واللواء وأمن الحجاج لعبد الدار، تاركا حجابة البيت ورئاسة الندوة لعبد مناف والقيادة والسقاية لأخيهما عبد العزى.

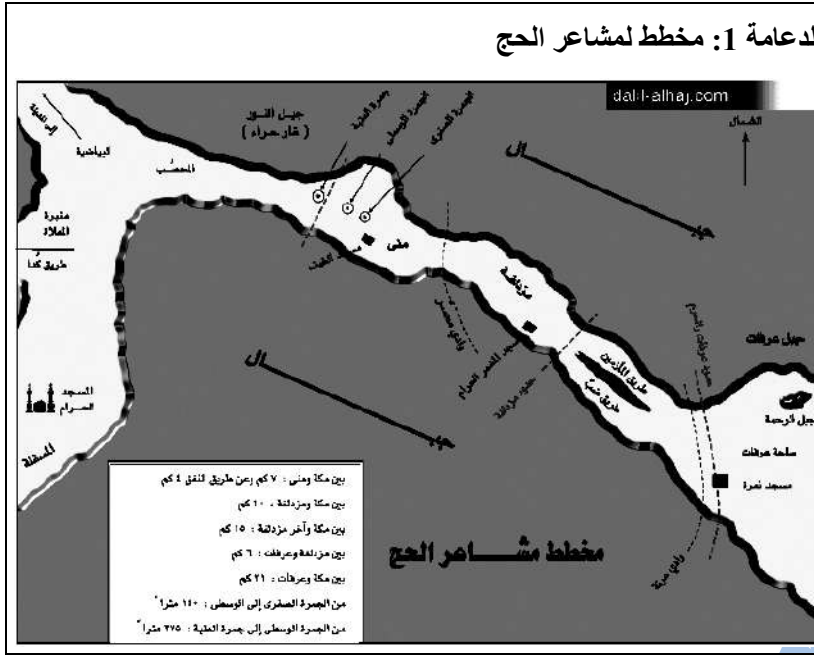
ب- المدينة

كانت المدينة تدعى يثرب، وهي تلي مكة من حيث الأهمية. وقد سكنها العمالقة في القديم ثم تغلب عليهم اليهود ونزح إليها بعد ذلك الأوس والخزرج من اليمن. وقد ظل الأوس والخزرج في صراع مستمر إلى أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فألف بينهم. وقد اشتهرت المدينة بأهميتها الزراعية والتجارية وصناعة الأسلحة.

ج- الطائف

لقد استقر بالطائف العمالقة في

البداية وهي تمتاز بخصوبة تربتها وجودة مناخها وكثرة مياهها وقد زاد موقعها من أهميتها التجارية فكانت ممرا للقوافل القادمة من شمال الجزيرة إلى جنوبها ومن العراق إلى اليمن، وكانت قبيلة ثقيف تسيطر على الطائف.



3- الحياة الاقتصادية في شبه الجزيرة العربية

يعتبر نشاط الرعي أساس الاقتصاد القديم في الجزيرة غير أن التجارة كانت مزدهرة إذ انتشرت في عدة مناطق وكانت قبيلة قريش المحرك الأساسي لدفة التجارة عن طريق الرحلتين المعروفتين: رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام. وقد كانت الأسواق مزدهرة في مواسم الحج ومشاعره.

ومن المعروف أن اليمن كانت له صلات تجارية واسعة مع الحبشة والهند والفرس ومصر وشمال شبه الجزيرة العربية.

التنظيم الاجتماعي

تنقسم طبقات المجتمع الجاهلي إلى ثلاث

طبقات: الأحرار والعبيد والموالي. تتفاوت هذه الفئة من الناحية الاجتماعية على مستوى القبائل وعلى مستوى القبيلة الواحدة. وقد عرف العرب الرّق كما عرفته الشعوب القديمة وكان متفشيا بينهم على اختلاف دياناتهم. وقد كان العربي نفسه معرضا للاسترقاق إذ قد تغزو قبيلة عربية جارة لها فتأسر رجالها وتسبي نساءها. وكان الموالي أرقى طبقة من العبيد فالمولى عبد أعتقه سيده فأصبح حرا له ما للأحرار. ومن ناحية أخرى فإن المجتمع الجاهلي تفتت فيه ظواهر اجتماعية سيئة مثل عادة وأد البنات كما أن المرأة قد تجمع بين عدد من الأزواج. وكان سكان شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام لا دين لهم فلم يكن لهم ما يجمعهم غير العصبية واللغة وهما متلازمان خصوصا في البدو.

الدعامة 2: نص عن التركيبة العصبية الجاهلية

أقرب أسباب العصبية الجاهلية الأخوة والأبوة والعمومة ومنها تتألف العائلة والأسرة ومن العائلات تتألف الفصيلة كآل المغيرة وآل ربيعة؛ فإن كلا منهم فصيلة مؤلفة من عائلات وهما على التوالي من بني مخزوم وبني عبد الدار. ومن الفصائل تتألف الأفخاذ مثل بني هاشم وبني أمية وكلاهما من بني عبد مناف. ومن الأفخاذ تتألف البطون، مثل بني عبد مناف وبني مخزوم وكلاهما من قريش ومن البطون تتألف العمائر ومن العمائر تتألف القبائل مثل ربيعة ومضر وكلاهما من عدنان ومن القبائل يتألف الشعب وهو النسب الأبعد مثل عدنان وقحطان.

عن كتاب التاريخ للسنة الخامسة ثانوية/ 1985، مرقون المعهد التربوي الوطني/ نواكشوط

ويرى بعض الباحثين أن أهل البدو لا وطن لهم أي أنهم لا يشعرون بانتماء وطني محدد لأنهم ينتقلون باستمرار بحثاً عن الماء والكلأ. لذلك اعتنى العرب بحفظ أنسابهم وضبطها وتفاخروا بها وبالغوا في استقصائها حتى ردوها إلى الآباء الأولين.

4- الحياة الفكرية:

لقد كانت الحياة الفكرية ساذجة لدى العرب الجاهليين، ومن نواحي الحياة الفكرية التي عرفها العرب قبل الإسلام الشعر والخطابة والأنساب والتنجيم والطب. وقد كان شائعاً لدى المجتمع الجاهلي ممارسة الكهانة والسحر والعرافة.

5- الديانات قبل الإسلام:

عرفت المجتمعات العربية الجاهلية ديانات مختلفة مثل الوثنية واليهودية والنصرانية.

أ- الوثنية: رغم اعتقاد العرب في عظمة الحرم المكي والكعبة المشرفة منذ رفع إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام قواعدها، فقد شاعت عبادة الأصنام في معظم مناطق الجزيرة قبل الإسلام، بحيث اختصت كل قبيلة بعبادة صنم معين فالصنم الذي يسمى ودًا لقبيلة كلب وسواع لهمدان ويغوث لمذحج واللات والعزى ومناة وهبل لقريش.

ب - اليهودية: انتشرت اليهودية قبل الإسلام بقرون وأقامت مراكزها في الواحات الخصبة ومن أهم مراكز اليهودية يثرب وتيماء وفدك وخيبر. ومن أشهر القبائل اليهودية بنو نضير وبنو قينقاع وبنو قريظة. وقد اضطربت الأخبار في ما إذا كان اليهود في شبه الجزيرة العربية من عنصر يهودي طارئ على العرب أم أنهم عرب تهودوا.

ج- النصرانية: تسربت النصرانية إلى شبه الجزيرة العربية في القرن 4هـ عن طريق سوريا وشبه جزيرة سيناء. ومن أشهر المذاهب المسيحية المذهب النسطوري والمذهب يعقوبي. وقد انتشر الأول في الحيرة والثاني في غسان. وكانت نجران من أهم مواطن النصرانية. ومن ناحية أخرى فإن الديانة الحنفية كانت متواجدة في مناطق قليلة من شبه الجزيرة.

ثانياً : ظهور الإسلام وانتشاره

1- حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأمارات النبوة

ولد الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة في 12 ربيع الأول الموافق 20 أبريل 571م وهي السنة المعروفة بعام الفيل، من أبوين قرشيين عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وأمنة بنت وهب من بني زهرة. وقد نشأ يتيماً في كفالة جده عبد المطلب فسماه وأرسله مع مرضعته حليلة السعدية لينشأ في البادية نشأة صحيحة وبقي معها حتى الخامسة من عمره. ثم أعادته إلى جده عبد المطلب. ثم توفيت أمه وهو في السادسة من عمره فأصبح يتيم الأبوين. ثم توفي جدّه وهو في الثامنة من عمره، فكفله عمه أبو طالب وأحبه وأعجب به وسافر به إلى الشام وهو في الثانية عشرة من عمره.

وقد امتاز محمد صلى الله عليه وسلم بجميع الفضائل الحميدة من حسن الخلق والمروءة والوفاء بالعهد، وحسن الجوار والحلم والتواضع والشجاعة والصدق والأمانة قال تعالى : (وإنك لعلی خلق عظیم) القلم 4، فصدقه وأمانته دفعا بخديجة إلى إرساله بتجارة لها إلى الشام ثم عاد بأرباح طائلة فخطبته خديجة لنفسها وكان عمرها 40 سنة وعمره 25 سنة. وقد اتفقت موسوعات العظماء على إحلال محمد صلى الله عليه وسلم الصدارة

بين عظماء العالم دون منازع. فلا غرو أن كانت حضارة الإسلام أعظم الحضارات، وهي الحضارة الباقية. وقد حفظ الله القرآن من الضياع رغم كل الزوابع التي عصفت بالمسلمين، كما قال عز وجل: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) الحجر 9.

2- الدعوة

بعث الرسول صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا إلى الناس كافة عندما بلغ الأربعين من عمره وبدأ ينشر الإسلام سرًا مدة ثلاث سنوات بين أفراد أسرته و"عشيرته الأقربين"، فأسلمت خديجة وعلي بن أبي طالب وزيد بن حارثة وأبو بكر وعلي بن أبي بكر وعثمان والزيبير. ثم أسلم رجال أشداء مثل عمر وحزمة، فأمر الله نبيه الكريم بإعلان الدعوة جهرا قال تعالى: (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين). وعند إعلان الدعوة جهرا اعتنق الإسلام الكثير من الفقراء والمستضعفين والأرقاء وبعض رجال قريش البارزين، أما أغلبية قريش فأعلنتها حربا شعواء على الدعوة ومن اعتنقها. ولما اشتد الأذى والتعذيب على المسلمين أمرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى الحبشة. ومن بين المهاجرين للمرة الثانية رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزوجها عثمان بن عفان. أما عن عدد المهاجرين ففي سيرة ابن هشام ما نصّه «فكان جميع ما لحق بأرض الحبشة وهاجر إليها من المسلمين 83 رجلا إن كان عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه (...). وجميع من هاجر إلى أرض الحبشة من النساء من قدم منهن ومن هلك هنالك 16 امرأة، دون الصبيان والمواليدي».

وفي عام 622م أمر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين بالهجرة إلى المدينة مما أثار حفيظة قريش على النبي وأتباعه الذين نجح عدد غير قليل منهم في الوصول إلى المدينة حيث استقبلوا بعطف كبير. وما إن علمت قريش بذلك حتى دبرت مؤامرة لاغتيال الرسول صلى الله عليه وسلم. وكان قد بقي في مكة مع أبي بكر وعلي.

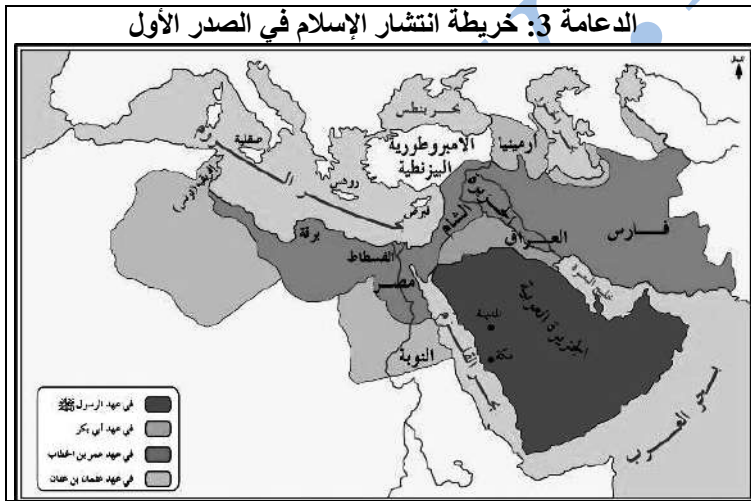
وخرج الرسول عليه السلام في الليلة التي كان يعتزم المشركون فيها قتله صحبة أبي بكر إلى غار حراء بعد أن خلف عليًا مكانه. ولما علمت قريش بخروجهما خرجت في طلبهما ولكن عبثا. وبعد ثلاثة أيام في الغار خرجا في طريقهما إلى المدينة، وقد وصلا قباء في السنة 12 للبعثة (622م) حيث استقبلهما أهل المدينة بالتعظيم والتكريم.

وبوصول الرسول صلى الله عليه

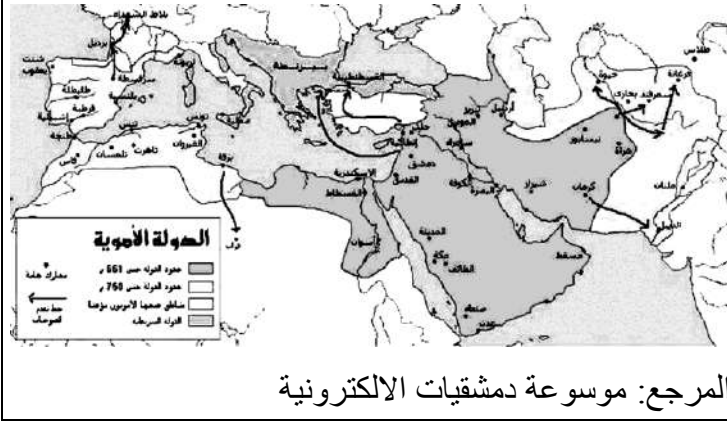
وسلم إلى المدينة بدأت مرحلة جديدة بأهداف جديدة تتجاوز تعليم الناس الإيمان ودعوتهم إليه، إلى إصلاح أمورهم الدنيوية. وهكذا أبدل الرسول صلى الله عليه وسلم اسم يثرب بالمدينة، كما وضع الأسس القانونية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للدولة الإسلامية. واستطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظرف قياسي أن يجعل أفراد المجتمع المدني مسلمين واعين لمسؤولياتهم

اتجاه خالقهم واتجاه مجتمعهم قادرين على القيام بواجب الجهاد المقدس، دفاعا عن أنفسهم ولحماية لبيضة الإسلام تنفيذًا لأمر الله عز وجل (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير) الحج 39 (...). وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) التوبة 36.

ثم بدأ الرسول عليه السلام يتهيأ لمنازلة قريش ومن معها من المشركين، فأرسل السرايا وقاد الغزوات من أجل إعلاء كلمة الله ومن أشهر هذه الغزوات بدر وأحد والأحزاب وخيبر وموقعة مؤتة وفتح مكة وغزوة حنين وتبوك. وقد انتشر الإسلام في كل مناطق شبه الجزيرة قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم. وهكذا أقيم



الدعامة 4: خريطة اتساع الدولة الإسلامية في العهد الأموي



النظام الإسلامي على كل الأسس التي تضمن للفرد حياة كريمة فلم يكن نظاما رأسماليا ولم يكن نظاما يلغي حق الملكية الفردية، بل هو نظام قائم بذاته لا يمكن أن تصلح الإنسانية دونه.

وقد تتابعت عمليات الفتوح بعد الرسول عليه السلام فتوسّعت الدولة الإسلامية في جميع الاتجاهات.

توسع الدولة الإسلامية

بعد أن قضى خليفة رسول الله أبو بكر على أهل الردة بدأ فتح بلاد الشام وقد سهّل انتصار المسلمين في

معركة اليرموك فتح الإمبراطورية البيزنطية. وفي خلافة عمر بن الخطاب تابع المسلمون زحفهم ففتحوا سوريا الحالية ثم استولوا على الأردن وفلسطين وتم فتح بلاد الشام في فترة لا تتجاوز أربعة أعوام. ومن ناحية أخرى زحف المسلمون على بلاد الفرس واحتلوا القادسية وتابعوا تقدمهم داخل الأراضي الفارسية ليخضعوا جميع البلاد بعد معركة نهاوند (642م). وفي نفس الوقت توجّه اهتمام المسلمين شمال أفريقيا ففتحوه بكامله ثم الأندلس (92هـ).

الدعامة 5: نص عن معركة بلاط الشهداء (بواتييه)

يذكر الغافقي خلف السمع بن مالك الخولاني على إمارة الأندلس وقاد معه غزوة إلى جن بفرنسا فتحت خلالها ناربون ووصلوا إلى نهر الغارون ثم فتحا تولوز، عام 721م 102هـ، حيث استشهد الأمير فخلفه عبد الرحمن الغافقي.

بعد توليه إمارة الأندلس للمرة الثانية عام 730م، خرج عبد الرحمن عام 732م الموافق لعام 114هـ بجيش كبير لمواصلة الفتوحات الإسلامية في فرنسا، فعاود إمارة أكيانيا، وعبر نهر الغارون واستولى على مدينة بوردو، وكان العرب يسمونها برديل أو بردال، وقد اشتهرت بسيوفها التي عرفها الأندلسيون باسم (البردليات)، وعندما عجز دوق أكيانيا يودو عن مقاومة عبد الرحمن، استنجد بالدولة الميروفنجية الفرنجية، وكانت هذه الدولة ملكية في نظامها، ويحكمها المتأخرون من ملوكها الذين كانوا في ذلك الوقت ملوكا ضعفاء، أما السلطة الحقيقية في البلاد فكانت بيد رئيس القصر المعروف باسم شارل مارتل أي شارل المطرقة. وعندما رأى شارل مارتل انتصار العرب بقيادة عبد الرحمن على أكيانيا معناه اقتراب خطرهم من الدولة الميروفنجية، لبي دعوة دوق أكيانيا، وخرج بجيش فرنجي كبير لصد الزحف الإسلامي، والتقى الجيشان في منطقة قرب مدينتي تور وبواتييه في العاشر من أكتوبر عام 732م الموافق لعام 114هـ في رمضان ودارت بينهما معركة ضارية لمدة ثلاثة أيام، وهي معركة بلاط الشهداء، انتصر فيها العرب أول الأمر وجمعوا غنائم كثيرة، ثم حدث أن هاجم دوق أكيانيا مؤخرة الجيش الإسلامي حيث توجد الغنائم، فترجع البعض لانقاذها، فاختل توازن المسلمين وانهزموا واستشهد عبد الرحمن، وعدد كبير من رجاله، وانسحب الجيش الإسلامي أثناء الليل، وبذلك توقفت الفتوحات الإسلامية في أوروبا الغربية.

وفي عهد الوليد بن عبد الملك امتدت الفتوحات إلى آسيا الوسطى والمناطق الجنوبية من الاتحاد السوفيتي الحالي وبلاد الهند. وقد بلغت الدولة الإسلامية مرحلة التشعب خلال العهد الأموي لحد أن الفتوحات توغلت في فرنسا وكادت تحتاحها لولا أن هزم المسلمون في معركة بلاط الشهداء كما تبينه الدعامة التالية: (الدعامة 5)

وإذا كانت الفتوحات بلغت أوجها في العهد الأموي الأول قبل أن يوقفها عمر بن عبد العزيز إثر حادثة سمرقند المعروفة، فإنه لم تقع فتوحات تذكر في العهد العباسي إذا استثنينا حالات نادرة مثل فتح جنوب إيطاليا على يد الأغلبية بقيادة قاضي القيروان أسد بن الفرات. غير أن الإسلام توسّع بفضل الدعوة بالتي هي أحسن التي حملها التجار معهم إلى جنوب الصحراء وشمال آسيا.

وعندما دب الضعف في السلطة المركزية العباسية خلال القرن (3هـ) تسارعت وتيرة انفصال الأقاليم عن الخلافة فظهرت عدة دويلات متعادية مما جعل العالم الإسلامي يصبح لقمة سائغة للحملات المغولية التتارية والصليبية خلال القرنين 11م و12م وانهارت الخلافة العباسية إثر سقوط بغداد سنة 1258م.

وظلت بلاد الإسلام ممزقة الأوصال، رغم محاولات الأيوبيين والمماليك، إلى أن انطلقت الفتوحات العثمانية في أوروبا فترتب عن ذلك إخضاع أغلب البلاد العربية دون عناء للإمبراطورية الجديدة. وقد تميّز العهد العثماني الأول بالقوة حيث سيطر العثمانيون على معظم أوروبا الوسطى والشرقية وتمكنوا من فتح بيزنطة (القسطنطينية) وأسموها اسطنبول واتخذوها عاصمة لدولتهم وأصبحوا أعتى دولة في العالم خلال القرنين 17 و18م؛ ولو تم لهم فتح فينا التي حاصروها أكثر من 20 مرة لأصبحت أوروبا بكاملها قارة إسلامية.

التقويم:

- 1- اذكر الإمبراطوريات والديانات التي كانت تتنازع التأثير في شبه الجزيرة العربية
- 2- تحدث عن الدعوة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ومراحلها الثلاث.
- 3- وضح كيفية التدرج في الأحكام وخاصة من الدعوة بالتّي هي أحسن فقط إلى الأمر بالجهاد
- 4- اذكر أهم المعارك الفاصلة في صدر الإسلام (7 من أهم الغزوات والمعارك الثلاث الفاصلة في حروب الردة ومانعي الزكاة وضد الروم والفرس)
- 5- سمّ أشهر قواد جيوش هذه المعارك الـ10 المذكورة.

مظاهر ازدهار الحضارة الإسلامية

الأهداف الخاصة:

أن يكون التلميذ قادرا على:

- 1 - تسمية 8 خلفاء لعبوا أدوارا كبيرة في الفتوحات وفي توطيد أركان الدولة الإسلامية.
- 2 - إعطاء صورة عن مراحل اتساع الدولة الإسلامية قبل بدء الانفصاليات 138 هـ.
- 3 - شرح بعض مظاهر اندماج الأمم الأخرى رغم تعدد اللغات ومظاهر اندماج العجم.
- 4 - ذكر أبرز رواد النهضة والتأليف في مجالات العلوم الشرعية واللغوية خلال القرون الأولى
- 5 - تقديم صورة واضحة عن إسهام المسلمين في التراث الإنساني في مجالات العلوم والفن والعمارة.

الدعامات:

- 1: نص تعريف ابن خلدون للخلافة
- 2: نص للماوردي حول مسؤولية الإمارة في الإسلام
- 3: نص عن ساعات الرشيد والتطور التكنولوجي
- 4: صورة لقصر الحمراء
- 5: صورة من مصحف بخط أندلسي / القرن 6 هـ

العرض:

أولا : التنظيم السياسي في الدولة الإسلامية

امتدت البلاد الإسلامية على أغلب أراضي العالم القديم باستثناء شمال أوربا وغربها

1- مفهوم الخلافة

الخلافة هي رئاسة أمور الدين والدنيا نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن منزلة الخليفة من الأمة منزلة رسول الله من المؤمنين وظل المسلمون يتشبهون بهذا المفهوم حتى وقت قريب.

الدعامة 1: نص تعريف ابن خلدون للخلافة

الخلافة هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخرية والدينية الراجعة إليها. إن أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشرع باعتبارها مصالح الآخرة فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا.
المقدمة

2- الخلافة عند الفئات الإسلامية

توفى الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يعهد بالخلافة بصفة صريحة لأحد بعده وانقسم المسلمون بعد وفاته إلى فريقين فالمهاجرون يرون أنهم هم أول من استجابوا لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وتحملوا الأذى والاضطهاد وهاجروا معه، واعتمدوا في أحقيتهم في الخلافة على الحديث الشريف: [الأئمة من قريش]. وقال الأنصار إنهم أحق المسلمين بالخلافة بعد المهاجرين فهم الذين نصرُوا الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين في محنتهم ورحبوا بهم في المدينة وشاركوهم أموالهم. ويرى الشيعة أن علي بن أبي طالب وأولاده من بعده هم أحق المسلمين بالخلافة يتولونها بالوراثة. ولم يطعن الخوارج في صحة خلافة الراشدين وجوزوا أن يكون الإمام من غير قريش. أما المعتزلة فيلخص المؤرخ المسعودي نظرهم في: "يذهب المعتزلة إلى أن الإمامة اختيار من الأمة وتختار رجلا فيها ينفذ فيها أحكام الله سواء كان قرشياً أو غيره من أهل أمة الإسلام وأهل العدالة والإيمان. ولم يراعوا في ذلك النسب ولا غيره، وواجب على أهل كل زمان أن يفعلوا ذلك".

3- شروط الخلافة

اتفق جمهور الفقهاء على أن الشروط التي لا بد منها في كل خليفة تنقسم إلى قسمين: شروط أصلية وشروط كمالية، أما الشروط الأصلية فهي: الحرية، والذكورة والبلوغ وسلامة العقل وسلامة الحواس، والإسلام، أم الشروط الكمالية فهي: العدالة والعلم والنزاهة والشجاعة والرأي.

4- ألقاب الخليفة

اتخذ الخليفة ثلاثة ألقاب هي الخليفة والأمير والإمام، أما لقب الخليفة فقد ورد في القرآن الكريم لكنه لم يرد بالمعنى الذي صار مستعملاً به في الدولة الإسلامية وأول من استعمله أبو بكر رضي الله عنه وكان يطلق عليه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أما عمر بن الخطاب فكانوا يطلقون عليه خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا اللقب ثقيلًا على اللسان فاستعملوا بدله لقب "أمير المؤمنين" وكان عمر أول من لقب بذلك، وأما كلمة "إمام" فلم تستعمل عند السنة إلا قليلاً وقد استعملها الشيعة كثيراً فصاروا يطلقونها على أئمتهم من أولاد علي وفاطمة الزهراء.

5- الوزارة والدواوين

أ- الوزارة

يرى فريق من المؤلفين كصاحب (التراتيب الإدارية) أن الوزارة ظهرت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وهم يحتاجون لهذا الرأي بحديث لعله مصنوع جاء فيه (وزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل، ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر). أما أكثر المؤلفين فيفتقون على أن الوزارة لم تتبلور إلا في العهد العباسي ويزعم بعضهم أن العرب إنما قلدوا بها ملوك الفرس من آل ساسان، وقد اتفق علماء السياسة على أن أول وزير في الإسلام هو أبو سلمة خلال استورزه الخليفة العباسي الأول أبو العباس السفاح، إلا أنه لم ينفرد في إدارة الحكم أكثر من شهرين ونصف، ولم يعرف تعدد الوزراء إلا في أواخر العهد العباسي..

ب- الدواوين

إثر الوفرة التي حصلت بفضل الفتوحات في عهد عمر دوّنت الدواوين لأول مرة لإحصاء وتسجيل العطاء، في ظل الورع والعدالة المطلقة. فهذا عبد الله بن عمر يحتج على أبيه الخليفة أن أعطاه نصف عطاء أسامة بن زيد، فيرد عليه عمر قائلاً: لأن أباه كان أحب إلى رسول الله من أبيك. وتعددت الدواوين في الدولة الأموية فشملت: دواوين الجند، والخراج والرسائل والخاتم والبريد والطران. وظلت وثائقها تكتب بلغات الأقاليم (الفارسية في الشرق واليونانية في الغرب على سبيل المثال) حتى عربها عبد الملك بن مروان. ثم شملت دواوين أخرى في العهد العباسي مثل الزمام والأحداث والشرطة، كما استحدثت وزارة التفويض.

1- الإمارة على البلاد

تشبه الإمارة على البلاد الإسلامية وظائف الولاية والحكام عندنا اليوم. وتنقسم إلى:

1 - عامة: يتمتع صاحبها بأوسع السلطات بما فيها إقامة الحدود والتعازير

2 - وخاصة: مقصورة على تدبير شؤون الرعية باسم الخليفة.

الدعامة 2: نص للموردي حول مسؤولية الإمارة في الإسلام

إذا قد الخليفة أميرا على البلاد كانت إمرته على ضربين: عامة وخاصة، فأما العامة فعلى ضربين: إمارة استكفاء بعقد عن اختيار وإمارة استيلاء بعقد عن اضطرار، والإمارة الخاصة: هي أن يكون الأمير مقصور الإمارة على تدبير الجيش وسياسة الرعية وحماية البيعة وليس له أن يتعرض للقضاء والأحكام والجباية والخراج والصدقات. فأما الحدود فما افتقر منها إلى اجتهاد لاختلاف الفقهاء فيه أو افتقر إلى إقامة بينة لتكاثر المتنازعين فيه فليس له التعرض لإقامته لأنه في الأحكام الخارجة عن خصوص إمارته.

الأحكام السلطانية

ثانيا: الحياة الاقتصادية

1- الزراعة

أ- أنواع الأراضي في الدولة الإسلامية

تنقسم أراضي الدولة الإسلامية إلى خمسة

أقسام:

(1) أرض خالصة الملك، أسلم عليها أهلها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن القوم إذا أسلموا حرزوا دماءهم وأموالهم»، وقال أبو عبيدة: (كل أرض أسلم عليها أهلها فهم مالكون لرقابها).

(2) أرض خراج، وهي التي بقي أهلها على

دينهم وصالحهم المسلمون عليها على أن دفعوا ضريبة الخراج.

(3) أرض عشر، وهي التي فتحت عنوة وقسمت على فاتحيها. قيل: أي أرض افتتحها الإمام عنوة فقسما

بين الذين فتحوها، فإن رأى أن ذلك أفضل، فهو في سعة في ذلك وهي أرض عشر.

(4) أرض موات، لا تبدو عليها آثار الإحياء ولا الحيازة.

(5) أراضي إقطاع يجعلها الخليفة تحت تصرف أحد المسلمين بملك أو منفعة، فالأولى إقطاع تملك

والثانية إقطاع استغلال.

ب- الرعي وأهم المحاصيل الزراعية

قامت الدولة الإسلامية بإصلاح وسائل الري وتنظيمه فبنت السدود وشقت القنوات والأنهار وأقامت عليها الجسور والقناطر واستخدمت لها عددا كبيرا من العمال حتى أن عمرو بن العاص استخدم نحو (10.000) عامل في إصلاح طرق الري في مصر. وقد جدّد العباسيون حفر القنوات وأطلقوا عليها اسم (النواظم) لأنها نظمت توزيع المياه، وكان للري تشريعات معقدة ودقيقة استفاد منها الأوربيون فيما بعد، وكان الماء يقاس عندهم بمقياس يسمى البست. وكانت المحاصيل الزراعية كثيرة ومتنوعة ومنها: الحنطة وكانت تزرع في كافة البلاد وهي أكثر ما يزرع في العراق والذرة والسمسم والأرز والكرم والبطيخ والرمان والتمر والتفاح والزيتون والزعفران والكتان.

2- الصناعة

انتشرت الصناعة في معظم المدن الإسلامية الكبرى وقامت في كل مدينة العديد من الصناعات والحرف

التي تسد الحاجات الضرورية للسكان.

الدعامة 3: نص عن ساعات الرشيد والتطور التكنولوجي

حوالي سنة 807 م أرسل الخليفة العباسي هارون الرشيد، هدية عجيبة إلى شارلمان ملك الفرنجة "وكانت الهدية عبارة عن ساعة ضخمة بارتفاع حائط الغرفة تتحرك بواسطة قوة مائية وعند تمام كل ساعة يسقط منها عدد معين من الكرات المعدنية بعضها في أثر بعض بعدد الساعات فوق قاعدة نحاسية ضخمة، فيسمع لها رنين موسيقى يسمع دويه في أنحاء القصر. وفي نفس الوقت يفتح باب من الأبواب الاثني عشر المؤدية إلى داخل الساعة ويخرج منها فارس يدور حول الساعة ثم يعود إلى حيث خرج، فإذا حانت الساعة الثانية عشرة يخرج من الأبواب اثنا عشر فارسا مرة واحدة، ويدورون دورة كاملة ثم يعودون فيدخلون من الأبواب فتغلق خلفهم، كان هذا هو الوصف الذي جاء في المراجع الأجنبية والعربية عن تلك الساعة التي كانت تعد وقتند أعجوبة الفن، وأثارت دهشة الملك وحاشيته. واعتقد رهبان القصر أن في داخلها شيطان يحركها. فتربصوا به ليلا، وأحضروا البلط وانهلوا عليها تحطيمًا إلا أنهم لم يجدوا بداخلها شيئاً، وتواصل مراجع التاريخ الرواية.. فتقول: إن العرب قد وصلوا في تطوير هذا النوع من الآلات لقياس الزمن بحيث أنه في عهد الخليفة المأمون أهدى إلى ملك فرنسا ساعة أكثر تطوراً تدار بالقوة الميكانيكية بواسطة أثقال حديدية معلقة في سلاسل وذلك بدلا من القوة المائية. وهذا خير دليل على تقدم العرب على العالم وتأخر أوروبا علمياً وثقافياً في هذا الوقت.
(الموسوعة الحرة)

فقد عرفت اليمن صناعة البارود والمطارق وعرفت عمان بالمنسوجات، واشتهرت مصر بالمنتجات الكتانية والشام بالمنسوجات الحريرية والقطنية وأرمينية بالبسط والسجاد والفرش والثياب الصوفية. وكانت خراسان مركزاً لأحسن المنسوجات القطنية. منسوجاتها تصدر إلى كثير من أنحاء الدولة الإسلامية وخاصة بغداد والحجاز.

وفي العراق كانت بغداد من أهم المراكز الصناعية في العالم الإسلامي وقد اشتهرت بما تنتجه من المنسوجات الحريرية والأقمشة القطنية الرقيقة واشتهرت الكوفة بصناعة ماء الورود والبصرة بصناعة الخزف والبلور والصناعات النحاسية. وقد كان للصناع في المدن الإسلامية أحياء خاصة بهم كما ظهرت من بين فئات الصناع نقابات في مدن العراق والشام ومصر والولايات الإسلامية في المشرق (الهند وخراسان) والأندلس.

3- التجارة

عرف النشاط التجاري ازدهارا كبيرا في الدولة الإسلامية، وقد كان المسلمون ينتقلون بالبضاعة بواسطة الطرق النهرية والطرق البرية والبحرية.

وقد كانت الدولة الإسلامية بأراضيها الواسعة لها خيرات كثيرة ومنتجات وفيرة إلا أنها كانت تعوزها بعض السلع التي تستوردها من الصين والهند وجزر الهند الشرقية وإفريقيا وأوربا. فقد كانت تستورد من الصين الحرير والمرامير وأدوات الخبز والخشب ومن الهند التوابل والأحجار الثمينة والساج ومن روسيا ومناطق البلطيق القراد والصفائح، ومن أفريقية الذهب والعاج والتوابل.

ومن جهة أخرى سيطرت السفن التجارية الإسلامية على الحركة التجارية في حوض البحر الأبيض المتوسط وظل التجار المسلمون وسطاء تجاريين بين أوربا الغربية والصين والهند حتى القرن 16م.

4- إيرادات بيت المال

أ) الغنائم

وتنقسم إلى أربعة أقسام: الأسرى - والسبي - والأرض - والأموال.

أما الأسرى فهم الرجال المقاتلون من الكفار الذين يقعون أسرى في أيدي المسلمين، وكانوا إما أن يمن عليهم أو ينفذوا أنفسهم بالمال وقد قتل بعضهم كما اقتضت المصلحة: وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل عتبة ابن أبي معيط، وهما من أسرى بدر وقد أمر بقتلهما بعلمه أنهما سيقتلان المسلمين من جديد إن هما أطلق سراحهما. والأسير الذي يسلم يسقط عنه القتل ويخير بين الأوجه الأخرى، ويكون المال المأخوذ غنيمَةً.

أما السبي فيشمل النساء ولا يجوز قتلهن إذا كن أهل كتاب، ولا يفرق بين والدة وولدها. ويجوز فداء السبي بالمال، أما الأرض فهي ثلاثة أقسام: أولها ما ملكت عنوة وقهراً واختلف العلماء فيه فبعضهم يرى أنه جزء من الغنائم وبعضهم رأى إعادتها إلى أصحابها مقابل دفعهم الخراج على الأرض والجزية على الرؤوس

والجزء الثاني الأرض التي ملكت عفوا ويتصرف فيها الإمام كيف يشاء والغالب أن تصبح أرضا خراجية ولا يجوز بيعها أو رهنها، والقسم الثالث الأرض التي استولى عليها المسلمون صلحا وهي تبقى في أيدي أصحابها مقابل دفعهم الخراج، أما الغنائم المنقولة والمال والأسلحة، فهي تقسم كما في الآية: [وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ] .

ب- الفية

وهو المصدر الثاني لبيت المال ويعرفه الماوردي بقوله: "كل ما وصل من المشركين عفوا بغير قتال ولا بايجاف خيل ولا ركاب" ويؤخذ منه الخمس فيجعل سهم منه للرسول عليه السلام وقد أصبح بعد وفاته ينفق في مصالح المسلمين والسهم الثاني لذي القربى والسهم الثالث لليتامى والسهم الرابع لأبناء السبيل أما الأربعة الأخماس الباقية من الفية فقد اختلف الفقهاء فيها فمنهم من جعلها لمصالح المسلمين ومنهم من جعلها للجيش.

ج- الزكاة

خضعت الجماعة الإسلامية لضريبة واحدة هي الصدقة أو الزكاة أو العشر وهي أسماء لضريبة واحدة أما النصارى فلا يدفعون سوى الجزية والخراج والعشر وتفرض زكاة الماشية وكذلك تفرض زكاة الثمار إذا كانت ناضجة صالحة للأكل وزكاة المحاصيل الزراعية لا تفرض إلا في ما زرعه الأدميون قوتا مدخرا هذا إلى جانب زكاة الذهب والفضة.

د- الخراج

جمع المسلمون الخراج منذ اللحظة الأولى للفتح الإسلامي بعد أن فرض على الذميين وتتفاوت كمية الخراج حسب مساحة الأراضي الزراعية وتبعاً لأهمية الإنتاج ووفق عمر بين أنواع الحبوب فكان لكل نوع منه مقدارا معيناً من المال مقابل الخراج. وكان عمر يسمح بتقسيم الخراج ودفعه عينا.

هـ- الجزية

يرى الماوردي أن دفع غير المسلمين الجزية كان مقابل الكف عنهم وحمايتهم وقد فرضت على غير المسلمين سواء كانوا من اليهود أو النصارى أو المجوس أو الصابئة أو الساحرة ما عدى نصارى نجران وبنى تغلب، وجعل عمر بن الخطاب على الموسر ثمانية وأربعين درهما وعلى المتوسط أربعة وعشرين درهما وعلى الفقير اثنا عشر درهما، وكانت تجمع مرة واحدة في السنة بالشهور الهلالية وكان يسمح بدفعها نقداً أو عينا.

ثالثاً: الحياة الفكرية

1- اللغة وعلومها

أ- الأدب

لقد اشتغل المسلمون بادئ الأمر بنشر الدين فانصرفوا عن دولة الأدب الجاهلي وحصرُوا نشاطهم العقلي في دراسة القرآن والحديث والاهتمام بهما، ويمكن القول بأن العصر العباسي كان العصر الذهبي للحياة الفكرية لا في المجتمع العربي فحسب بل في العصور الوسطى كلها. ولقد كانت الحياة الفكرية وليدة التمازج بين ثقافات متعددة ونتيجة لهذا التطور الذي أصاب المجتمع أصبحت اللغة العربية بحاجة إلى تطوير وتهذيب وتوسيع وضبط، خصوصاً بعد أن استقر العرب في الأقطار المفتوحة وخالطوا الأعاجم، حيث تأثرت بالمفردات والتراكيب الأعجمية. ولجأ العرب إلى اشتقاقات جديدة، فنبت في علوم اللغة والنحو الخليل بن أحمد وسيبويه الذي

أخذ عن الخليل وقد أدرك رجال اللغة مخاطر الركاكة التي طرأت على الأسلوب العربي، وعندئذ بدأت الأبحاث البلاغية على يد أبي عبيدة معمر بن المثنى والجاحظ ولكن هذه الجهود لم تثمر إلا على يد عبد القادر الجرجاني.

ب- النحو

وضع علم النحو من طرف أبي الأسود الدؤلي بأمر وتوجيه من علي بن أبي طالب رضي الله عنه واعتنى اللغويون بعد ذلك بتطويره حتى نضج وكمل وقد مر هذا العلم بأربعة أطوار: طور النشأة والتكوين واحتضنته البصرة وطور الترقى والنمو وقد اشتركت فيه مدرستا البصرة والكوفة، وطور النضج والكمال وقد اشتركت فيه مدرستا البصرة والكوفة أيضاً، ويبتدئ من عهد أبي عثمان المازني البصري ويعقوب بن السكيت الكوفي وطور الترجيح والبسط وقد اشترك فيه البغداديون والشاميون والمصريون والأندلسيون.

رابعاً: العلوم الشرعية

1- القرآن

كلام الله المنزل على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصدر للتشريع الإسلامي. ويوضح القرآن العلاقة بين العبد وخالقه كما يجيب على الأسئلة الملحة المطروحة على الإنسانية خاصة تلك المتعلقة بالكون وخالقه ومستقبل البشرية كما يتدخل في توجيه السلوك الاجتماعي للأفراد والجماعات ويضع الأسس القانونية والتشريعية المنظمة للحياة الاجتماعية (زواج، خلافة، معاملات... الخ)، هذا إلى جانب البعد التاريخي المتمثل في قصص الأمم والحضارات الماضية بالإضافة إلى البعد الأدبي الجمالي الإعجازي للنصوص القرآنية.

2- الحديث

الحديث والسنة هو كل ما أخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير فالحديث يشير إلى القول والسنة تشير إلى العمل وهذا هو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي أي أنه يأتي في الدرجة الثانية بعد القرآن ولم تبدأ حركة تدوين الحديث إلا في أواخر عصر التابعين بعد ما انتشر العلماء في الأمصار وكثر الابتداع في المسلمين وتعددت الفرق الإسلامية. وأول من دون الحديث ابن شهاب الزهري بأمر من الخليفة عمر بن عبد العزيز واعتنى تابعو التابعين بتأليف الحديث بعد ذلك ومن أشهرهم الإمام مالك بن أنس صاحب الموطأ ومن كتب الحديث المؤلفة بعد ذلك صحيح البخاري (ت 256هـ) وصحيح مسلم (ت 261 هـ) وسنن ابن ماجه (ت 273هـ) وسنن أبي داود (ت 275هـ) وجامع الترمذي (ت 279هـ) وسنن النسائي (ت 303هـ) ويقوم هذا العلم على ثلاثة أركان: تحليل الرواية ونقد الحديث من حيث السند وتعديل وتجريح الرواة وتصنيف المرويات من حيث الثقة بها وصحتها.

3- الفقه

يتناول الفقه جميع المسائل التي تواجه الإنسان في حياته الشخصية والدينية والاجتماعية والاقتصادية ويضع القواعد التي تنظم الحياة. وتساير العلوم الفقهية تغير الظروف وتطور المجتمع.

ويستند الفقهاء على القواعد التالية: القرآن والسنة والإجماع والقياس.

4- الفكر الإسلامي

انتشر الإسلام ودخلت فيه الأمم من الشرق والغرب وحطت كل أمة معها زاداً من ثقافتها وعلومها، ونقلت إليه أشياء من فكرها وثقافتها ومعارفها فحمل المثقفون فلسفة اليونان ومنطق أرسطو، وبدأ يظهر تيار جديد في الثقافة الإسلامية. وشجع الرشيد والمأمون حركة الترجمة من اليونانية إلى العربية وطلبوا كتب الفلسفة اليونانية من كل مكان وأنشئوا دار الحكمة وكانت جماعات المعتزلة قد درست المنطق اليوناني واستمدت منه القوة على الحجاج والجدل ومن بينهم بشر بن المعتمر والنظام وأبو الهذيب العلاف والجاحظ.

وقد تصدت جماعة من أهل السنة للمعتزلة وظهروا عليهم فضعف المذهب المعتزلي بعد ذلك وانتشر مذهب أهل السنة الذي يقوم على التوحيد الصحيح والذي استطاع علماءه ومتكلموه أن يدحضوا العقائد الوافدة. ومن أشهر المفكرين السنيين أبو الحسن الأشعري والسنوسي وحجة الإسلام أبو حامد الغزالي، وإلى جانب هذا ظهرت جماعة من الفلاسفة المسلمين كالكندي والفارابي وابن رشد.

خامسا: الحياة الاجتماعية

لقد قضى الإسلام على النظام الطبقي الذي كان سائدا في الجاهلية ففي عهد الرسول عليه السلام وفي العهد الراشدي كانت الأسبقية في الإسلام ودرجات التقوى هي التي تحدد الأفضلية وبدأ التمايز الاجتماعي يظهر في العهد الأموي حيث يمكن القول بأنه هناك ثلاث فئات اجتماعية كبرى هي:

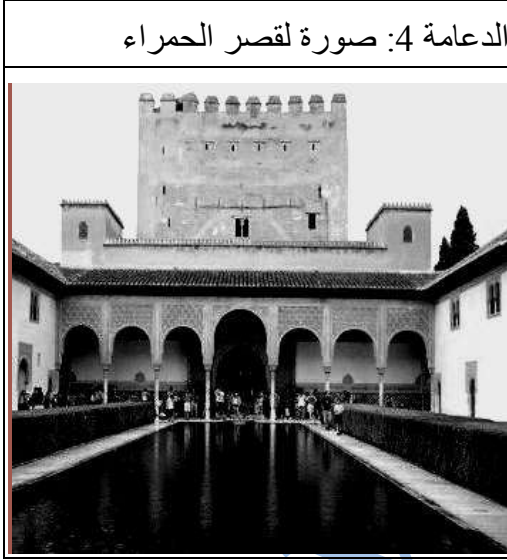
- طبقة الخليفة وأهله وكبار الموظفين
- طبقة العلماء والأدباء والشعراء ورجال الفن وكبار التجار وأصحاب الحرف وهذه الطبقة شبه أرستقراطية.
- الفلاحون وسكان القرى ويمثلون السواد الأعظم.

- وعاشت ضمن العالم الإسلامي طوائف غير مسلمة كالمسيحيين واليهود ويعرفون بأهل الذمة أو أهل العهد وكانوا يتمتعون بحرية دينية ولغوية واقتصادية هذا إلى جانب الطوائف الصغيرة الأخرى من مجوس وصائبة وبوذيين.

سادسا : الفن الإسلامي

1- فن العمارة

اتخذ المسلمون الأعمدة والمنحنيات والشرفات والقباب والمدخل الملتوي، وكانت المدن تحاط بأسوار منيعة ولها أبواب يمكن إغلاقها عند الحاجة وغالبا ما تكون وسط المدينة ساحة متسعة بها أكبر مساجدها. والبيوت تبنى داخل ساحة الدار وليس



الدعامة 4: صورة لقصر الحمراء

لها نوافذ تطل على الشوارع وكان كل حي من أحياء المدينة يخصص لأهل حرفة ويسمى باسمهم ولكل قبيلة حياها ومسجدها وسوقها ومقابرها وكان تخطيط المسجد بعد أن ارتقى فن العمارة يقوم على أربعة إيوانات محمولة على أعمدة من الرخام وأكثرها إيوان المحراب. وقد ازدهرت فنون العمارة في مختلف المدن الإسلامية التي حافظت على هذه الآثار. فضلا عن مدن المشاعر الإسلامية الكبرى كمكة والمدينة والقدس، ظهرت مدن تاريخية في ظلال الحكم الإسلامي كالكوفة وحلب والبصرة وبغداد ودمشق والقاهرة والفسطاط والقيروان وفاس ومراكش والمهدية والجزائر وتمبكتو وولاته وغيرها. كما خلفت الحضارة الإسلامية مدنا متحفية تعبر عن العمارة الإسلامية كإستانبول بمساجدها ودمشق والقاهرة بعمائرهما الإسلامية وحلب وبخارى وسمرقند ودلهي وحيدر أباد وقندهار وبلخ وغزنة وطليلطة وقرطبة وإشبيلية وغرناطة وسراييفو وأصفهان وتبريز وشنقيط بميزاتها الخاصة ومكتباتها.

2- الزخرفة

لقد تجنب المسلمون الصور المجسمة والتماثيل وتخرجوا منها لاعتقادهم عدم جوازها وأجادوا زخرفة الزجاج والنسيج والكتب والمباني وغيرها.

3- الخط

كانت الأقلام في العهد الأموي أربعة ثم بلغت في العهد العباسي اثني عشر قلما وفي عهد المأمون عشرين ومن أشهر الخطوط العربية خط الثلث وخط النصف وخط الرقعة وخط الديوان والخط الكوفي وغيرها.

4- الموسيقى

كانت الأموال تنفق على المغنين وخاصة في الدولة الأموية والعباسية وقد تعددت الآلات الموسيقية منها الدف والطنبور والعود والرباب والناي.

وكان من أشهر المغنين نشيط ومجيد وابن شريح وإبراهيم الموصلي وابنه إسحاق وابنه حماد ومن المغنيات جميلة وحباب وسلامة وعقيلة وغيرهن ومن أشهر من برع في الموسيقى وألف فيها الكندي والفارابي وعبد المؤمن وقد اكتملت بهم الموسيقى العربية من الناحيتين العلمية والنظرية.

التقويم :

- 1- سمّ 8 خلفاء لعبوا أدوارا كبيرة في الفتوحات وفي توطيد أركان الدولة الإسلامية.
- 2- أعطى صورة عن مراحل اتساع الدولة الإسلامية قبل بدء الانفصاليات 138 هـ.
- 3- أشرح بعض مظاهر اندماج الأمم الأخرى رغم تعدد اللغات ومظاهر اندماج العجم.
- 4- اذكر أبرز رواد النهضة والتأليف في مجالات العلوم الشرعية واللغوية خلال القرون الأولى
- 5- قدم صورة واضحة عن إسهام المسلمين في التراث الإنساني في مجالات العلوم والفن والعمران.



الحضارة الإسلامية/ الانحطاط ومواجهة التحديات (النهضة الإسلامية – القومية العربية) وتأثيرها على البشرية

الأهداف الخاصة:

أن يكون التلميذ قادراً على:

- 1 - إعطاء صورة واضحة عن أسباب انحطاط البلدان العربية والإسلامية ومظاهره
- 2 - شرح أسس ومقومات الجامعة الإسلامية ودوافع إنشائها وأسباب فشلها
- 3 - ذكر أسباب النهضة العربية وجمعياتها وخدائع سايكس بيكو وبلفور والانتداب
- 4 - توضيح أسباب بذر الشقاق بين الجامعة الإسلامية والجمعيات العربية

الدعامات:

- 1: نص لكستاف لبون حول العثمانيين
- 2: خريطة العالم الإسلامي وأثر مبدأ فرق تسد
- 3: نص للأفغاني حول أسس الجامعة الإسلامية
- 4: خريطة انتشار الحضارة الإسلامية.

العرض:

أولاً: فترة الانحطاط في العالم الإسلامي

تقديم

لقد بدأ الضعف يدب في جسم الدولة الإسلامية منذ العهد العباسي الثاني. ومن أسباب هذا الضعف توقف حركة الجهاد والابتعاد عن تعاليم الدين الإسلامي. ومن مظاهر الضعف في الدولة الإسلامية ضعف الخليفة ثم انحلال السلطة المركزية ممثلة في الخليفة العباسي؛ مما حدا بالولاة إلى الانفصال بالأقاليم وتعرض العالم الإسلامي لخطر الحملات الصليبية ثم أدى الغزو المغولي إلى انهيار الخلافة العباسية سنة 1258م / 656هـ.

وشهد العالم الإسلامي إثر هذه الأحداث حالة من التشتت والانقسام لا مثيل لها. وفي هذا الظرف ستبرز دولة إسلامية جديدة بزعامة الأتراك العثمانيين لتملأ الفراغ الناجم عن انهيار الخلافة الإسلامية وتواجه التوسعات الأوربية الذي أصبح يهدد العالم الإسلامي منذ القرن 15م.

وابتداء من القرن 18م بدأت الدولة العثمانية تتدهور وأصبح العالم الإسلامي يعيش حالة من الركود والجمود والتأخر والعزلة. ولم يكن هذا التدهور نتيجة مباشرة لسيطرة العثمانيين وإنما قد بدأ منذ حملات المغول التي كان لها أثر تخريبي واضح وعميق إذ خرب جرائها الكثير من التراث الإسلامي ويتجلى في الانحطاط الذي عرفه العالم العربي الإسلامي في الخلافة العثمانية في عهدها الأخيرة في عدة مستويات.

الدعامة 1: نص لـغستاف لبون حول العثمانيين

يقول غستاف لبون: "إن عظمة العثمانيين لم تكن في غير الحرب فالأتراك وإن استطاعوا أن يؤسسوا دولة كبيرة فقد أثبتوا عجزهم عن إبداع حضارة في كل زمن بل أقصى جهدهم أن يستفيدوا مما أصبح تحت أيديهم من علوم العرب وفنونهم وصناعاتهم وتجارتهم ولم يقدر الترك أن يتقدموا خطوة واحدة في هذه المعارف التي ازدهرت أيام الأمويين وخلال العهود العباسية الأولى".

1- المستوى السياسي:

لقد كان نظام الحكم فاسدا في الدولة العثمانية وظلت التنظيمات السياسية والإدارية قديمة لا تتماشى وروح العصر كما ابتعدت عن روح الإسلام.

لقد ركز الاقتصاد في جميع العالم الإسلامي نتيجة لانتهاج الوساطة التجارية الإسلامية بين العالم الهندي وأوروبا إثر الكشوفات الكبرى. وركدت الفلاحة وانخفض إنتاجها بسبب الحروب المتعددة واستمرت الصناعة في ركودها ولم تعرف أي تقدم نتيجة للعزلة التي كانت مفروضة على العالم الإسلامي.

2- المستوى الثقافي:

الدعامة 2: خريطة العالم الإسلامي وأثر مبدأ فرق تسد



التوسع في زمن الرسول محمد 622-632 | التوسع في زمن الخلفاء الراشدين 632-661 | التوسع زمن الخلافة الأموية 661-750

شهدت الحياة الثقافية ركودا لا مثيل له وقد تدهورت علوم اللغة وآدابها وشمل هذا الجمود جميع نواحي الحياة الفكرية في وقت تعيش فيه بلاد شنيقظ نهضة كبيرة في العلوم اللغوية والشرعية. ورغم محاولة العثمانيين فرض العزلة على البلاد العربية للوقوف في وجه المستعمر الأوربي فقد مهد التفوق الصناعي والاقتصادي والاجتماعي للأطماع الاستعمارية التسلطية التي استنارت بالبعثات التبشيرية.

ثانيا: مواجهة التحديات

أ) النهضة العربية الإسلامية

أصبحت الإمبراطورية العثمانية في بداية القرن التاسع عشر عاجزة عن حماية حوزتها الترابية فتمكنت الدول الاستعمارية الأوربية تدريجيا من التغلغل في البلدان العربية بدءا بالجزائر 1830 وانتهاء ببلدان المشرق إثر معاهد سايكس بيكو 1916. واستشعارا للخطر نشأت في العالم الإسلامي يقظة فكرية اتخذت مظهرين: مظهر ديني تمثل في بروز حركات الإصلاح بزعامة محمد عبد الوهاب ثم جمال الدين الأفغاني، قبل أن تظهر الحركة القومية العربية انطلاقا من كتابات وجمعيات ناصف اليازجي وبطرس البستاني وشركائهما.

1- الجامعة الإسلامية

لقد ساهمت حركة الجامعة الإسلامية في نمو الوعي السياسي وازدياد اليقظة الدينية في مختلف أرجاء العالم الإسلامي. وحتى لا يتسع نطاقها ويستقل خطرها أثيرت التساؤلات والشبه الكثيرة حول مبعث فكرتها والقائمين بها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها. ويقدر ما كان لها أنصار في مختلف أنحاء البلاد الإسلامية كان لها أعداء يستمدون قوتهم من العمل التبشيري والاستعماري عموماً، عن وعي أو دون وعي. فأوروبا الناهضة حريصة كل الحرص على تفوقها السياسي والتكنولوجي بأي ثمن وتخشى نهوض دولة إسلامية قوية وتعمل على الحفاظ على استمرار عوامل الضعف والانحلال التي تعتمل في كيان العالم الإسلامي وتقضي على معالم حضارته العريقة.

ولهذا حاربت - بصفة مباشرة أو غير مباشرة - كافة الحركات الإصلاحية وعملت على قتلها في المهد ابتداء من الدعوة الوهابية في بداية القرن 18 م، ثم السنوسية في شمال أفريقيا والمهدية في السودان كما قامت بقمع رواد الإصلاح ودعاته في الهند من أمثال السيد أحمد خان والسيد أمير علي ثم في تركيا مثل مدحت باشا ثم في تونس مثل خير الدين باشا ثم في إيران مثل ملكيم خان. فهذه الحركات الإصلاحية على مظاهرها وصورها انبثقت كلها من لم شمل المسلمين والوقوف في وجه المستعمر العثوم.

الدعامة 3: نص للأفغاني حول أسس الجامعة الإسلامية

لا نجد لتأخرنا غير سببين أصليين هما التعصب والاستبداد (...). هذا ما أرشدنا إليه سيد المسلمين من يوم نشأة دينهم إلى الآن لا يعتدّون برابطة الشعوب وعصبيات الأجناس وإنما ينظرون إلى جامعة الدين (...). وإن للمسلمين شدة في دينهم وقوة في إيمانهم وثباتا على يقينهم وإن في عقيدتهم أوثق الأسباب لارتباط بعضهم ببعض (...). وإن اتفقوا فليس ذلك بدع منهم فالإتفاق من أصول دينهم (...). وما هي إلا كلمة تقال بينهم من نو مكانة في نفوسهم تهتز لها أرجاء الأرض وتضطرب لها سواكن القلوب هذا ما أعدتهم له العقائد الدينية.

ودعوة جمال الدين الأفغاني إلى الجامعة الإسلامية لا يمكن أن نعتبرها دعوة مستقلة عما عداها لأنها كانت تطورا طبيعيا في الحركات الإصلاحية السابقة واستجابة لليقظة الإسلامية التي عمت البلاد الإسلامية وهذا ما دعا بعض المؤرخين إلى اعتبار جمال الدين منظما لحركة الجامعة الإسلامية لا موجد لها.

ويمكن أن نقسم مراحل تطور العالم الإسلامي إلى أدوار ثلاثة نطلق على أولها دور اليقظة الإسلامية أو مرحلة البعث الإسلامي؛ وعلى ثانيها دور النهضة الإسلامية أو نهوض دعاة الإصلاح في معظم بلاد العالم الإسلامي وكان بعضهم متأثرا بالدعوة الوهابية والبعض الآخر بالحضارة الغربية التي تنسرب إلى البلاد الإسلامية مثل السيد أحمد خان والسيد أمير علي ومدحت باشا ومليك خان. كما تأسست ونشطت الطرق الدينية المختلفة مثل السنوسية والتيجانية والقادرية والشاذلية. أما الدور الثالث فهو دور تطور التيارات الفكرية والحركات الإصلاحية التي جاءت الجامعة الإسلامية كخلاصة لها.

أ) أسس الجامعة الإسلامية

بالغ الكثير من المؤرخين في تصوير الجامعة الإسلامية بصورة تثير الخوف في نفوس الأوربيين فادعى بعضهم بأنها محاولة عدائية من جانب الشعوب الإسلامية ضد المسيحيين. والواقع أن الجامعة الإسلامية لم تكن محاولة عدائية من جانب الدول الإسلامية ولم تكن قائمة على أساس التعصب الديني أو الجنسي وإنما قامت لرد اعتداء الغرب على الشرق.

وكان جمال الدين يرى أن وحدة العالم الإسلامي تقوم على روابط ثلاث رابطة الدين ورابطة الحج ورابطة الخلافة. ولذا طالب بأن تكون الروابط هي الدعامات التي تقوم عليها الجامعة الإسلامية.

- رابطة الدين

كان جمال الدين يرى أن رابطة الدين أولى الدعامات التي يمكن الاعتماد عليها في بناء صرح الجامعة الإسلامية فالإسلام دين وجامعة للتآخي بين المسلمين وجعلهم بنعمته إخوانا فهو يسمو بهم فوق مستوى الأمم والعصبيات والإخاء ويدعوهم إلى الاتحاد بقوله: [إنما المؤمنون إخوة] والحديث "لا عصبية في الإسلام". فجمال الدين يطالب بإحياء الرابطة الدينية ليستعيد المسلمون مكانتهم الأولى ويصعدوا إلى مقامهم الأول.

- رابطة الحج

وهي عامل أساسي لاتحاد المسلمين وتعاطفهم ففي كل عام يلتقي في مكة عدد كبير من المسلمين من مختلف الأقطار يجتمع المهتمون بالقضايا الإسلامية ويتبادلون الآراء والأفكار في القضايا التي تهم العالم الإسلامي. وفي القرن الماضي كانت بلاد الحجاز قبله كل قاصد علم يبغي التفقه في أمور الدين والانقطاع للعبادة كما كانت موطن التفكير الديني الخالص ومنبت كل دعوة وإرشاد حتى قيل: إن الدارس للثقافة العربية ليدهش من السرعة التي كانت تنتقل بها المعلومات بين أطراف العالم الإسلامي وذلك لأن الآراء والأفكار التي تفيض من هذه الأرجاء تبلغ في فترة وجيزة أذان المسلمين في أقصى زوايا العالم. وقد قصد جمال الدين الأقطار الحجازية لأداء فريضة الحج وظل بها نحو سنة فأدرك أهمية الحج في تقوية الروابط بين المسلمين.

- الخلافة

كان جمال الدين يؤمن بأهمية الخلافة في جمع الكلمة وإعادة الوحدة بين المسلمين ولذلك أراد أن يعيد لها هيبتها ومكانتها القديمة. وقد أدرك جمال الدين أن الخلافة عامل من عوامل وحدة العالم الإسلامي فأراد إحياءها من جديد وكان ينفذ على المسلمين اختلافهم وتفرقهم بعد أن كانوا يخضعون لخلافة واحدة.

أ- **مدى نجاح الجامعة الإسلامية:** بعد أن فرغنا من عرض التطورات التي مرت بها الجامعة الإسلامية والأسس التي تعتمد عليها والجهود التي بذلها السيد / جمال الدين لتحقيق هذه الجامعة بقي علينا أن نبين إلى أي مدى نجح جمال الدين في دعوته. تميزت دعوة جمال الدين إلى الجامعة الإسلامية باتجاهين: أحدهما اجتماعي والآخر سياسي.

- **الناحية الاجتماعية:** كانت الجامعة تدعو إلى محاربة التقليد وتطالب بالتجديد في الدين وفهمه فهما صحيحا متمشيا مع روح العصر ومقاومة الرذائل المنتشرة بين المسلمين كالجبن والحقد والحسد والكبرياء والكذب والنفاق. وقد نجحت جهود كل من الشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا والشيخ مصطفى عبد الرزاق ومحمد فريد وجدي إشاعة أمر الجامعة الإسلامية. وكذلك الهندي محمد إقبال وحركته الإصلاحية. وقد تصدت الجامعة لمن يشوهون الإسلام، فرد الشيخ محمد عبده على (جابريل هانوتر) وهو كاتب فرنسي وبالرد على فرح انطون محرر مجلة الجامعة وغيرهم ممن حاول الدس وتشويه الإسلام. وكانت جريدتا اللواء والمؤيد المصريتان منبرا صادقا لهذه المدرسة. وكان لهذا الاتجاه صداه في مختلف بقاع العالم الإسلامي، كما كان لرسالة جمال الدين في الرد على الدهريين وعلى أحد مدرسي الفنون الرياضية لمدرسة حيدر آباد أثرها الكبير في الهند حيث فتحت السبيل لنهضة إسلامية واسعة النطاق.

- **الناحية السياسية:** سعى جمال الدين إلى نشر فكرة توحيد الدولة الإسلامية من خلال دعوته إلى الجامعة الإسلامية كغاية ووسيلة في وقت واحد، غاية تتحقق بها وحدة العالم الإسلامي ووسيلة لتخليصه من السيطرة الأجنبية. كما سعى لتحريك الوعي القومي دون تعارض بين الدعوتين؛ إذ أنه كان ينشد من دعوته إلى الجامعة الإسلامية أن تقوم في الشرق أمم ناهضة قوية تستمد قوتها من مقوماتها القومية وترتبط جميعا في نطاق الوحدة الإسلامية. كما أن الوعي القومي كان في بدايته عاما لا يخرج عن نطاق التفكير الإسلامي في شكل الدولة الإسلامية العامة التي تجمع المسلمين في رباط واحد من الصلات والأهداف والاتجاهات وإن كانت لا

تتكر أن تأخذ بمظاهر الدولة الحديثة في الحكم والإدارة. غير أن هذه الدعوة جاءت في وقت نضج فيه عمل البعثات التبشيرية التي دسها المستعمر ومول نشاطها وأعوانها في الشام ومصر والعراق. ثم خُذع العرب بالمعاهدة السرية سايكس بيكو 1916 وفي وعد بلفور وتقسيم البلاد العربية ثم بتقديم الدعم لكمال أتاتورك ورفاقه للتخلص من الخلافة العثمانية باعتبارها آخر خيط يربط المسلمين يجب التخلص منه ومحو آثاره. ولم تكن فكرة الجامعة الإسلامية تبلغ الهند حتى هبّ المسلمون هناك يتعلقون بها في حماس لم يكن أحد يتوقعه واقتربت الفكرة في أذهانهم بالخلافة الإسلامية الموحدة وكذلك الحال في مصر فقد بدأ التقاف المسلمين حول فكرة الخلافة الإسلامية في كثير من المناسبات.

2- الحركات القومية

لقد ظهرت حركات قومية تدعو إلى وحدة العالم العربي وخروجه من ربة العثمانيين. وتضرب الحركات القومية جذورها في قيام الحركات الفكرية التي ظهرت بوادرها في الشام في عهد حكم إبراهيم باشا الذي انتهج سياسة متسامحة مع البعثات التبشيرية الأجنبية، وبدأ التنافس بين الإرساليات مما أدى إلى انتعاش اللغة العربية وقيام حركة أدبية تطورت خلال زمن قصير من الأدب إلى السياسة. فقد أدرك المبشرون أن نجاحهم في مهمتهم يتوقف على تقديم قوي باللغة العربية لسكان الشام فأسسوا المدارس وأقاموا المطابع واعتنوا عناية كبيرة باللغة العربية وآدابها وجندوا لذلك أعوانا مسيحيين من الهلال الخصيب ومصر من أمثال ناصف اليازجي وبطرس البستاني في الشام اللذان نشرتا الكثير من الأدب بتكليف من البعثات التبشيرية وأصبح نشر الآداب العربية والنهوض بالعلوم الحديثة سياسة واضحة أنشئت الجمعيات الأدبية لتحقيقها ومنها جمعية العلوم والفنون التي أنشأها اليازجي والبستاني مع أصدقائهما من الإرساليات الأمريكية ثم الجمعية الشرقية التي أنشأها اليسوعيون والجمعية العلمية السورية. وقد انتقلت هذه الحركات الفكرية من بلاد الشام إلى العراق ومن أبرز روادها هناك محمد شكر الألوسي وجميل صدقي ومعروف الرصافي.

وظهرت في مصر حركة فكرية مترامنة مع الحركات التي قامت في بلاد الشام إلا أنها تضرب بجذورها في إصلاحات محمد علي باشا وبعثاته العلمية إلى أوروبا. وقد تحولت الحركة الفكرية الأدبية في الشرق العربي إلى حركات سياسية قومية ترمي إلى الاستقلال عن العثمانيين. وكان من أبرز هذه الحركات القومية الجمعية العربية الفتاة (1911) وحزب اللامركزية الإدارية وجمعية العهد. وقد نجحت هذه الجمعيات في تأليب الرأي العام العربي ضد العثمانيين إبان الحرب العالمية الأولى على وعود من بريطانيا وفرنسا بدعم قيام الدولة العربية الموحدة بزعامة الشريف الحسيني. لكن هاتين الدولتين خدعته منذ البداية فقد أعدتا في الخفاء معاهدة سايكس بيكو ومشروع الانتداب والتقسيم ووعد بلفور الوقح كخاتمة المطاف في ذلك المصير المشؤوم بتجزئة الشرق العربي.

وفي ظروف الإحباط والتجزئة ظهر رد فعل المفكرين العرب مُرَكِّزًا حول التشديد إلى دعوة القومية العربية فانكبوا على بيان الأسس الإيديولوجية لها واجتهدوا في توضيح أسسها الموضوعية ومن أبرز هؤلاء المفكرين ساطع الحصري (1882-1969). وقد تعددت اجتهادات المفكرين العرب بخصوص تعريف القومية العربية وبيان العلاقة بين الإسلام والقومية وبين العروبة والإسلام. وأدى تباين الأطروحات القومية والتصورات الوحدوية إلى تبيد الجهود العربية وخلق مناخ من الصراع الفكري بين المنظرين العرب. وساهم ذلك إلى حد كبير في إخفاق المشروعات الوحدوية التي حاولت بعض الدول العربية تحقيقها.

ثالثا: تأثير الحضارة العربية الإسلامية على البشرية

عرفت الحضارة العربية الإسلامية ازدهارا كبيرا طوال قرون عديدة وانتشرت مآثرها الرائعة في معظم أنحاء العالم من فرنسا إلى الصين، في وقت كان فيه الغرب المسيحي يتخبط في دياجير العهود الإقطاعية التي امتازت بالإفلاس والتراجع الحضاري.

وابتكر العلماء المسلمون علوما وفنونا وصنائع لم تكن موجودة وظلت اللغة العربية لغة العلم والثقافة العالمية في تلك الفترة الزاهرة. وقد كانت الحضارة العربية الإسلامية من أهم عوامل النهضة الثقافية في أوروبا ومن أهم المصادر التي استمدت منها أوروبا معرفتها وقوتها. وقد انتقلت المعارف والعلوم من العالم الإسلامي إلى الغرب بواسطة مراكز حضارية كبرى هي الأندلس وصقلية، كما أن الحروب الصليبية مكنت هي الأخرى من استفادة الأوربيين من الحضارة العربية الإسلامية.

الدعامة 4: خريطة انتشار الحضارة الإسلامية



1. معابر الحضارة الإسلامية إلى أوروبا
(أ) الأندلس: تعتبر الأندلس من أهم المعابر التي عبرت منها العلوم والحضارة العربية الإسلامية دوماً إلى أوروبا. وقد ازدهرت الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ثمانية قرون وتطورت بالأندلس علوم الجبر والكيمياء والطب وعلم الكون وبفضل الأندلسيين عرف العديسري.

وقد ارتاد مدارس الأندلس لفييف من الطلاب الأوربيين. ونقل الأوربيون من الأندلس إلى فرنسا ثم إلى سائر أوروبا صناعة الورق. وفي مدينة طليطلة التي هي المركز الرئيسي لنقل التراث العلمي العربي الإسلامي إلى اللغة اللاتينية أنشأ المطران ريمون الأول (1126-1151) مدرسة نظامية للترجمة. وظهرت في طليطلة نخبة من المترجمين فيما بين 1135م و1254م من بينهم جرارد كريموني وهو إيطالي درس في الأندلس وعني خاصة بترجمة كتب الطب والرياضيات والفلك وقد ترجم ما يزيد على سبعة وثمانين كتاباً من اللغة العربية إلى اللاتينية ومن بين الكتب التي ترجمها كتاب في علم الجراحة للعالم الكبير الزهراوي. ومن المترجمين المشهورين ميخائيل اسكوت الذي ترجم فلسفة ابن رشد.

(ب) صقلية: استولى الأغلبة على صقلية سنة 827م واستتب لهم حكمها سنة 902م وانتقل حكمها للفاطميين من بعدهم إلى أن أخضعها النورماند سنة 1090م. وقد ازدهرت الحضارة العربية الإسلامية في عهد النورمانديين الذين كانوا متسامحين مع المسلمين ومحبين للحضارة الإسلامية.

وقد تقدمت التجارة والصناعة في صقلية على أيدي المسلمين الذين أدخلوا إلى الجزيرة زراعة قصب السكر والكتان والزيتون وساهموا في تشييد القصور وأدخلوا بذلك فن العمارة الإسلامية إلى الجزيرة وقد أنشأ الإمبراطور فيردريك جامعة نابولي في إيطاليا 1224م وأودع فيها الكثير من المخطوطات العربية كما أمر بترجمة كتب أرسطو وابن رشد وأرسل نسخاً منها إلى باريس وبولونيا كما ترجم في صقلية كتاب الحاوي للعالم الشهير الفخر الرازي سنة 1279م.

ولم تكن صقلية مركزاً لنقل العلوم فحسب وإنما كانت معبراً لانتقال الصناعات والفنون والآداب إلى إيطاليا وسائر بلدان أوروبا. ولم تترجم الكتب العربية فقط إلى اللاتينية وإنما نقلت كتب اليونان التي كانت قد ترجمت إلى العربية وضاعت أصولها اليونانية فقد ترجم كتاب إقليدس في الهندسة عن الترجمة العربية. وظلت هذه الترجمة تدرس في مدارس أوروبا وجامعاتها حتى سنة 1823.

وقد زاد ما ترجم من الكتب العربية إلى اللاتينية عن 300 كتاب وكانت تلك الكتب أساس الدراسة والثقافة في أوروبا حتى عصر النهضة في القرن 15م. وفي أوائل القرن 13م أصبح ابن رشد فيلسوفا معتمدا في جامعات أوروبا الأولى. وفي سنة 1477م أمر لويس الحادي عشر بتدريس مذهب أرسطو وابن رشد في جامعات فرنسا كما أن المفكرين الإسلاميين كان لهم تأثير على رجال الدين والفلاسفة الأوربيين فقد تأثر القديس توما الاكويني في كتاب "خلاصة اللاهوت" و"الخلاصة في الرد على الأمم" بأراء حجة الإسلام أبي حامد الغزالي. كما ظلت كتب الطب العربي وخاصة مؤلفات ابن سينا (القانون في الطب) والفخر الرازي والزهرابي تدرس في جامعات أوروبا حتى القرن 18م.

وأدخلت في أوروبا الكثير من أبحاث العلماء العرب في ميدان الطبيعة فنقل روجر بيكون إلى الغرب دراسات ابن الهيثم ونظرياته في الضوء وفي البصريات خاصة ما يتعلق بالمرايا المقعرة والمحدبة، وقد ابتكر طريقة جديدة لإيجاد البعد البؤري. ويعزى إلى ابن الهيثم التمييز بين الظل وشبه الظل وقد اطلع ليوناردو دي فينشي الفنان الإيطالي على أعمال ابن الهيثم واستفاد منها كما استفاد الأوربيون من الكتب الجغرافية العربية ومن الخرائط التي وضعها الإدريسي كما استفاد الأوربيون من التحسينات التي أدخلها العرب على فنون الملاحة البحرية كاستخدام الأسطرلاب والبوصلة في تعيين الاتجاه واستعانوا بخبرة الملاحين العرب.

ومن ناحية أخرى فقد تركت الحضارة العربية الإسلامية في اللغات الأوربية ألفاظا تدل على مقدار ما أفادته الحضارات الحديثة من تراث العرب في شتى العلوم. فمعظم أسماء النجوم في اللغات الأوربية لا تزال تنطق بألفاظها العربية ومنها المغرب والجدى والطائر والذنب والفرقد ولا تزال المصطلحات الفلكية والرياضية العربية مستعملة بألفاظها العربية في اللغات الأوربية مثل السمات والنظير والجيب والكيمياء والجبر والصفير.

ج) ما نقلته الحروب الصليبية عبر الشام والمتوسط: كان للحروب الصليبية دور محدود في نقل التراث العربي الإسلامي إلى أوروبا وذلك على الرغم من كون الصليبيين مكثوا في بلاد الشام ما يزيد على قرنين من الزمن، ويعزى ذلك إلى كون معظم رجال الحملات الصليبية كانوا من المحاربين الأميين الذين لم يكونوا بدرجة تمكنهم من استيعاب علوم العرب وحضارتهم.

ومع ذلك فقد نقل الصليبيون شيئا من الفنون العسكرية الحربية وتأثروا بالعادات والتقاليد الشرقية وبهرهم تقدم الحضارة العربية الإسلامية وحرك في أنفسهم روح النقد لحياتهم الاجتماعية والاقتصادية والرغبة في التجديد والتغيير.

وكانت آثار هذه الحروب غير المباشرة على النهضة الأوربية عظيمة جدا فقد كان اتصال الشرق بالغرب هذه الفترة الطويلة من العوامل التي ساعدت على نمو الحضارة الأوربية الحديثة.

التقويم:

1. أعط صورة واضحة عن أسباب انحطاط البلدان العربية والإسلامية ومظاهرها
2. اشرح دوافع جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده لإنشاء الجامعة الإسلامية ومقوماتها
3. اذكر أسباب النهضة العربية وجمعياتها
4. أوضح لما ذا ظهر العداء بين الجامعة الإسلامية والجمعيات العربية.

الحضارة الإفريقية: المقومات

الأهداف الخاصة:

- يجب أن يكون التلميذ في نهاية هذا الدرس قادرا على:
- 1 - دحض المزاعم المشككة في تمتع إفريقيا بحضارة
 - 2 - تحديد مقومات الحضارة الإفريقية
 - 3 - تحديد أهم المراكز الحضارية الإفريقية

الدعامات:

الدعامة 1: نص عن الأقرام في إفريقيا.

العرض:

يقتصر هذا الدرس على الحضارة في إفريقيا السوداء، لأن الحضارة المصرية سبق الحديث عنها في شمال القارة وشرقها حيث ازدهار أعظم الحضارات الكونية.

وعكسا لما روج له المستعمرون الأوروبيون من افتقار إفريقيا للحضارة، أثبتت الحفريات والدراسات التاريخية الأخرى تمتع القارة بحضارة ضاربة في جذور التاريخ حيث كانت مهدا لأقدم رجل عثر عليه حتى الآن متقلدة بذلك شرف "أمومة الإنسانية".

كما زخرت القارة بمقومات حضارية كان لها الفضل في ظهور مراكز إشعاع حضاري عديدة ساهم التقاؤها مع الحضارتين الإسلامية والأوروبية في إثرائها.

أولا - المقومات الحضارية للقارة الإفريقية

ساهمت جملة من المقومات في قيام وازدهار الحضارة الإفريقية

1 - اختلاف المظاهر الطبيعية وأنماط العيش

تتنوع أنماط العيش في إفريقيا حسب المظاهر والموارد الطبيعية حيث زاول سكان الغابات الاستوائية نشاطات بدائية كالجمع والالتقاط والقطف والصيد البري وانخرط سكان المناطق المائية (البحيرات، الأنهار، البحار...) في ممارسة الصيد البحري والنهري بينما اتجه سكان المناطق المدارية والمتوسطة إلى الزراعة (المطرية، الفيضية والمروية) والرعي.

و من جهة أخرى ازدهرت في بعض المناطق الغنية بمناجم الحديد والذهب والنحاس صناعات تقليدية كان لها دور كبير في الإغناء المادي للمظاهر الحضارية في هذه المناطق.

2 - المجموعات البشرية

تضم إفريقيا ثلاث مجموعات رئيسية تتميز في ما بينها حسب القامة ودكانة اللون وتجعد الشعر.

- مجموعة الأقزام:

تعيش هذه المجموعة ظروفًا قاسية في مناطق معزولة لجأت إليها هرباً من الإبادة على يد شعوب أكثر تطوراً. ومن أهم خصائصها: قصر القامة ومزاولة نشاطات بدائية كالكطف والصيد.

الدعامة 1: نص عن الأقزام في إفريقيا

يتصف الأقزام بالقامة القصيرة التي يراوح طولها بين 133 سم و144 سم، واكتناز الأجسام، وقصر السيقان، وسواد البشرة غير الداكن مع الميل للصفرة، كما يتصفون بالشعر المفلفل الصوفي الملمس، والشفتين الغليظتين البارزتين غير المقلوبتين، والفم الواسع البارز إلى الأمام، وعظام الوجنتين البارزة. وتتخذ الجبهة عندهم شكلاً قريباً من المثلث المتساوي الساقين، وينمو الشعر على وجوههم وعلى أنحاء أجسامهم كافة. وينقسم الأقزام الأفارقة إلى:

1 - سلالة أولى يتصف أفرادها بالكتفين الضيقين، والوجه العريض القصير، والأنف الأفتس، والشعر القليل على الوجه والجسم.

2 - سلالة ثانية يتصف أفرادها بالرأس والوجه الطويلين، والبشرة السوداء غير الداكنة، والكتفين العريضتين، والشعر الغزير على الجسم والذقن، ويميل لون البشرة لدى كلتا السلالتين إلى البني الفاتح، ولاسيما عند الأطفال لنقص البروتينات في غذائهم.

وتبعاً للموطن الجغرافي، يمكن تقسيم الأقزام الأفارقة إلى:

- الأقزام الغربيين: يستوطنون الغابات الاستوائية في كل من الكونغو والكاميرون وأشهرهم جماعات البنغا Binga.

- الأقزام الشرقيين: يعيشون في حوض إيتوري الكونغو الديمقراطية، ويعرفون بجماعات البامبوت Bambute.

وتنقسم إلى فصيلين: الأقزام في منطقة الغابات الإفريقية و"خواي سان" في صحراء كلاهاري بجنوب إفريقيا.

- المجموعة الإفريقية السوداء

تمثل الأغلبية الساحقة في إفريقيا وتتميز بسواد البشرة وتوسط القامة وتجدد الشعر. ومن أبرز مكوناتها: السوداني (مناطق السفانا) والغيني والكونكولي (في الغابات الوسطى) والنوبي (النيل الأعلى) والزامبي (البحيرات الكبرى في جنوب القارة)

- الخلساء

يتواجدون في مناطق التماس بين العنصرين الأبيض والأسود (شرقي القارة وغربها) ويتميزون ببشرة سمراء وأنف أفني وشعر متموج.

وباختلاف المجموعات تختلف الانتماءات الثقافية والدينية حيث تأثر العديد من اللهجات المحلية باللغة العربية في مناطق الاحتكاك الحضاري وطغت المسيحية وخاصة الإسلام على المعتقدات الأخرى.

3 - التنظيم الاجتماعي

يعتمد على علاقة القرابة الدموية والعمر:

- **القرابة الدموية:** تشكل القاعدة الرئيسية للمجتمع الإفريقي حيث تعتبر العشيرة أو القبيلة أهم وحدات هذا النظام. تتكون العشيرة من مجموع المنحدرين من جد واحد ويختلف حجمها حسب المناطق وتعود إليها ملكية الأرض ووسائل الإنتاج وتشارك في أداء طقوس خاصة بها. تدين العشيرة بالولاء لزعيم يتمتع بالقول الفصل في الأمور الهامة ويساعده، في بعض الأحيان، "مجلس شيوخ الأسر" في تسيير شؤون المجموعة.

- **العمر:** يعتبر العمر معياراً هاماً لتحديد مركز الإنسان في الهرم المجتمعي، ويرتبط أفراد الفئة العمرية الواحدة بأواصر أخوة وصداقة ويشتركون في حفلات وطقوس خاصة بهم. يكن كل جيل الاحترام للجيل الأكبر بصورة قد تلامس حد التقديس.

4 - التنظيم الاقتصادي

تهيمن الاعتبارات التقليدية على الحياة الاقتصادية انطلاقاً من طبيعة العمل الجماعي الذي يتحكم بكافة مفاصل النشاط الاقتصادي من الإنتاج إلى الاستهلاك مروراً بالمقايضة.

- **الإنتاج:** تتخصص معظم الشعوب الإفريقية في نمط إنتاج معين تتم مزاولته الجماعية من خلال تقويم العمل على أساس وراثي (تتخصص بعض الأسر في مهن معينة حصرية عليها بقدر ما يحظر عليها ممارسة نشاطات خارجة عنها: الحدادون - الصيادون...) أو جنسي (إسناد بعض الأعمال إلى أحد الجنسين مع حظرها أو استقباح مزاولتها على الآخر).

وقد تلعب العوامل الدينية دورا حاسما في تقسيم العمل خاصة لدى الشعوب المتشبثة بالتقاليد الإفريقية القديمة.

- **المبادلات التجارية:** كان للتجارة دور كبير في ازدهار الحضارة الإفريقية من خلال التبادل مع الحضارات الأخرى عن طريق النقود (الوسيلة التجارية) أو بالمقايضة بصورة مباشرة بين المواد وهي الطريقة المزدهرة في التجارة عبر الصحراء وداخل العشيرة الواحدة.

- **الاستهلاك:** تشكل التقاليد الدينية والاجتماعية عوامل حاسمة في حظر بعض اللحوم أو المنتجات النباتية على أفراد العشيرة. وقد يسوغ ذلك باعتبارات اقتصادية وحماية بعض الحيوانات المفيدة للنقل أو الحلب وحماية الطبيعة.

5 - التنظيم السياسي:

اختلفت الهياكل السياسية في إفريقيا حسب طبيعة النشاطات الممارسة وتطورها وأبرزها ثلاثا :

- **النظام العشائري:** يسود في مناطق القطف والصيد ويتولى زعيم العشيرة تسيير شؤونها بالتعاون مع "مجلس شيوخ" الأسر. وفي حالة تواجد عدة عشائر في قرية واحدة يعود منصب "شيخ القرية" إلى زعيم العشيرة التي أسستها ويساعده مجلس زعماء العشائر المقيمة في القرية في تسيير أمورها بعيدا عن الحكم الفردي.

- **النظام القبلي:** تتكون القبيلة من مجموعة من العشائر أو "الأفخاذ" قد لا تنحدر من رجل واحد ويتزعمها "شيخ" تنسحب سلطته على الجميع ويساعده مجلس القبيلة في إدارة شؤون المجموعة. يرتبط النظام القبلي عادة بنمط العيش المعتمد على الترحال (أعالي النيل وإفريقيا الغربية).

- **النظام الملكي:** أثرت التجارة عبر الصحراء في المدن التي وفقت بين الزراعة والرعي والصناعة التقليدية وخاصة التجارة في شرق إفريقيا وغربها.

ومن أبرز الممالك الإفريقية : غانا ومالي والسونغاي والهاوسا والفولبي واليوربا. يتميز الحكم الملكي بالاستبداد والطابع الوراثي وصرامة القواعد الدينية والاجتماعية التي تحكمه. ساهم الإسلام في تخفيف هذه الاعتبارات التقليدية عبر إدخال نمط الخلافة في بعض المناطق التي تغلغل فيها.

6 - التنظيم الديني

تحتل المعتقدات الدينية حيزا هاما في الحياة لدى الشعوب الإفريقية. ومن أبرز ميزاتها المشتركة:

- **الأسس الميتافيزيقية :** تعتمد معظم الأديان الإفريقية القديمة على مبدأ "الإحيائية" المتمثلة في منح الحياة من قبل قوة حيوية تؤمن باعتقادهم، انتقال روح الإنسان ولدى وفاته إلى كائن آخر.

ومع ذلك يقر أغلبهم بوحداية الخالق دون الإيمان بعبوديته حيث تقدر العديد من "المعبودات" التي لا ترقى إلى درجة الإله. كما تقدم القرابين للأرواح "الشريرة" للاحتماء من بطشها المزعوم.

- **الممارسات الشعائرية:** تتم بصورة جماعية من خلال تقديم القرابين في مناسبات دينية وتنظيم الابتهاالات والعزوف عن المحظورات.

التقويم:

- 1 - فنّد المزارع المشككة في تمتع إفريقيا بحضارة متميزة.
- 2 - قم بسرد مقومات الحضارة الإفريقية.
- 3 - اذكر أهم المراكز الحضارية الإفريقية.

تأثير الإسلام على الحضارة الإفريقية وتأثرها بالحضارة الغربية

الأهداف الخاصة:

يجب أن يكون التلميذ في نهاية هذا الدرس قادراً على:

- 1 - إبراز أوجه تأثر إفريقيا السوداء بالحضارة الإسلامية
- 2 - التحدث عن الحركة الزنجية: تاريخاً ونشأة
- 3 - توضيح التركيبة السكانية للمجتمع الزنجي

الدعامات:

الدعامة 1: نص عن دور تجار المسلمين

الدعامة 2: نص عن العبودية في الإسلام

الدعامة 3: الزنوجية عند جان بول سارتر.

العرض:

أولاً: تأثير الإسلام على الحضارة الإفريقية

تضافرت عدة عوامل لتسهيل وتكريس التغلغل الإسلامي في إفريقيا الذي كانت له نتائج جسيمة ومتنوعة.

أ - التغلغل الإسلامي:

- الفتوحات الإسلامية: ساهمت الروابط التجارية القديمة بين إفريقيا الشمالية وإفريقيا جنوب الصحراء (بلاد السودان) في سرعة نشر الإسلام. إلا أن الفتح الإسلامي لبلاد السودان الغربية تحقق أولاً على يد الدولة المرابطية التي استشهد أحد أبرز قادتها " أبو بكر بن عامر " جراء هذه الفتوحات.
- الهجرات: مكنت الهجرات المجموعات الصنهاجية المسلمة من تغلغل الإسلام في مجاهيل القارة الإفريقية ، وتعزز هذا المجهود بحركة معاكسة للمسلمين الأفارقة الراغبين في الحج أو طلب العلم
- القوافل التجارية: كان للتجارة عبر الصحراء بين إفريقيا الشمالية وإفريقيا جنوب الصحراء دوراً كبيراً في انتشار الإسلام "بفضل انتشار الأمن واتساع رقعة العالم الإسلامي.

- الطرق الصوفية: لعبت الطرق الصوفية دورا حاسما في نشر الإسلام في القارة السمراء وأبرزها القادرية والتيجانية.

الدعامة 1: نص عن دور تجار المسلمين

وعلى هذه الطرق أو المسالك قامت مدن تجارية لعبت دورا مهما في خدمة الإسلام، فإذا برزت مدينة تجارية يؤمها البائع والمشتري سرعان ما تصبح مركزا ثقافيا يؤمه المعلم والمريد"

الدكتور أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، الجزء السادس، ص: 194، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1972م.

- القادرية: لمؤسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني المولود في جيلان بخراسان (إيران الآن) سنة 471هـ، 1077م، وتوفي في بغداد سنة 561هـ، 1165م، دخلت القادرية إفريقيا الغربية في القرن الخامس عشر على يد مهاجرين مروا بولاية (موريتانيا) واتخذوا منها مركزا قبل انتقالهم إلى تمبكتو (مالي) ومن أهم دعاء هذه الطريقة

- الطريقة التيجانية: ظهرت التيجانية في القرن الثامن عشر

الميلادي على يد الشيخ أحمد التيجاني المولود سنة 1737م بالجزائر والمتوفى سنة 1818م في فاس التي أسس فيها زاوية لعبت دورا كبيرا في انتشار الطريقة في أفريقيا الغربية عبر بلاد شنقيط (موريتانيا) على يد الشيخ محمد الحافظ العلوي المتوفى سنة 1832، كما ارتبطت بحركة الحاج عمر الفوتي في بلاد السودان، ومن أبرز شيوخها في هذه المنطقة الشيخ إبراهيم أنياس الذي أسس زاوية كبيرة في السنغال لا تزال حتى الآن قبلة للعديد من أتباعه.

- الجهاد الإفريقي: بعد ترسخ الإسلام في إفريقيا السودانية برز شيوخ دينيون سودانيون رفعوا راية الدعوة الجهادية لمحاربة تحريف الإسلام وتوسيع رقعته في المنطقة.

كان من أبرز هؤلاء الزعماء المجاهدين الشيخ عثمان دان فوديو (الذي أنشأ إمارة إسلامية ضمن أغلب مناطق نيجيريا والنيجر والكامرون) والحاج عمر تال الذي حارب الوثنية والاستعمار وأنشأ إمبراطورية إسلامية سودانية صمدت حتى نهاية القرن التاسع عشر.

ب - النتائج المترتبة عن دخول الإسلام إلى إفريقيا:

ترتبت عن انتشار الإسلام في إفريقيا نتائج اقتصادية واجتماعية وثقافية هامة.

- النتائج الاقتصادية: ساهم فرض الأمن وتشجيع التبادل التجاري بين إفريقيا الشمالية وجنوب الصحراء ، في نهضة اقتصادية شاملة وهكذا ازدهرت المدن بفعل التجارة وانتعشت الأسواق نتيجة نبد الغش وأتباع المعاملات الإسلامية المنصفة وتشجيع التبادلات التجارية.

وتمت الصناعة التقليدية خاصة النسيجية وتطورت صناعة الأدوات المنزلية، كما ازدهرت الزراعة بفعل الظروف المناخية المواتية، وكثافة التبادلات بين الشمال والجنوب ،وجلبت أساليب جديدة في مجال الري لم تكن معروفة في بلاد السودان حيث يقول أحد الباحثين الإنكليز:

الدعامة 2: "مهر الأفارقة في الزراعة على سفح الجبال وقممها وأتقنوا صيانة التربة على مهاوي التلال وشهدوا نظما زراعية معقدة ونقلوا من أهل الشمال الإفريقي النظم الاجتماعية والفدرات الفنية وأضافوا إليها ما حدقوه في السابق".

- النتائج الاجتماعية: كان للإسلام دور كبير في إصلاح الحال الاجتماعي للشعوب الإفريقية من خلال تنظيم الأحوال الشخصية وضبطها على الطريقة الإسلامية (الزواج، الإرث، القصاص، التضامن...) وتوحيد العشائر والقبائل وحقن دماؤها مما تمثل في قيام ممالك إسلامية عديدة.

كما وحد الإسلام الأعياد والمناسبات بين هذه الشعوب وربطها بالأمة الإسلامية.

- النتائج الثقافية: ساهم إقبال الأفارقة المسلمين على تعلم لغة القرآن (العربية) وعلومها إلى الحد من الأمية في كثير من المناطق والانتعاش على العالمين العربي والإسلامي والاستفادة من تقدمهما العلمي فظهر علماء أجلاء لعبوا دورا كبيرا في نشر الإسلام في هذه المنطقة وازدهرت بعض الفنون المعمارية والفنون الحرفية والنسجية.

الدعامة 2: نص عن العبودية في الإسلام

دعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى حسن معاملة الأسرى والعبيد والرفق بهم حتى أنه نهى عن تسميتهم بلفظ "العبيد" كما قال: «لا يقل أحدكم عبدي؛ أمتي، كلكم عبيد الله، وكل نسانكم إمام الله، وليقل: غلامي، جاريتي، وفتاي، وفتاتي». / صححه الألباني في الأدب المفرد، رقم: 153.

كما شجع على عتق (تحرير) العبيد في كثير من تشريعاته ولكنه لم يبلغ الرق بل أبقى عليه وثبته وأذن باسترقاق الأسرى في الحروب كجزء من الفء والغنيمه. بل جعل الإسلام عتق الرقيق كفارة من الخطأ سواء كانت تلك الأخطاء خاصة بالإفطار عمداً في شهر رمضان، أو كفارة عن اليمين. تلك الأخطاء التي كثيراً ما يتورط فيها الإنسان. ويضاف لذلك أن الإسلام حث على رعاية الرقيق، فقد أوجب الرسول صلى الله عليه وسلم حسن معاملتهم، فيكفي للعتق أن ينطق به السيد ولو كان مخموراً. كما أن الأمة التي تتجب من سيدها ولدا تنتقي عنها صفة الاسترقاق وتصبح حرة مثل مولودها. وهكذا يتضح أن الإسلام حاول القضاء على الرق والإقلال منه وكرة الناس فيه وفي تجارة الرقيق.

ثانياً: تأثر الحضارة الأفريقية بالحضارة

الغربية

أدت الاكتشافات الجغرافية والتحويلات الاقتصادية التي شهدتها أوروبا، نهاية القرون الوسطى إلى قيام التجارة المثلثة (أوروبا - إفريقيا - أمريكا) مشكلة فاتحة الهيمنة الاستعمارية على معظم العالم وما ترتب عن ذلك من تبعات نالت القارة السمراء حظاً وافراً منها.

1 - تجارة الرقيق:

تمثلت تجارة الرقيق في نزيف بشري أصاب إفريقيا و لم تعرف الإنسانية مثيلاً له من حيث ضخامة وفضاعة الممارسة ونتائجها الكارثية على شعوب جردت قصراً من قواها الحية التي كدست في بواخر شحن لاقتياد ما كتبت له النجاة منها للعمل الشاق في استخراج المناجم واستصلاح الأراضي الزراعية في أمريكا. وعلى الرغم من كون هذه الممارسة سابقة للاستعمار ، وعلى الرغم كذلك من حظرها دولياً، ظلت بعض الممارسات الاستعمارية تستخدمها بشكل مقنع وبقيت رواسبها بعد الاستقلال ماثلة بشكل شل، إلى حد كبير، قدرة القارة على رفع رهان التنمية.

2 - تفكك المجتمع التقليدي الإفريقي:

أحدث الاستعمار تحولات عميقة في المجتمعات الإفريقية طالت معظم ميادين الحياة :

- الاقتصادية: انهار النظام الزراعي المعيشي نتيجة الفرض القسري للزراعة التصديرية وللعملة الأوروبية والمنتجات الصناعية الغربية عديمة الفائدة في معظمها مما أدى إلى تراجع القطاع التقليدي وربط المستعمرات الإفريقية بدورة اقتصادية رأسمالية ، أصبحوا هم حلقتها الأضعف.

- السياسية: رأى المستعمر في الكيانات والممالك الإفريقية التي كانت قائمة أكبر تهديد من حملته التوسعية فعمد على تفكيكها - بعد حروب مريرة في بعض المناطق- وبسط سيطرته الاستعمارية مستخدماً نخبا جديدة أسند إليها وظائف ثانوية في الإدارة تدر عليها بعض المنافع المادية دون أن تكسبها ثقة السكان.

- الاجتماعية : تراجعت الأواصر الأسرية وفقدت العشيرة والقبيلة الكثير من دورها في المجتمع - حيث حلت محلها الإدارة وروابط العمل الجديد- ونزح الكثير من السكان (خاصة الرجال) إلى المدن مما عزز من دورها وفاقم من مشاكلها: البطالة، الأمية والانحلال الخلقي بكافة أشكاله...

3 - التطورات المواكبة لحركة الاستقلال:

عملت الإدارة الاستعمارية على تشجيع التعليم العصري بخلق نخب محلية تساعد في إدارة المستعمرات بعد تلقينها مبادئ الحضارة الغربية.

إلا أن بعض هؤلاء المثقفين تمسكوا بهويتهم وأصالتهم الإفريقية فظهرت اتجاهات فكرية وقومية نهلت من معين الثقافة الغربية ودعت إلى امتثال مبادئ المساواة واحترام حقوق الإنسان في المستعمرات وأدانت السياسة العنصرية التعسفية الممارسة على نطاق واسع من قبل المستعمرين، ومن أبرز هذه الاتجاهات :

الدعامة 3: الزوجية عند جان بول سارتر

الزوجية هي لحظة تراخ في مسار تقدمي جدلي. فالتأكيد النظري على سمو الجنس الأبيض هو الأطروحة وموقف الزوجية بوصفه ذا قيمة نقضية هو النفي ولكن هذا النفي ليس هدفا في حد ذاته وإنما هو تمهيد لتكوين والتركييب هو تحقيق إنسانية الإنسان في مجتمع لا عنصرية فيه. وهكذا فالزوجية معبر لا مستقر ووسيلة لا غاية.

جان بول سارتر (ORPHE NOIR) مقدمة كتاب المجموعة الشعرية الزوجية الملغاشية (تأليف : لام سين سينغور).

- الزوجية: وجدت هذه الحركة الفكرية القومية

في نضال الزوج الأمريكيين في القرن التاسع عشر مثالا يحتذى به لإبراز اعتزازهم بزوجيتهم وإصرارهم على نيل حقوقهم كاملة غير منقوصة.

وكان للرئيس السنغالي ليو بولد سيدار سنغور والشاعر المارتينيكي أيمن سيزار الدور الفاعل في قيام هذه الحركة التي تعززت بإصدار جريدة ناطقة باسمها (الحضور الإفريقي 1974) وبالدعم الخارجي خاصة

من مفكرين فرنسيين مرموقين مثل جان بول سارتر في مقدمته للمجموعة الشعرية (ORPHE NOIR) التي نقطع منها هذا الاستشهاد التعريفي بالزوجية (الدعامة 3).

لكن هذا التيار لم يحظ بالإجماع كما أنه لم يكن الوحيد في الساحة الإفريقية.

- الجامعة الإفريقية: دعت إلى وحدة إفريقيا بغض النظر عن اللون أو الثقافة ومن أبرز روادها نكوامي

نكروماه (الرئيس الغاني) الذي نجح في تنظيم أول مؤتمر للحركة سنة 1958م حظي بدعم الزعيمين الكونغولي (باتريس لومومبا) والغيني الكوناكري (سيكو توري).

- الاشتراكية الإفريقية: من أشهر دعاة الرئيس التانزاني جوليس أنيبيري الذي دعا إلى اشتراكية

إفريقية (الجماعة) تنبذ الطبقة وتشجع التكافل الاجتماعي.

حركة إحياء التراث الإفريقي:

تم التركيز على عمق وغنى الحضارة الإفريقية من خلال استنطاق المصادر وتدوين الرواية الشفوية مما أبرز مظاهر حضارية لامعة لإمبراطوريات إفريقية هامة (غانا، مالي، السنغالي) كما عمل العديد من المؤرخين على التنقيب عن الآثار لاستكشاف المزيد من المظاهر الحضارية الإفريقية وربطها بالحضارة العربية القديمة. ومن أبرز هؤلاء الباحثين الشيخ أمادو أمباتي با (المالي) والتمسير أنيان والشيخ أنتا جيوب (السنغاليين).

التقويم:

- 1 - أبرز أوجه تأثير إفريقيا السوداء بالحضارة الإسلامية .
- 2 - تحدث عن الحركة الزنجية: تاريخا ونشأة .
- 3 - وضّح التركيبة السكانية للمجتمع الزنجي.

قائمة المصادر والمراجع

مراجع العربية

- إبراهيم علي حسن سعيد: عالم القرن العشرين، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط 4 1983.
- إسلام ولد محمد الهادي: موريتانيا عبر العصور (مطبعة أطلس).
- بريكلين ورونوفان: نصوص ووثائق تاريخية
- تاسيل دافسون / إفريقيا تحت أضواء جديدة.
- تركيه داداه وآخرون: نواكشوط 50 سنة من التحديات، 2005
- ج، ب، دوزيل ترجمة نور أنور الحاطوم، التاريخ الدبلوماسي الجزء الثاني 1957-1978
- حسان علي حلاق: الوجيز في تاريخ العالم المعاصر، دار الكتاب اللبناني، بيروت ط 1 1980.
- الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط، تونس، 1987
- د. أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي، الجزء السادس، ص : 194، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1972م.
- د. حورية توفيق مجاهد: الاستعمار كظاهرة عالمية- عالم الكتب - القاهرة 1985.
- كتاب التاريخ للسنة السادسة ثانوي، مطبعة أوميغا للنشر 1990، تونس
- لييب عبد الساتر: أحداث القرن العشرين- دار المشرق - بيروت.
- محمد الأمين ولد أجوين - المقاومة الثقافية في موريتانيا بحث لنيل المتريز، كلية الآداب 2002.
- محمد عبد الرحمن ولد عمار: تطور النفوذ الفرنسي في بلاد شنقيط خلال القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين، أطروحة ماجستير، مركز الدراسات العربية، 1991.
- المختار ولد داداه: موريتانيا على درب التحديات.
- المركز القومي البيداغوجي: تحرير الشعوب المستعمرة - الجمهورية التونسية.
- المعهد التربوي الجزائري: التاريخ المعاصر: للسنة النهائية، سلسلة التاريخ المدرس، 1991، الجزائر
- المعهد التربوي الجزائري: تاريخ العالم الحديث: من فجر الصناعة إلى الحرب العالمية الأولى 1790-1914، السنة 1 ثانوي، 1989-1990
- المعهد التربوي الوطني: كتاب التاريخ للسنة الثانية ثانوية ، نواكشوط 1982
- المعهد التربوي الوطني: كتاب التاريخ للسنة الرابعة إعدادية / نواكشوط 2008
- المعهد التربوي الوطني: كتاب التاريخ للسنة السادسة ثانوية، نواكشوط، 1991 (نسخة مرقونة)
- موفق بني المرجة: السلطان عبد الحميد الثاني ومشروع الجامعة الإسلامية، شركة دار الكويت للباعة والنشر، 1984
- هاشم حسن حسين الشهباني: منظمة الوحدة الأفريقية الواقع والمتغيرات الدولية، مقال منشور في الصحافة الإلكترونية

مراجع فرنسية

- Histoire 6 ème année bilingue du second cycle de l'enseignement secondaire /Section Histoire Géographie / IPN 1996
- F.Lebrun – V.Zhanghelli Histoire terminales- Edition Belin- Paris –France –Juin , 1987. P 128
- Histoire Seconde :collection Berstein/Milza Edition 1990 , Hatier, paris, France
- Notre Europe: Histoire et Géographie 4ème Edition Magnard 1988, paris, France
- Histoire de la Terminale L, ES, S. Hatier 2002
- Ki Zerbo :Histoire de l'Afrique. Edition Hatier. paris. 1972

مواقع إلكترونية

- www.ar.wikipedia.org
- www.moqatel.com
- www.26sep.net
- www.aljazeera.net
- www.-Wikipedia.org
- www.Wikipedia.org

ملحق: البرنامج (الدروس)

• المحور الأول : العالم بعد الحرب العالمية الثانية
1- منظمة الأمم المتحدة : نشأتها – أهدافها ومبادئها – هيكلها – حصيلة نشاطها
2- 3. الحرب الباردة : الأسباب والمراحل
4- أسباب حركات التحرر في آسيا وإفريقيا
5- 6. حركات التحرر في آسيا: الهند وفيتنام
7- 10. حركات التحرر في العالم العربي : مصر والجزائر (درسان) وموريتانيا (درسان)
11- 12: حركات التحرر في أفريقيا جنوب الصحراء (المستعمرات الإنكليزية والفرنسية والبرتغالية)
13- 14. نتائج الاستعمار (مؤتمر باندونغ – المنظمات الإقليمية : جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية (الإتحاد الإفريقي)
15- مشاكل الدول الحديثة العهد بالاستقلال
• المحور الثاني: الحضارات (الحضارتان الإسلامية والإفريقية)
16- مفهوم الحضارة ومقوماتها
17- 19. الحضارة الإسلامية: ظهور الإسلام وانتشاره - مظاهر ازدهار الحضارة الإسلامية - انحطاطها ومواجهتها للتحديات (النهضة - الجامعة الإسلامية - القومية العربية) وتأثيرها على البشرية
20- 21. الحضارة الإفريقية : المقومات والتأثير الإسلامي عليها وتأثرها بالحضارة الغربية

فهرست المحتويات

3	تقديم
5	المحور الأول: العالم بعد الحرب العالمية الثانية
7	منظمة الأمم المتحدة: نشأتها – أهدافها ومبادئها – هيكلها – حصيلة نشاطها
15	الحرب الباردة: الأسباب والوسائل
22	الحرب الباردة 2: المراحل
28	أسباب حركات التحرر في آسيا وإفريقيا
34	استقلال الهند
39	حركة التحرر في فيتنام
46	حركة التحرر في مصر
50	حركة التحرر في الجزائر
55	ميلاد الحركة الوطنية 1944-1957
59	الحركة الوطنية وإرهاصات الاستقلال 1957-1960
63	حركات التحرر في إفريقيا جنوب الصحراء
63	1 - (المستعمرات الفرنسية)
67	2 - (استقلال المستعمرات الإنجليزية والبرتغالية)
73	نتائج الاستعمار : مؤتمر باندونغ وعدم الانحياز
77	المنظمات الإقليمية : جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية (الاتحاد الإفريقي)
92	مشاكل الدول الحديثة الاستقلال
96	المحور الثاني: الحضارات (الحضارتان الإسلامية والإفريقية)
97	مفهوم الحضارة ومقوماتها
103	الحضارة الإسلامية/ ظهور الإسلام وانتشاره
109	مظاهر ازدهار الحضارة الإسلامية
117	الحضارة الإسلامية/ الانحطاط ومواجهة التحديات (النهضة الإسلامية – القومية العربية) وتأثيرها على البشرية
124	الحضارة الإفريقية: المقومات
127	تأثير الإسلام على الحضارة الإفريقية وتأثرها بالحضارة الغربية
131	قائمة المصادر والمراجع
133	ملحق: البرنامج
134	فهرست المحتويات